ملحق النهار

■ بيروت الأحد ١٢ نيسان
١٩٧٠ — العدد ٣٣٩٣ ■



هكذا منذ الأصل



الخميس بالقيم والبيانات

الوطن لا يبنى من خلال البيانات

■■ ايها السيدات والسادة.. ايها الحفل الكريم .. ايها الاخوان الاعزاء .. ايها الاصدقاء الكرام .. ايها المستمعون الاكارم .. ايها ... ايها ..

طيب .. رح نقضيها بايها .

فعلا .. هذا ما هو حاصل في وضعنا هذا .. الموضوع على الرف من زمان ؛ الذي لم يعطنا المسؤولون من خلاله ، منذ سنوات وسنوات حتى اليوم .. سوى التطمينات البراقة .. لا غير !

اما « رغيف الخبز » الذي هو ذروة المشكلة .. فانه في خبر كان ، ذلك لانه لا توجد في البيانات اماكن تتسع لذكره ، لان لبنان المنتظر ، الذي ينتظر الفرج من تصريحات المسؤولين .. اي لبنان ستراه ؟!

ايها .. ما زلنا هنا ، كلام بكلام . مزايدات ومهاترات ، اما وهج الحقيقة فقد راح .. سرب الى بيته من زمان ، وبتنا وجها لوجه مع المسؤولين الكرام من « مصيرنا » !

رفض . لا بد من رفض جميع هذه المظاهر الخداعة ، الاصوات المبحوحة الضعيفة التي هلكتنا ..

ان الوطن لا يبنى على اكتاف البيانات والشعارات وعرض العضلات ... والسمسرة والخوة والشطارة ، كما انه لا يبنى على التمنيات وطيبة القلب !

اذا كنا نريد ان نبني وطننا فعلا .. فهذه الطريق هي طريق البلف فقط .. وليست طريق الاوطان .

■ « الملحق » ■

ملحق الانوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

رئيس التحرير :
روبير غانم
المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدر عن : دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير الفني :
بسام فريجة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد - الحازمية - ص.ب ١٠٣٨ - ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٦٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ، بناية صمدي وصالحة ، الطابق الثاني غرفة رقم ٢٥ و٢٦ بشارع سوريا - تلفون ٢٩٥٨١٧ - ٢٥٥٦٢٠ - ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨

ابواب معركة السبعين .. من سيفتحها ؟

سليمان فرنجية

يفترض في الرئيس المنتخب أن يكون ولاؤه لأكثرية الشعب اللبناني .. هذا ما تمنّاه ...

اعداد : سركيس نعوم

●●● حول انتخابات رئاسة الجمهورية المقبلة ، طرح « الملحق » عددا من الاسئلة على وزير الاقتصاد الوطني نائب زغرتا الاستاذ سليمان فرنجية ، في حلقة اولى .. تليها حلقات مع مرشحين آخرين . وقد اجاب الاستاذ فرنجية على ثماني نقاط من اصل عشر هي التالية :

■ « يتردد اسمكم في الاوساط السياسية والاجتماعية باعتباركم من المرشحين لرئاسة الجمهورية ، فما هي رؤيتكم للنقاط التالية فيما لو اخترتم رئيسا للجمهورية :

- ● ١ — العمل الفدائي
- ● ٢ — علاقات لبنان العربية والعالمية
- ● ٣ — تعديل الدستور والميثاق الوطني
- ● ٤ — الطائفية وعلمنة الدولة
- ● ٥ — الرساميل الاجنبية
- ● ٦ — ثورة الطلاب والزواج المدني
- ● ٧ — عروبة لبنان او الهوية اللبنانية
- ● ٨ — التنمية الاقتصادية في ظروف الحرب
- ● ٩ — النظام الامثل للبنان
- ● ١٠ — من ينتخب رئيس الجمهورية في لبنان ؟

... توجهت الى هناك تعاكسني مشاعر مدة ، فهو منزل منطقتي وقد راجعت الاضافات [illegible]

العمل الفدائي

١ : « لقد اصبحت كلمة اللبنانيين [illegible]

■ سليمان فرنجية : لن اتكلم بصفتي مرشحا لرئاسة الجمهورية ■

اعتبار العمل الفدائي مقدسا بحد ذاته ، ولكن هناك فئة كبيرة منهم تعارض طريقة تنفيذه .

لماذا ؟؟

لان الشرط الاول والاهم بالنسبة للعمل الفدائي هو محاربة العدو في عقر داره اي في الارض المحتلة . وسبب المعارضة ان هذا الهدف غير معمول به وغير محترم .

اما الوجود الفدائي في مختلف الاراضي اللبنانية فما كنا نختلف عليه لو انه حصل بالطريقة الطبيعية اي لو ان الاخوان الفدائيين يتصرفون على الاراضي اللبنانية البعيدة عن الحدود بنفس الحق والنظام الذي يتصرف به المواطن اللبناني ؟

● ان القضية الفلسطينية فريدة من نوعها ، فرجال المقاومة لا يستطيعون مقاتلة العدو في عقر داره الا عبر الدول العربية المحيطة به ومن طريقها . بالاضافة الى ان هناك قسما كبيرا من المنظمات الفدائية لا تتدخل ولا تريد ان تتدخل في الاوضاع اللبنانية وتحترم النظام اللبناني شرط الا يعرقل عملها فما رأيكم بهذا الموضوع ؟

ــ « لا اميز بين هذا وهذا »

ما رأيكم باتفاق القاهرة ؟

ــ « لا ابحثه لانني اجهله » !

تعديل الدستور

٢ : « لا ولن اوافق على تعديل الدستور [illegible]

واما بالنسبة للميثاق الوطني [illegible] البلد الا اذا توفرت له اسباب الذين لم تلد هواه اكثر وطنية منهم ، [illegible] الاستقرار والا اذا ضمن نفسه في اوقات ليحترم من الجميع لا لينقذ من [illegible]

الوضع الذي نعيشه اليوم والذي [illegible] في هذه الحالة ، ما هو الضرر الذي ما يقال في هذه الايام من [illegible] لبنان من هذا الضمان ؟؟ وما المصلحة الوطنية مع العلم بانه [illegible] هذه الضجة التي اثيرت ضده باحترام والاخلاص لكان مفعوله اليوم [illegible] نفسه يوم اتفق عليه » .

الميثاق الوطني

٣ — « كان الوضع في لبنان [illegible] الاستقلال على الشكل التالي :

الشعب منقسم الى فئتين :

ــ فئة المسيحيين المحبة من الغرب [illegible]

ــ فئة المسلمين التي تطالب [illegible] للشرق (الدول العربية وفي مقدمتها سوريا [illegible]

الاولى لكونها اقلية في محيط [illegible] واسع ولخوفها من الذوبان فيه ، [illegible] لروابط الدين والقومية التي ابتدات [illegible] في تلك الفترة . لذلك كرس الدستور [illegible] حفظا لحقوق الفئتين في هذا البلد ، [illegible] من هذا الواقع ولد الميثاق الوطني [illegible]

[illegible] انها المزايدات ولا شيء اخر غير ذلك . [illegible] لا يمكن اعطاء هذه الفئة المخالفة الحق [illegible] لممارستها للمشروع بعد ان درسته جميع [illegible] الدول العربية وبعد ان اقرته اكثريتها . [illegible] يحرم لبنان من اقراره ؟؟

[illegible] فانا اؤيد الضمان شرط الا يكون له [illegible] الرساميل وبلدان اصحاب الرساميل) [illegible] على الاوضاع السياسية في لبنان . [illegible] الثابت والاكيد انه لن يكون له هذا [illegible] اذا كان (هذا الضمان) سيشمل [illegible] الرساميل الاجنبية (لا الاميركية فقط) [illegible] » .

التنمية الاقتصادية

١ : « التنمية الاقتصادية في ظروف الحرب [illegible]

الزواج المدني

النظام الامثل

الرساميل الاجنبية

من ينتخب رئيس الجمهورية ؟

ان « هيرالد تريبيون » تساءلت : هل يجب ازالة اسرائيل لتعطي حقوق الفلسطينيين ...

حول دولة فلسطين الديمقراطية

●●● نشرت صحيفة « هيرالد تريبيون » في الثاني من شهر نيسان الحالي مقالا حول شعار « دولة فلسطين الديمقراطية » تناولت فيه الندوة التي اعدها الزميل نجيب صالح حول نفس الشعار في « ملحق الانوار » في الثامن من اذار الماضي .

والمقال بقلم وليام توهي المعلق الاميركي المختص بالشؤون الحزبية ومراسل الجريدة في بيروت ، وقد حاول الكاتب تشويه بعض الافكار ، واستخلاص ما يهمه متجاهلا النقاط الاساسية والجوهرية في هذا الشعار ، فلم يبرز وجهات نظر فصائل حركة المقاومة بشكل متعادل ، وانما ركز على الجانب غير المضيء فيما طرحه ممثلو فصائل حركة المقاومة .

INTERNATIONAL
Herald Tribune
Published with The New York Times and The Washington Post

Page 4—Thursday, April 2, 1970

Must Israel Be Destroyed?

Rights of Palestinians

By William Tuohy

[illegible]

'No Coexistence'

[illegible]

Guerrilla Debate

[illegible]

■ صورة لمقال وليام توهي المنشور في « الهيرالد تريبيون » ■

وهل هي مقبولة بشكل ما لدى اسرائيل ؟

في الايام الاخيرة بحث كبار الناطقين باسم منظمات الفدائيين الرئيسية في تحديد مطلبهم الرئيسي المنحصر في اقامة « دولة ديمقراطية » في فلسطين .

ورغم بعض الاختلاف في الراي بين هذه المنظمات حول ما تعني الدولة الديمقراطية تماما ولكنها تعني في كل تحديد : القضاء على دولة اسرائيل العنصرية .

وهكذا فان الزعماء الفلسطينيين يفكرون ان الحد الادنى للحل الاساسي مرفوض بكامله عند الزعماء الاسرائيليين حتى عند من يعتبرون انفسهم حمامات سلام ويريدون ان يتخلوا من المناطق المحتلة مقابل اقامة دائمة مع جيران اسرائيل من العرب .

وكان هذا الاقتراح يأتي على الغالب من مصادر عربية تقول ان العرب يرغبون في انشاء كيان يضم عدة مناطق من الارض المحتلة ، غير ان منظمة فتح ، وهي اكبر المنظمات الفدائية ، رفضت هذه الفكرة ، وقالت : نعم لدولة ديمقراطية تضم كل فلسطين بدلا من الكيان الصهيوني ، وقالت لا لكيان فلسطيني في المناطق المحتلة .

حوار الفدائيين

وقد نشر ملحق صحيفة « الانوار » البيروتية في الشهر الماضي نقاشا في ندوة حول مفهوم الفدائيين للدولة الديمقراطية يتبين منها ان ليس جميع الزعماء الفلسطينيين [illegible]

[illegible]

لا تعايش

[illegible]

هذا منذ الأصل

الحلقة الاخيرة

كان الغوث إسماً فقط .. في وكالة الغوث ، أمّا الفعل فهو في تغيير الداخل من الاساس

بقلم : نجيب صالح

مشروع كمال جنبلاط الجديد .. هل يكون الحل المنتظر

●●● منذ عام ١٩٣٦ مرورا بعام ١٩٤٨ و ١٩٦٧ وانتهاء بالواقع الفلسطيني الان ، والقيادة الحقيقية لهذا الشعب غائبة عن مراكزها لمجرد ان كل القيادات الفلسطينية ابتداء من زعماء ثورة ١٩٣٦ مرورا بمنظمة التحرير والمجلس الوطني وقيادة الكفاح الفلسطيني المسلح حتى القيادة الموحدة ، لم تستطع كل هذه القيادات جمع الشعب الفلسطيني في وحدة وطنية متكاملة ، والسبب المباشر ان كل القيادات الماضية لم تضع في اعتبارها الشعب نفسه ، بل وضعت الى جانب ذلك عدة اهداف تتعارض اكثرها مع مصلحة هذا الشعب الحقيقية ، من هنا ظلت جماهير الفلسطينيين مقطعة الاوصال ، موزعة ومشتتة ، تراوح مكانها . والسبب المباشر والحقيقي لا يرجع الى ما تفرزه الظروف للقيادة ، بل يرجع الى جملة ظروف تستهدف القيادات والجماهير ، وبالتالي القضية الفلسطينية ، ولعل ابرز عناصرها هي وكالة غوث اللاجئين المزروعة بين صفوف هذا الشعب لتقضي عليه بشكل افقي على امتداد زمن معين ، وقد نجحت هذه الوكالة في خطتها ولا تزال سائرة لتنفيذها حتى النهاية .

التنفيذ الالزامي

لم تتخذ وكالة غوث اللاجئين اية خطوة من الخطوات الا ونفذتها سواء كانت هذه الخطوة بموافقة الحكومات العربية او دون موافقتها ، فكل ما هو مرسوم في سياستها غير قابل للتعطيل مهما كان سلبيا او ضارا او واضح التآمر .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، فان وكالة الغوث قطعت اعاشة كل فلسطيني انضم الى جيش التحرير الفلسطيني عندما اعلن تأسيس هذا الجيش وذلك بناء على الاقتراح الاميركي ردا على القرار الذي اتخذه رئيس المنظمة بارسال قوات رمزية من جيش التحرير للقتال الى جانب قوات الفيتكونغ في فيتنام الجنوبية .

ومنذ تأسيس هذه الوكالة والاعاشات المخصصة للفلسطينيين في تقلص مستمر سواء من حيث كمية الاعاشة او من حيث نوعيتها ، واخيرا فان المولود الجديد الذي كان يستحق الاعاشة ببلوغه السنتين اصبح مرهونا باستحقاقها او عدم استحقاقها ببلوغه خمس سنوات ، وهذه الخطوة الجديدة اتخذتها وكالة الغوث دون علم الحكومة اللبنانية ودون موافقتها .

من ناحية ثانية اوقفت الوكالة اعطاء الفلسطينيين بعض المواد الغذائية والضرورية الاساسية بحجة التقشف ، مع العلم ان اللجنة الاستشارية المكونة من الولايات المتحدة ، تركيا ، انكلترا ، بلجيكا ، لبنان

■ كمال جنبلاط : مشروع جديد قيد الدرس ■

■ عثمان الدنا : اقترح اعادة النظر ■

■ مارسيل بيرديو مدير شؤون وكالة الغوث في لبنان ■

■ ميتشلمور المفوض العام لوكالة الغوث : رفض قرار اللجنة الاستشارية ■

قد اصدرت قرارا بعدم تخفيض كميات الاعاشة وعدم تغيير نوعها الا ان المستر ميتشلمور والمستر بيرديو مدير شؤون وكالة الاغاثة في لبنان رفضا قرار اللجنة الاستشارية بحجة مراجعة الولايات المتحدة بهذا الشأن .

أين تذهب أموال الوكالة ؟

ان ميزانية وكالة الغوث تبلغ حوالي ٤٢ مليون دولار ، موزعة على مكاتب الوكالة في البلاد العربية ، لا يصيب منها الفلسطينيون سوى ٦٤ بالمئة موزعة على خدمات التعليم وتشمل الفرعين النظري والمهني - وخدمات الشؤون الاجتماعية والخدمات الصحية وتشمل التغذية والتطبيب والسكن والنظافة .

اما الـ ٣٦ بالمئة الباقية فيمكن ان نلمس توزيعها من خلال بعض الامثلة الكثيرة وقبل الوصول الى هذه الامثلة يمكن التأكيد للقارىء بان المستر بيرديو مدير شؤون وكالة الاغاثة في لبنان هو وراء كل هذه الطبخة التي تضع وكالة الغوث موضع الاتهام . اما الامثلة التي نشم منها ضياع اموال وكالة الغوث فهي :

اولا : ان بيرديو يرسل زوجته اللبنانية اسبوعيا باحدى سيارات وكالة الغوث الى دمشق مع اثنين من الموظفين حتى تشتري حاجاتها من الخضار والفاكهة « بداعي الرخص وفرق العملة » في نفس الوقت تأخذ زوجة بيرديو تعويض انتقال وسفر لانها موظفة بالوكالة ، كما لو انها تمسي مهمة خاصة بشؤون الوكالة او بشؤون الفلسطينيين .

ثانيا : طرد المستر لينثر مدير وكالة غوث اللاجئين بالاردن لتدخله بالقضايا العربية ، ولسوء سلوكه السياسي ، وقد جاء الى لبنان ليعينه المستر بيرديو في منصب لا اسم له ، فهو ياخذ راتبا وليس له وظيفة ويوم طرد من الاردن واعطي مهلة ٢٤ ساعة لمغادرتها جاء الى هنا وكانت له في الاردن « زريبة » - بعض الزهور والشتلات في حديقته - بعث بيرديو سيارة تابعة لوكالة الغوث فاحضرت « زريبة » المستر لينثر على نفقة الوكالة ، حتى لا تذبل وتموت في الحديقة !

ثالثا - المستر بيرديو يتقاضى شهريا ٨ الاف دولار ، وله الحق سنويا بالسفر الى بلده ذهابا وايابا لمدة شهر على حساب الوكالة .

رابعا : ايام الاعياد والمناسبات تستعمل سيارة تابعة لوكالة الغوث بالهدايا لتوزع على الزعماء والشخصيات اللبنانية باسم بيرديو ، وعلى حساب ميزانية وكالة الغوث لاسباب وظروف خاصة .

خامسا : هناك ٢٥٠٠ موظف في وكالة الغوث ، لا يعملون اي شيء ، وحوالي ٩٠ بالمئة منهم اجانب يتقاضون رواتب عالية بالاضافة الى علاوات بدل اغتراب ، وكل موظف اداري في الوكالة عنده سكرتيرة .

سادسا : سياسة وكالة الغوث ان لا تعين فلسطينيين في اداراتها وقد قال ميتشلمور لمدير عام شؤون اللاجئين بالحرف الواحد عندما ساله عن هذا الموضوع قال : « نحن لا نثق بالعرب ، فلماذا مينامح هنالك اسرار لا نحب ان يطلع عليها احد » ، وفي بلد مثل سوريا يستضيف اللاجئين الفلسطينيين لا يعين الا الفلسطيني المقيم فيها بالدرجة الثانية الفلسطيني المقيم بالاردن او بلبنان . والفلسطيني من هؤلاء باستطاعته ملء وظائف كل الاجانب ، بالاضافة الى مبدأ التوفير الذي يرتبه تعيين الفلسطيني في الوكالة اذ انه على الاقل لن يطالب ببدل اغتراب يصل بالنسبة للموظف الاجنبي الى ٣٠٠ ل.ل شهريا .

■ هكذا يتلقى الاطفال العلم ! ■

سابعا : معهد سبلين الذي انشىء لاغراض سياسية ، من يقبل فينقطع عنه الاعاشة وهو رهينة بيد الوكالة فاذا تحرك اهل الطالب باي فرض او عمل فصل الطالب من المعهد . وبالمناسبة ، فان متعهد التغذية بمعهد سبلين قدم لكل سرير في المعهد « نصف شرشف ، ونصف بطانية » ، والتالحصة تعدد شرشفا كاملا وغطاء كاملا لكل سرير ، فالمتعهد « يوزع » الشرشف والغطاء نصفين ويتقاضى الثمن كاملا . والاسباب ، صداقة ومحسوبية ورشوة .. الخ .

ثامنا : لا احد من موظفي الوكالة يمضي بامر او ينفي امرا الا بموافقة ومعرفة مارسيل بيرديو ، فهو الآمر الناهي !

تاسعا : المستر بيرديو متزوج لبنانية وهو في لبنان منذ ١٨ سنة ، ومن مهمته المحافظة على بقائه واستمراره . كيف ؟ الجواب معروف ، ومن خزينة وكالة الغوث .

عاشرا : حتى لا يغيب لبيرديو اي [illegible] فمن سياسته الخاصة ضرب وزارة الخارجية بالداخلية ، وضرب وزارة الداخلية بمديرية شؤون اللاجئين وهكذا ، والاسباب والنتائج معروفة .

العمل الدعائي

من الممكن ان نسوق عشرات الامثلة في واقع الوكالة ، التي انتهت مهمتها الى انها تقوم بالاعمال الدعائية وليس بالاعمال الانسانية كما هي الغاية من وجودها ، كما يقول بيرديو وميتشلمور .

وبعد هذا كله وهو جزء من كثير تمارسه وكالة الغوث وتطالب بضغط المصاريف و « تنقيص » الاعاشة كما ونوعا والسماح في نفس الوقت الذي تتزايد فيه مصروفات الوكالة الشخصية لاغراض خاصة لا « ينوب » منها الفلسطيني الا الاسم . والسؤال : الى متى يستمر هذا كله ولمصلحة من يستمر ، ومن من المسؤولين اللبنانيين او الفلسطينيين يراقب وكالة الغوث ؟

الجواب : لا احد ، وكل شيء يجري حسب هوى النافذين في وكالة الغوث التي تتستر بالارقام التي لا تكذب انها قائمة وموجودة باعتبارها مؤامرة على اللاجئين زرعت في غفلة ولا تزال جريرة من جرائم السنوات العشرين الماضية التي كان الانسان الفلسطيني غالبا يمثل حضورة شبه من الوهم وقد تعملق هذا الانسان ليدافع عن نفسه وارضه ومصيره ، فانه لم يعد بالامكان من الاحوال ان تستمر الخطة المقررة في المرحلة الراهنة والامكان ما يبنيه يهدمه « السوس » وينظر اليه ليحول امامه وبين بيته .

فاذا كانت المخيمات الفلسطينية هي المصدر الوحيد والمصدر الاول للعمل الفدائي في نفس الوقت مصدر غذائه وتموينه ، فانها في الوضع الحالي الذي تعيشه وكالة الغوث باعتبارها سلطة تحرك الوضع الاجتماعي والاقتصادي ، ولا يمكن الارضية صالحة وثابتة لما تم انتزاعه في الماضي من جذور العشرين سنة ما لم ينتزع وجود الوكالة من ذات المخيمات .

الصيغة البديلة

سجل وزير في الحكومة اللبنانية [illegible] حال وكالة غوث اللاجئين [illegible] هذا البديل خاصة بعد ان [illegible] وزير الانباء اللبناني الاستاذ [illegible] للسلب نفس الهدف [illegible]

[illegible] في اوضاع المديرية العامة لشؤون اللاجئين وتوسيع نطاق مهماتها لتشمل الشؤون التربوية والصحية والاجتماعية [illegible] بالفلسطينيين » .

[illegible] هذه الشؤون هي تحت اشراف وكالة [illegible] اللاجئين ، اما المديرية العامة لشؤون اللاجئين فهي مؤسسة تحمل اسما [illegible] اختصاصا ، فكل موظفيها [illegible] من وزارات الدولة ولا يزيد [illegible] على ستة اشخاص ويقتصر عملهم على امور روتينية لا تتصل بالفلسطينيين من قريب او بعيد ، وباستثناء علاقات مدير عام شؤون اللاجئين الشخصية فان عمل المديرية [illegible] وناقص لا يحتاج الى تغيير الاسم [illegible] هذا من الامور الشكلية وانما تحتاج الى صلاحيات وموظفين اساسيين ومهمات [illegible] .

[illegible] القانون السوري الذي يطبق في [illegible] اللاجئين بسوريا تحديد لمهمة المديرية [illegible] ، لا يمكن ان تخدم الفلسطينيين كما [illegible] وزير الانباء اللبناني وغيره بتغيير اسم [illegible] بل باعطائها الشخصية الكاملة . [illegible] الاستاذ عثمان الدنا : « بهذا التغيير [illegible] لبنان قد قام بواجبه تجاه الفلسطينيين [illegible] لتنظيم شؤونهم داخل لبنان اسوة [illegible] الاجراءات التي اتخذتها الدولة العربية [illegible] الصدد » .

[illegible] علمت من مصادر فلسطينية ان هناك [illegible] بتنظيم المديرية العامة لشؤون [illegible] ، وتنظيم علاقات هذه المديرية [illegible] الغوث ووزارة الداخلية ووزارة [illegible] ، وتنظيم علاقة هذه المديرية [illegible] والمخيمات الفلسطينية .. هذا [illegible] هو بين يدي الاستاذ كمال جنبلاط [illegible] الدرس .

[illegible] كانت هوية هذا المشروع فانه حتما [illegible] الكبد القليل من الوضع الحالي [illegible] عليه وكالة غوث اللاجئين [illegible] ان يحدث تغيير ما على ضوء التطورات [illegible] لقضية فلسطين بعد [illegible] من حزيران ، خاصة بعد ان ليست [illegible] وكالة الغوث الى الامانة الانسانية [illegible] لهذا المرفق الحياتي من قطاع [illegible]

حقوق الشعب الفلسطيني

[illegible] كاتب المقال : [illegible] اي حل لنزاع الشرق الاوسط يجب [illegible] بعين الاعتبار ، من وجهة النظر [illegible] ، ما اسماه الرئيس جمال عبد الناصر [illegible] حقوق الشعب الفلسطيني » . [illegible] كيف يلم الفلسطينيون هذه الحقول

هجرة شباب لبنان ... تهجّر لبنان معاً :

الدكتور مالك بصبوص :

بقلم : ديب درغام

●●● في زحمة الاحداث القائمة ، لا بد من اثارة موضوع تفوق اهميته ، كل ما يعرض ويمثل على مسرح الوطن اللبناني من مواضيع . ذلك ان امر الهجرة استفحل في الاونة الاخيرة حتى صار الذين يتركون لبنان يعدون شهريا بالالاف .

ثم ان مهاجرينا الجدد ، هم من الشباب الذين تعتمد الاوطان سواعده لبناء الغد ، بينما يتخلى لبنان عن شبابه وغده دون ان يسأل احد : الى اين المصير ؟

وبعد ؛ الى اين سيصل المسؤولون بالوطن اللبناني بعد سنوات قصيرة مقبلة ؟

لقد توافق اللبنانيون على تسمية لبنان بلد الخدمات ، ولكن اين هي الخدمات تسد حاجة اللبنانيين الى العيش ؟

وحتى م سنظل نعتبر لبنان بلد خدمات ، لم نقلع عن معالجة واقعنا المعيشي بما لنا من امكانات ، ابيقى معاشنا رهنا بتطورات وظروف لا يد لنا فيها ، ولا سيطرة على مقاديرها ؟

الم يكن من الاجدى والانفع ، لو ان المسؤولين يمدوا جهودهم ناحية الارض اللبنانية يستصلحونها ، ثم يجعلون ابناء القرى يطمئنون الى لقمة عيشهم عبر اراضيهم ، فلا يتخلون عن مساقط رؤوسهم الى الاستخدام هنا وهناك بالهين ؟

الم يكن من الاجدى والانفع او ان المسؤولين عملوا على انعاش ثروة لبنان الثابتة ، التي هي الارض ، فجعلوا من ابن لبنان فلاحا مكتفيا ومستقلا مكتفيا ، ثم حالوا دون هذه الهجرة الرهيبة التي تهدد لبنان ، بالافلاس من ابنائه ومواطنيه ؟

■ الدكتور مالك بصبوص : [illegible] سباق مرير مع ثلاثة عوامل ■

الارقام تتكلم

وبعد ، لا بد من طرح هذه السلسلة من الارقام امام الرأي العام ، وهي ان دلت على شيء ، فانما تدل على نسبة الثروة اللبنانية المهدورة ، والتي لم يعمد المسؤولون الى اعارتها الاهتمام الكافي الى الان .

من اليقيني القول ان مساحة لبنان تبلغ مليون هكتار موزعة كما يلي :

٢٦٠،٠٠٠ هكتار (يستثمر حاليا) ،

٧٠،٠٠٠ هكتار (كان يستثمر ثم ترك) ،

٢٠٠،٠٠٠ هكتار (يمكن استصلاحها) .

في حين ان نسبة المزارعين في لبنان تبلغ ٤٨ بالمئة من مجموع الاهلين ، اي بمعدل خمسمئة الف عامل زراعي ، يعمل منهم في الزراعة في يومنا الحاضر ، مئتان وخمسون الفا ، بينما انصرف الباقون الى احتراف الاستخدام في مختلف القطاعات في المدن وخارج لبنان .

ثم ان معدل انتاج الهكتار المروي الواحد ، يعيل عائلة مؤلفة من خمسة اشخاص ، بينما كل خمسة هكتارات غير مروية ، تعيل عائلة بنفس نسبة افراد العائلة الاولى .

ويتضح من نسبة ما تقدم ، بالمقارنة مع مساحة الارض المزروعة ، وعدد العمال الزراعيين ، ان في لبنان ١٤٤،٠٠٠ عامل زراعي عاطلين عن العمل ، بينما نسبة الذين يكسبون معاشهم عن طريق الزراعة هي ١٠٦،٠٠٠ عامل زراعي .

ولعل ما هو اشد وادهى في معرض هذه الاحصاءات ، كون نسبة العمال الزراعيين سيقفز في سنة ١٩٨٠ الى ٩١٥،٠٠٠ عامل ، في حين لم يسجل لبنان اية معالجة ايجابية لهذه المشكلة الرئيسية التي نواجهها ، والتي تهدد ابناءه باسوأ المصائر .

■ « يحلالها عيشة الفلاح » ... فعلا هل بقي ذلك معقولا ؟ ! ■

وهنا يجدر التساؤل : هل ان كل ما قام به المسؤولون الى الان تداركا لهذه الازمة الخطيرة ، هو تسهيل الهجرة للبنانيين ؟

يقول الخبراء ان نسبة الاراضي المستثمرة في لبنان لا تتعدى ٢٦ بالمئة الى الان ، بينما يمكن رفع هذه النسبة الى ٥٢ بالمئة .

ولكن كيف ؟

عن طريق مضاعفة الاهتمام باستصلاح الاراضي المتروكة اولا ، ثم عن طريق تخصيص المال لمثل هذا المشروع الحيوي ، الذي يعتبر وحده بمثابة سياسة تخطيط الى سياسة افضل ، اذا كانت الدولة تنهج سياسة التخطيط الى مستقبل افضل بحق وحقيق !

مع الدكتور مالك بصبوص : ماذا حقق المشروع الاخضر ؟

من اجل كل هذا ، كان لنا مع الدكتور مالك بصبوص مدير المشروع الاخضر كلام بدأناه بالسؤال التالي :

● بوصفك مسؤولا عن المشروع الاخضر الذي يعنى باستصلاح الاراضي في لبنان ، هل لنا ان نعرف منك ماذا حققت في هذا الحقل الى الان ؟

- قد يكون الذين يعتبرون المشروع الاخضر بانه « بلا طعمة » على حق ... لاننا ما زلنا الى الان في سباق مرير مع ثلاثة عوامل :

١ - عامل المال .

٢ - زيادة عدد السكان .

٣ - عدم التجاوب الكلي مع واقع المشروع الاخضر .

ثم اضاف :

لقد استصلح المشروع الاخضر في خلال السنوات الخمس التي انصرمت مئة الف دونم اي عشرة الاف هكتار ، وهذا يعني زيادة مساحة لبنان الزراعية بمعدل ٢،٥ بالمئة في حين زاد عدد اللبنانيين بنسبة ٢،٦ بالمئة ، اي اننا لم نبلغ حد معادلة الارض المستصلحة بنسبة زيادة عدد السكان ، وهذا امر خطير جدا على المدى البعيد ، لا سيما اذا ما صار الى التخلي عن مبدأ استصلاح الاراضي .

التكاليف

● كم بلغت تكاليف العشرة الاف هكتار المستصلحة في خلال السنوات الخمس ؟

- ثلاثين مليون ليرة ، كنا نتدبر امرها بصعوبة ما بعدها صعوبة ...

قروض من الخارج

● ما دام ان الامر على هذه الخطورة ، ان بالنسبة لزيادة عدد السكان ، ام بالنسبة للهجرة ، فلماذا لم تعمدوا الى البحث بصدد تأمين قروض من الخارج ؟

- هناك بحث يجري الان مع الولايات المتحدة ، وربما انتهى الى اعطائنا قرضا زراعيا بقيمة ثلاثين مليون ليرة . كما واننا تمكنا من تأمين عشرة ملايين ليرة عن طريق الحكومة الايطالية منذ وقت قريب .

خارج نطاق الزراعة

● واي المجالات يمكن افساحها امام اليد العاملة اللبنانية خارج نطاق الزراعة عن طريق المشروع الاخضر ؟

- ان استصلاح نسبة كبيرة من الاراضي ، لا بد وان تفتح افاقا بعيدة امام اليد العاملة ، ذلك انه فضلا عن شد اللبناني الى الارض متى انفرجت امامه سبل العيش عبرها ، فهناك تصنيع الانتاج ، اي خلق مصانع لتحويل الانتاج الزراعي الخام الى النتاج صناعي ، كتعليب الفاكهة وغيرها ، ومثل هذا الامر لا بد وان يستوعب الكثرة الساحقة من الايدي العاملة ، لا شك وان من المفروضات والمسلمات تخطي المفاهيم والامكانات الضيقة الى ما هو في صميم الصناعات الضخمة .

ثروات مهدورة

● الا تعتقد ان في لبنان ثروات مهدورة لم يعمد المسؤولون بعد الى استثمارها ، حتى ولا الى تقييمها ؟

- بكل تأكيد ، ولكن ماذا بامكان اللبناني ان يفعل ، ما دام ان اكثر ما يهم اولياءه هو الاشتغال في السياسة كغاية وليس كوسيلة لتأمين ابناء الشعب وتأمين معيشة ، فالبلاد [illegible] يدفعون به دفعا الى الهجرة ، بانتظار ان يقضي هذا الاهمال على الاخضر واليابس !

هكذا منذ الاصل

إضحكوا . إضحكوا ... تدخلوا قلوب الناس

بقلم : جوزف فاخوري

صحف .. وقرّاء .. وأعصاب و"مؤامرة قتل"!

●●● لمحة خاطفة على الصحف الصادرة في لبنان تؤكد ان الجميع يأخذون الامور ، او هكذا يريدون ان يظهروا ، بجدية ووجوم .. اكثر من اللزوم ..

بمثل هذه الاجواء يعيش القارىء اللبناني على اعصابه .. ويتوق المرء ان يجد مخرجا من هذه الجدية .. ويبحث عن شيء ينزع القفل من شفتيه لتنفرجا من مشروع ابتسامة او ضحكة .. دون جدوى ..

من اجل تحقيق مثل هذه الاجواء تكتب هذه الكلمات اليوم لعلها تبعد الانسان قليلا عن جدية ترهق الاعصاب وتتآكلها ..

والواقع ان العريقين في الحروب والمعارك يعرفون ان لا بد للانسان من ان يضحك حتى في احلك الظروف ، ابتغاء للاستمرار في الهدف ، ولذا كانوا يقيمون الى جانب المعركة والميدان مسارح هزلية ساخرة لتبريد الدماء ..

من هنا جاءت كلمة « ما ابرد دمه » والى برودة الدماء توجه الدعوة ..

اكتشاف جديد

في هذه الدعوة ستجدك من التاريخ والادب العربيين .. ولكن من زاوية اخرى ، زاوية تنقلك من صعيد الجدية القاتم الى صعيد الانتعاش والفرفشة ...

على فكرة كلمة فرفشة تاتي من كلمة فراشة وكلمة ترفرف ... ارايت الدقة في الموضوع ..

نرجو لك وقتا طيبا ترفرف كالفراش وترفه فيه عن نفسك ...

كان المعتقد السائد ان المعلقات انما وجدت للتغزل بالحبيب والتغني بامجاد الاباء والاجداد .. ولكن العلوم الجديدة دلت على اكثر من ذلك .. فان في بعضها تكهنات وتنبؤات مذهلة ..

هل تعلم ان عمر بن كلثوم تنبأ بالهيبيين في عصرنا ... لا تستغرب الامر فاليك بيتا من قصيدته العصماء ترى الحقيقة .. قال :

الا « هبي » بصحنك واصبحينا
ولا تبقي خمور الاندرينا ...

هل اقتنعت !! ...

الان سترتاح كثيرا حين تعلم ان نتيجة للبحث الطويل الشاق تبين للعلماء ان مخترع النرد « اي طاولة الزهر .. ما غيرها عربي .. يعمل في حقل الطب والجراحة على وجه التحديد باعتبار انه استعار اسماء المواد التي يستعملها في مهنته للدلالة على ارقام النرد ...

خذ مثلا كلمة « شاش جهار » ... من الشاش الذي يستعمله للضمادات استعار اللفظة ... ولم يكتف بذلك بل ذهب الى ابعد .. حين اخذ كلمة « بنج يك » من البنج الذي يخدر به في عمليات الجراحة !

وتعرف العلماء ان هذا الجراح مخترع النرد كان ملما بالموسيقى ايضا فقد استعمل كلمة « دوسي » في اللعبة .. وهي بالتاكيد تنحدر من السلم الموسيقي دو ، ري ، مي ، فا ، صول ، لا ، سي .

الاستلقاء والانتاج

فضل العلم على الانسان كبير جدا .. فقد اكتشف علماء النفس ان الانسان في وضع الاستلقاء على القفا .. يكون اكثر انتاجا مما لو كان جالسا او واقفا . ولهذا ترى الاطباء النفسانيين يلجأون الى هذه الطريقة كلما زار عيادتهم مريض فيخضعونه للاستلقاء على الاريكة ويطلبون من المريض ان يفكر بما يخطر بباله ويحكي ...

ولذا يعمد الناس عندنا الى الاسترخاء والاستلقاء ليس من باب الخمول والكسل بل على امل الانتاج ...

وعلى ذكر العلماء .. لا بد من القول ان العلماء تمكنوا من اختراع آلة تستطيع ان تقرأ وحدها بسهولة .. وكم يتمنى الوالدون لو تمكن العلماء من اختراع طريقة تجعل الاولاد يقرأون .. على الاقل دروسهم ...

وقد تقدمت جراحة التجميل ، من ناحية ثانية ، تقدما كبيرا حتى تمكنت من ان تقولب الانف في الشكل الذي تريد ولكنها لساعة لم تتمكن من منع هذا الانف من التدخل في شؤون الغير ...

وعلى ذكر العملية الجراحية يجب ان تعلم ان العملية الجراحية البسيطة هي العملية التي اجريت لسواك ...

أحدث الاحصاءات

ولا بد من العودة الى العلم ثانية ، فقد دلت الاحصاءات العلمية الوثيقة انه لا يمكن ان يدل الاسم على مدلوله ..

فمثلا تبين ان ٩٦ بالمئة ممن اسمهم توفيق هم من الفاشلين ولم يواكبهم التوفيق في الحياة .. وقس على ذلك ..

وكلمة قس هنا لا دخل لها بالقس الذي انتقل للعمل في قرية فاستخدم عنده فتاة تبين له فيما بعد انها انانية تعتبر كل شيء لها .. كان تقول له ماذا تريد ان يكون طعامي اليوم ... وماذا اضع في برادي .. ونبهها القس الى ذلك .. فقال ان هذه الاشياء لا تخصك وعليك ان تقولي طعامنا وبرادنا ... ولقنها الدرس الكافي في « الغيرية » . وصدف ان كان في زيارة القس سيدات من جمعية القرية جلن يرحبن به فاذا الخادمة تصرخ باعلى صوتها وتركض اليه قائلة ... « فارة ... فارة رايتها بام عيني تحت سريري .. عفوا تحت سريرنا ... »

وبموجب هذه الاستنتاجات العلمية التي تثبت ان الاسم لا يدل على مدلوله ، يتوجب علينا ، لكي تكون عندنا وزارة ناجحة ان تتالف من اسماء مضادة على الشكل التالي :

- للخارجية والمغتربين : مقبل عودة
- للداخلية : غريب العدوي
- الهاتف والبريد والبرق : هادي الساكت
- الانباء : صادق الحكواتي
- السياحة : ماجد السابح
- التربية : نبيه الجاهل
- الشؤون الاجتماعية : عابس ابو الهيبي
- التصميم : انيس الزعول
- الصحة : فاتنك طباح
- الدفاع : مطيع نعامة
- العدل : رفيق ظلوم
- المالية : درويش مسكين
- الشباب والرياضة : راضي الاختيار
- الاقتصاد الوطني : كريم بعزق

اسم على مسمى

والغريب ان السيد « مؤدب الخلقي » يعمل في وزارة التربية كما ان « امين القرشي » يعمل امينا لصندوق احد المصارف اما السيد « سليم المضل » فهو موظف بسيط في وزارة الصحة وعلى عكسه السيد « انعام فرح » فهو مدير السجون في المحافظة .. و « رياض الشاب » يعمل في وزارة الرياضة والشباب اما « عادل عبد الحق » فهو من موظفي وزارة العدل .. و « حازم عنيد » في وزارة التصميم .. و « صارت غليمان القنوالي » هو من البارزين في وزارة الزراعة .

أضداد ومواقف

والحياة غريبة عجيبة .. كلها اضداد ومعاكسات .. تصور ان من المحتمل ان يكون السبب في تسمية الرجل بالجنس المعاكس لا يعود الى المعاكسة بل الى العكس .. ففي كل مرة يعتقد الرجل انه قد ضحك على امرأة يكون العكس تماما هو الصحيح ...

وخذ هذه ايضا ...

انت في مشكلة حين تتآكل مع جارك الجديد ويتبين لك انه من اصحاب السوابق ...

وستكون حتما في مشكلة حين تتوجه لتتسلم عملك الجديد .. ويصدف ان تصدم سيارتك ، وانت توقفها امام باب المؤسسة التي ستعمل فيها ، سيارة مديرك وتحطمها ..

وانت في مشكلة حين تخرج بالبيجاما لتعطي اللفافات لعامل التنظيفات في الصباح وينغلق الباب ومفتاحك في الداخل وليس في البيت احد ...

وانت لا تنجو من مشكلة حين تصل في حلاقة ذقنك الى نصفها وتتلم الشفرة معك وتعرف وليس في البيت شفرات جديدة وليس فيه احد ولا هاتف .

وكذلك لا تنجو من مشكلة حين يكون ضيوفك منتظرين قدومك في الصالون وانت في غرفتك تحاول ان تفك سيور حذائك وقد تعقدت بشكل غريب ..

وقد ياتيك جار الى بيتك يستدين منك اجرة الطريق والست انما سيطيب نفسك في البيت لانك لا تملك اجرة الطريق ...

وكذلك الامر مع شاب يقبل مع عائلته لطلب يد عروس الاحلام من اهلها .. فاذا به يراها تتنزه مع ابن الجيران واليد باليد ... اذا لم تكن على القصر ...

حقيقة أفكار الناس

والحقيقة هي غير ما تظهر للعيان .. انك قد تبتسم لشخص ما ... وتسبه في قرارة نفسك ... ولكنه سيعتقد انك تحبه وتتودد اليه ..

خذ مثلا الناس في المأتم ... انك لو اردت ان تغوص في اعماقهم لتبينت لك الحقيقة سافرة ...

طمئن بالك لا يستطيع احد ان يعرف ما في نفسك لان العلم لم يخترع حتى الآن طريقة للغوص في اعماق النفس والراس ...

ويفكر الناس في المأتم على الوجه التالي :

المشيعون — اوف شوطولوها ...

الزوجة — الله يسامحه شو عذبني

الام — مسكين سيبرد

الاب — هذه حال الدنيا

خطيبة الفقيد السابقة — الله ستر يوم تزوجته

الاولاد — خلصونا — متى يقسمون الارث

الاشقاء — الا يكفي انه تزوج بل ترك اولادا علينا ان نرعاهم ؟

حملة الاكاليل — متى سيدفنون !

اصدقاء الفقيد — لا ياتي من الصداقة الا الخراب .. كل يومين ثلاثة .. اكليل بكذا ليرة ..

اعداء الفقيد : ليت كان ذلك من قبل ..

متعهدو الدفن — استفتاح مبارك ..

ويحدث الامر نفسه في الولادة ، فالافكار كثيرة متضاربة واليك النموذج :

الجارة — لماذا هي تلد ولا انا !

الزوج — (تنهيدة طويلة) ... بعد ...

ام الزوج — من اجل ان تلتهي ... زالت صبية وضعت عقلها ... يا ابني .

ام الزوجة — ما اسعدني ... كبيرة واولاد .. كل واحد ... « الحبق » ولا احد يقدرها ...

الزوجة — المسكينة .. ... اسبوعين على الاقل ... البيت .

والد الزوج — ابني المسكين ... الاولاد مشكلة ..

والد الزوجة — ... يكبرون ..

اصدقاء العائلة — ... هذه الغلطة .

اعداء العائلة — ... وبين الموت والولادة ...

ذكر الناس بعد العرس فخذها وتامل ..

العريس — انا اسعد رجل في الحياة الفوز بهذه الجوهرة ..

العروس — واخيرا حل النصيب بعد طول انتظار ..

ام العروس — دبرنا واحدة وبقي اثنتان ..

ابو العروس — بسيط آخر وقع في الفخ ..

ام العريس — هو اختار لنفسه هذا الهم ..

ابو العريس — ما ارخص الشمبانيا التي اشتراها اهل العروس .

اصدقاء العريس — « ضيعانو » ..

اعداء العريس — « بيستاهل » .

رضايا هامة

رضين تكلم عن العرس عليك ان تعلم ان الرجل المثالي في نظر المرأة هو الذكي في جني المال والغبي في صرفه عليها ..

وان بعض الفتيات يشكين من وجود ثلاثة انواع من الرجال فقط : الغني .. والجميل .. والاغلبية .

مع ان الرجل نفسه يعتقد انه يحتاج الى امرأتين في حياته : سكرتيرة تاخذ منه كل كلمة يقولها وزوجة تاخذ منه كل قرش وتبدده ..

احراج

والمواقف المحرجة كثيرة اهمها حين تستغيب شخصا وتجده قربك ... او حين يصادفك مسؤول في عملك وانت تقطع تذكرة لحضور السينما في الوقت الذي يفترض بك ان تكون مريضا في البيت ...

واحرج المواقف ايضا حين تقول لاصدقائك : زورونا متى شئتم فيأتون فعلا في الوقت الذي يشاؤون هم لا انت ..

واكثر المواقف احراجا حين تكون مجبرا على تقبيل من ينفر منه قلبك ... في الزوجة بطبيعة الحال ..

الم تسمع بقصة ذلك الزوج الذي جاءه صديقه وقال له : ماذا تفعل هنا وزوجتك تلهو مع اعز اصدقائك ؟

اسمع الان .. فقد فار دم الزوج واسرع اليها ثم عاد بعد قليل يقول ضاحكا : ان من مع الزوجة ليس صديقا ولا يعرفه !!

الناس كثيرون في الحياة تمشي من تحت اقدامهم المياه ولا يعرفون ... خذ مثلا القارىء ، فقد شرب المقلب من اوله لآخره وتابع قراءة هذا المقال دون ان يعرف الى اين يقوده ... وكانت « مؤامرة » لقتل ربع ساعة من وقته ..

اليمين واليسار أيضًا :

بقلم : ذو الفقار قبيسي

الماركسية علم وليست يسارًا .. فما هو اليسار وأين هي الماركسية العربية ؟

●●● لا يخطىء الاستاذ ابراهيم سلامة في رده على مقال اليمين واليسار (الملحق الاحد ٢٢ آذار — العدد ٢٢٧٣) اذ يقول ان اليسار ليس الاصلاح بل الثورة . لكن خطاه هو التعميم . فالثورة من حيث المبدا لا خلاف عليها . كل اليساريين مؤمنون بها انما كيف واين ومتى ؟ هذه هي المشكلة التي بقيت ، رغم مقاله ، دون حل .

من هنا ان الكاتب لم يساعدنا على فهم المتناقضات التي تعصف باليسار سوى في انه اضاف بعدا جديدا هو قوله ان اليسار هو الماركسية .

الماركسية علم

لكنه هنا يخطىء ايضا . الماركسية علم وهي ثورة في العلم وعلم في الثورة ، ولذلك فهي ليست يسارا او يمينا . العلم حقائق وجدليات والماركسية هكذا . اما تعبير « اليسارية » فيفترض اكثر من ذلك او اقل . انه مجموعة المواقف والظروف التي تبدو احيانا متناسقة واحيانا متناقضة واحيانا اخرى رومانطيقية محاولة ، عبثا حتى الآن ، ان تجعل من نفسها او لنفسها علما او فلسفة منظمة . وقد كان تبيان هذا الواقع هو هدف ما كتبت .

ما هو اليسار غير الماركسي ؟

ثم انه اذا كان اليسار هو الماركسية فما هو اليسار غير الماركسي ؟ وما هي ايديولوجية اليساريين غير الشيوعيين او غير الماركسيين ؟ هذا ما لم نفهمه من الاستاذ سلامة .

■ كارل ماركس : عالم وليس يساريا ■

حتى قوله ان اليسار هو الماركسية وان الماركسية هي الثورة لا يحل المشكلة ، انه هنا ايضا يقع في التعميم .

الماركسيون العرب

الماركسية هي طريقة في فهم العصر بموضوعية علمية وبالرقم والاحصاء ايضا ، على اساسها تبنى الثورة او هي نفسها الثورة ربما ، فمن هم الماركسيون العرب الذين حللوا لنا الاقتصاد العربي والتاريخ العربي والفكر العربي ماركسيا ، كما فعل ماركس والماركسيون الآخرون بالنسبة لعصورهم ومجتمعاتهم ؟

الا يرى معي الاستاذ سلامة — ويبدو من مقاله انه يرى — انه هنا تكمن الحلقة المفرغة التي يدور فيها الفكر العربي يساريا كان ام ماركسيا ؟

هكذا في الأصل

عن الادب الفلسطيني ... الماضي والحاضر :

احسان عباس : لم يتح لهذا الادب ان يدرس من جميع جوانبه دراسة منظمة تكشف عن خصائص عامة

اعداد : نجيب البعيني

■ باعتبارك احد الوجوه الادبية الفلسطينية : هل تعتقد بأن هناك وجودا للادب الفلسطيني بالمعنى الكامل الصحيح ؟

■ هل لعب هذا الادب دوره الفعال في سبيل القضية الفلسطينية ؟

■ ما هي المميزات التي يتسم بها هذا الادب ؟

■ من هم برايك الكتاب او الشعراء الذين يستحقون حمل لقب اديب او شاعر ؟

■ هل هناك ادب نسائي فلسطيني جدير بالدرس والاهتمام ؟

على هذه الاسئلة الخمسة اجاب كل من الدكتور احسان عباس ، والدكتور علي عثمان بما يلي :

التجارب والفنون الادبية وتجدد القضايا الانسانية والوطنية على محملي الشمول والعمق ، وتتابع مراحل التطور لا في القضية الفلسطينية وحسب ، بل في الواقع العربي كله ، وهو جزء من ممارسة الادباء الفلسطينيين في خارج وطنهم الاول ، كل ذلك قد يوهم ان « المعنى الكامل » لوجود اي ادب لا الادب الفلسطيني وحده ، انما هو اكتفاء بانه ليس في الامكان ابدع مما كان ، وان حركة التجدد وصلت الى ذروة لا تستطيع ان تتعداها ، كذلك فلو كان في مقدور احد ان يحدد « المعنى الكامل » لادب ما في مرحلة من المراحل ، او يقارب في التحديد ، لكان عليه ان يدرس ضروب التنوع في ذلك الادب ومدى القيم الوطنية والانسانية والثورية فيه ومدى صلته بروح الشعب ودوره في تطوير حياته وفي التعبير عن مشكلاته ، وتلك كلها امور لم تجد الدارس الذي يتوفر ببصيرة نافذة على ابرازها في الادب الفلسطيني .

● استطيع ان اقول — دون ان اقع في تناقض مع ما قررته في اخر اجابتي على السؤال الاول — ان الادب الفلسطيني في موقفه من القضية نوعان كبيران : نوع منفعل بالقضية اي هو لاهث باحداثها ، يجيء كرد الفعل الحتمي لحادثة اثر اخرى ،

وجد تجسيد معانيه في الطلائع الثورية والقوات الفدائية سيزداد تعمقا لقضية الحرية ومعاني الفداء وستشيع فيه روح التفاؤل والايمان بالانسان وبالغد الى جانب ايمانه بالارض وبالعودة ، وسيزداد نصيب هذا الادب من الغنى النفسي والتنوع الموضوعي .

● اظن اننا متفقان — انا وانت — على اننا لا نبحث هنا شروط الاستحقاق ومقوماته ، فاذا كان السؤال يتعلق بذكر الاسماء التي لا بد من ان يشير اليها الدارس حين يذكر ابرز الشعراء والكتاب الفلسطينيين فقد ذكرت بعضها في الاجابة على السؤال الثاني دون استقصاء ، ولا ريب في ان تعداد الاسماء هنا مزلق خطر ، فان في الشعراء والكتاب من الشبان فريقا لم يجمعوا قصصهم او اشعارهم في كتب او دواوين ، واذا كنت اضيف الى المذكورين سابقا ابراهيم طوقان وابا سلمى وعبد الرحيم محمود ومحمود الحوت وسلمى الخضراء وكمال ناصر وجبرا ابراهيم جبرا في الادباء المرموقين ، فما ذلك الا لاطمئناني الى ان هؤلاء قد اصبحت لهم مكانة غير مجهولة في الادب العربي الحديث ، وانا على يقين من خلال ما اقراه ان في الجيل الجديد مواهب تتفتح عن عطاء يعد بخير كثير ، وليس من السهل ان يحصر

جملة مصادر اخرى لرؤية ما يحدث … في تركيب عقليتنا ومن تطور في قيمنا … لوعية بصيرتنا في تفسيرنا لانفسنا … الحياتية .

ومن هذا المنظور فكل ما يصدر … الادب فهو ادب ان كان ادبا شعبيا … « غنيا » . المهم ان يدرك القارئ … تمثيل ذلك الادب لاعماق نفسية الشعب … ناحية ودرجة ما فيه من قوة التاثير … تلك النفسية وتحريكها .

وكلما قرب هذا الادب من تمثيل … البشرية في جميع ما فيها من امكانات … قرب من غاية هذه النفس لانها في حقيقتها … « نفس واحدة » تتسع لتجارب بشرية … حدود لها . والادب العربي ينتمي الى … طويل كان التيار الكبير فيه هو « … النفس الانسانية .

واعتقد اننا في تفكيرنا وفي … الناس الى هذه النفس .

اما الادب الفلسطيني فينتمي في … وروحه الى الحضارة العربية ، ولا … كادب فلسطيني الا اذا نظرنا اليه … انتماء الاديب الى شعب عربي معين … كون فلسطين هي ما يغلب على … لاهميتها في المصير العربي في هذا …

● تطور ادبنا في قدرته على رؤيا …

… والرؤية التي توارثناها كقيم جمالية لاجيال … .

… ربطت اللغة في ادب المقاومة الى وظيفتها … الاولى : مجرد اداة للتعبير وليس زخرفا … به . وعادت النفسية العربية الى … في مواجهة نفسها على حقيقتها .

… لم تكتمل بعد اثار ١٩٦٧ فينا . بدانا … نقرة الشجاع الصادق في مؤسساتنا … الرواية والقصة والشعر ، وبدانا ننظر في … تركيب نفسيتنا القومية وما فيها من لزمات … من الرئاسة والنفور من الانضباط . ولكن … لم يختبر بعد . وقد يكون ما نعيشه … من ازمة هو خير نعمة انعم الله بها … الا نحن ما زلنا في اشد الحاجة اليها … نهائيا من التفاهات التي ما زالت تغلب … على الكثيرين منا .

… اهم ميزات الادب الجديد ، اي الادب … بعد ١٩٦٧ ، هي الشجاعة في الصدق . … ولكن الادب الجديد لم يساعده المثقفون … مجالات الدراسة والبحث . فكان على … ان ينشطوا في تفسير علمي لما … وراءه من بيئة حضارية تنعكس في قيمنا … اتجاهاتنا . فالاديب في ادراكه لواقعنا … بصيرته ولذلك لا يزال امامه … مجالات واسعة في حياتنا لم يتبصر لها بعد ، … لا تزال بصيرته بها هي بصيرة الانسان

علي عثمان : ينتمي في قيمه وروحه الى الحضارة العربية .. ولا وجود لكادب فلسطيني الا اذا نظرنا اليه من ناحية انتماء الاديب الى شعب عربي معين

احسان عباس : حركة التجدد

● لي على سؤالك قبل الاجابة عنه ملاحظتان : اولاهما انك لم تحدد زمنيا ، ولا اظنك تريد العودة الى اعماق التاريخ ، ولو اقتصر السؤال على ما بعد نكبة ١٩٤٨ لكانت الاجابة اوضح حدودا ، وثانيتهما انك حين احسنت الظن بي وعددتني احد الوجوه الادبية الفلسطينية فقد وسعت من مدلول كلمة « ادب » حين اصبحت تشمل جميع صور النشاط الفكري ، وانا لم اكثر ابداعيا ، وانما شاركت في جوانب من الدراسات الادبية ، واذا اتسع السؤال ليشمل هذه النواحي فان حصر نطاق الاجابة يصبح امرا متعذرا ايضا .

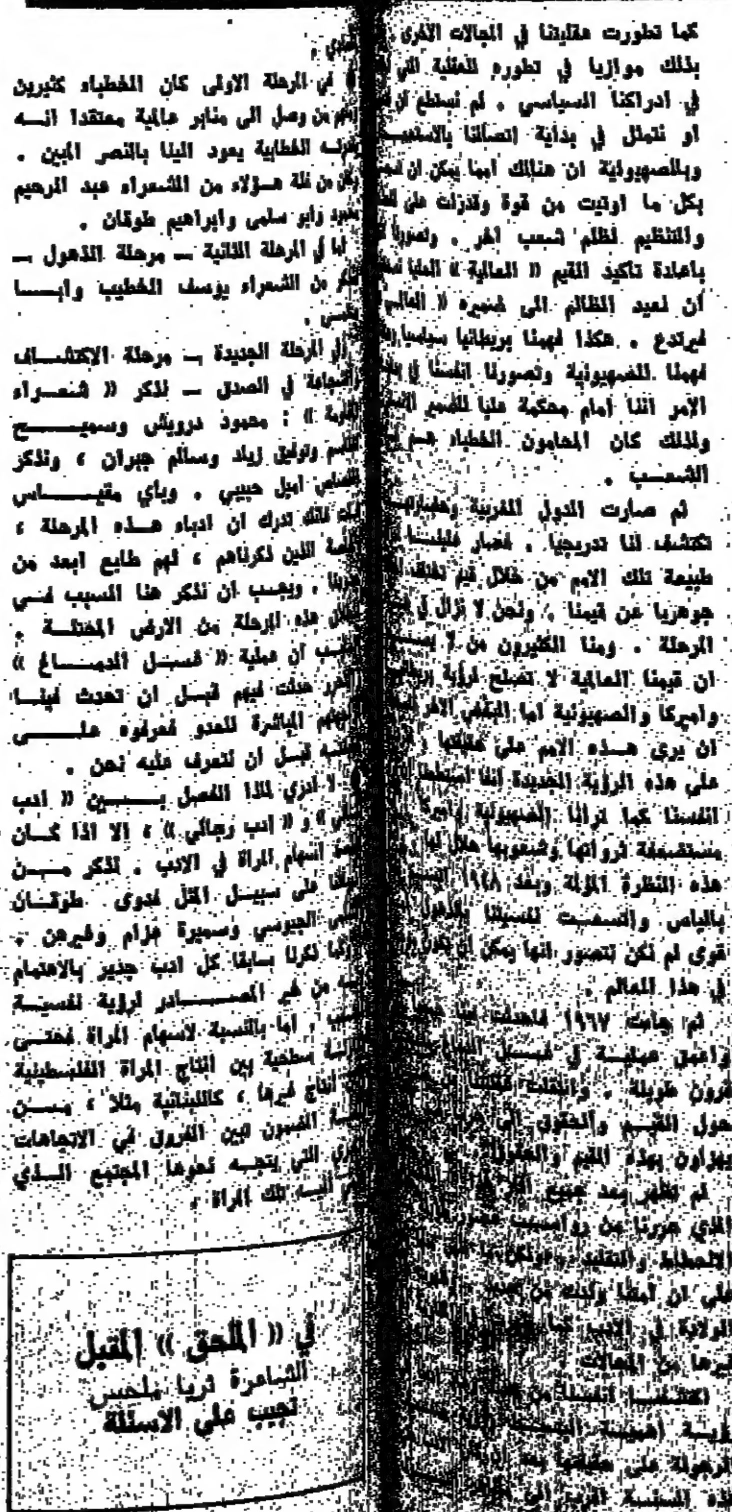
ومهما يكن من شيء فانه اذا كان الادب الفلسطيني يعني مجموعة النشاط الادبي الذي صدر عن ادباء كانوا يعيشون في فلسطين قبل النكبة وبعدها ، او عاشوا في اقطار اخرى من بعد وهم يؤمنون بشأن انتماءاتهم الجديدة لم تلغ شيئا من قيمة « الرابطة الفلسطينية » والولاء المطلق لقضيتها ، والاحساس العميق بالكيان الفلسطيني عاطفيا وفكريا وانسانيا وجغرافيا — اذا كان الامر كذلك فهنالك ادب فلسطيني ذو وجود حقيقي والحسي ملموس ، ومن لم فهو وجود « بالمعنى الصحيح » لانه وجود مرهون بتلك الاسماء ، ولكن هل هو وجود « بالمعنى الكامل » ؟ تلك ما يصعب الاجابة عليه ، فان اتساع

القضية فيه موجودة ولكن وجودها يتمثل على شكل انتفاضات متعاقبة ، والثاني يعيش القضية اي يتمثلها بجميع ابعادها ، فوجودها فيه وجود التيار القوي الذي يظل يصب دون انقطاع ، فهي محورية فيه وتكاد تكون الزاد الفكري والشعوري للاديب ، او ان شئت الدقة فان كل زاد فكري او شعوري لديه مسخر في سبيلها . وعلى رغم التباعد بين هذين اللونين من الادب فانني لا استطيع ان اهون من قيمة النوع الاول فهو ضروري ايضا وله دوره في تحريك النفوس وابقاء القضية حية في ضمائر الناس واذهانهم ، وقد يكون في النوع الاول — اذا اتيح له الاكتمال النفسي والفني — ادب من طراز رفيع ، لان الطريقة الفنية حينئذ تصبح هي المعيار في الحكم عليه . واما الثاني فانه بطبيعة الحال اخصب واكثر تنوعا واشد عمقا ، وان كان اخفاقه في الطريقة والمستوى غير مستبعد ايضا ، وقد اخذ الادب الفلسطيني في السنوات الاخيرة يمعن في الاتجاه الثاني ، ففي قصص سميرة عزام ونتاج غسان كنفاني هذه المعايشة الشاملة للمشكلة وكذلك هو شعر يوسف الخطيب وهارون هاشم رشيد ومعين بسيسو والمرحلة الاخيرة من شعر فدوى طوقان ، وربما كانت اروع صوره الشعرية تتمثل في شعر شعراء المقاومة في الارض المحتلة وبخاصة محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد .

● لم يتح لهذا الادب ان يدرس من جميع جوانبه دراسة منظمة تكشف عما فيه من خصائص عامة اولا ومن مميزات فارقة ثانيا ، ولكن من الصعب تعميم الانطباعات التي تتكون لدى القارئ في مثل هذا الموقف فربما امكن القول ان هذا الادب يكره التعمية والغموض لانه يريد ان يتوجه الى الجماهير ، وهو يتدرج الى الواقعية الحديثة في اكثر نماذجه ليستطيع التعبير عن نفسية تلك الجماهير الفلسطينية والعربية ومن تطلعاتها وابائها ، وربما املا باوتار حزينة ولكنه ينكر الياس ويتغنى بالصمود وروح الكفاح والثورة ، وربما استشار احيانا الى مشاعر المرارة والحنين الحلو ولكنه يستمد من كل ذلك قوة الانطلاق من جديد كي يستطيع مواكبة الثورة المعلنة ، واري ان هذا الادب حين

المرء اسماء هؤلاء او يقرر مستقبل الطريق الذي يسير كل منهم فيه ، ان الادب كميدان السباق مع فرق واحد هو انعدام الرهان . كذلك فان تعداد الاسماء لا يعني القبول الكلي لنتاج كل امرىء يذكر اسمه ، وانا اومن « بالقيمة » في النظر الى الاعمال الادبية لا الى الادباء ، وليس هناك اديب فيما اظن يستطيع ان يظل متابعا التفوق على نفسه الى اخر الشوط الا القليل النادر .

● لااحب ان انازعك القول في مدلول هذا التعبير ، اعني « ادب نسائي » ، وانما التزم بما تعنيه منه على نحو عام ، والجواب على سؤالك : نعم دون ادنى تحفظ ، فانك لن تجد احدا يتردد في ان يعد فدوى طوقان خلال المراحل الكثيرة التي اجتازتها في التطور الفني نموذجا عاليا للطاقة الشعرية المعطاءة عند المراة ، وكذلك سميرة عزام في فن القصة القصيرة ، وفي ديوان « العودة من النبع الحالم » لسلمى الخضراء الجيوسي قصائد تستحق اسم الشعر الاصيل ، وفي قصائد كلثوم عرابي على تباين المستوى التعبيري فيها اشعار زاخرة بالصدق النفسي ، ولا استبعد ان يقال لي في هذا المقام : « عرفت شيئا وغابت عنك اشياء » .



علي عثمان : الى الحضارة العربية

● قبل كل شيء يجب ان ارفع عن نفسي « التهمة » التي ينطوي عليها هذا السؤال ، فانا انظر الى الادب من منظور الفكر والعلوم الاجتماعية ، فللعلم فيه مصدرا من

كما تطورت عقليتنا في المجالات الاخرى … بذلك موازيا في تطورها العقلية التي … في ادراكنا السياسي . لم نستطع ان … او نتمثل في بداية اتصالنا بالاستعمار وبالصهيونية ان هنالك ابدا يمكن ان … بكل ما اوتيت من قوة وقدرات على … والتنظيم لظلم شعب اخر . وتصورنا … باعادة تاكيد القيم « العالية » العليا … ان نعيد الظالم الى ضميره « العالمي » … فيرتدع . هكذا فهمنا بريطانيا سياسيا … فهمنا الصهيونية وتصورنا انفسنا في … الامر اننا امام محكمة عليا للضمير … ولذلك كان المحامون الخطباء هم … الشعب .

ثم صارت الدول الغربية وحضارتها … تكتشف لنا تدريجيا ، فصار قلبنا … طبيعة تلك الامم من خلال قيم تختلف … جوهريا عن قيمنا ، ونحن لا نزال في … المرحلة . ومنا الكثيرون من لا يصدق … ان قيمنا العالية لا تصلح لرؤية الواقع … وامركا والصهيونية اما الحقيقي الاخر … ان يرى هذه الامم على حقيقتها … على هذه الرؤية الجديدة اننا استطعنا … انفسنا كما تراها الصهيونية وامركا … مستضعفة ثرواتها وشعوبها خلال … هذه النظرة الآلة وبعد ١٩٤٨ … بالياس واستضعفت انفسنا بالحول … قوى لم نكن نتصور انها يمكن ان تكون … في هذا العالم .

ثم جاءت ١٩٦٧ … واهمل عملية في … قرون طويلة … حول القيم والحقوق الى … يهزاون بهذه القيم والحقوق … لم يظهر بعد حتى … الذي مررنا من … المحافظ والتقليد … على ان امثا … الرواية في الادب … غيرها من المجالات … اكتشاف انفسنا من … برؤية اهمية … الرجولة على … هذه النسبة …

… في المرحلة الاولى كان الخطباء كثيرين … من وصل الى منابر عالمية معتقدا انه … الخطابية يعود الينا بالنصر المبين . … من قلة هؤلاء من الشعراء عبد الرحيم محمود وابو سلمى وابراهيم طوقان .

اما في المرحلة الثانية — مرحلة الذهول — … من الشعراء يوسف الخطيب وابو … .

… المرحلة الجديدة — مرحلة الاكتشاف … الشجاعة في الصدق — نذكر « شعراء المقاومة » : محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وسالم جبران ، ونذكر … اميل حبيبي . وباي مقياس … تدرك ان ادباء هذه المرحلة ، … الذين ذكرناهم ، لهم طابع ابعد من … ويجب ان نذكر هنا السبب في … هذه المرحلة من الارض المحتلة . … ان عملية « غسل الدماغ » … حدثت فيهم قبل ان تحدث فينا … المباشرة للعدو فعرفوه على … قبل ان نتعرف عليه نحن .

… لا ادري لماذا الفصل بين « ادب … » و « ادب رجالي » ، الا اذا كان … اسهام المراة في الادب . اذكر من … على سبيل المثل فدوى طوقان … الجيوسي وسميرة عزام وغيرهن . … ذكرنا سابقا كل ادب جدير بالاهتمام … من غير المصادر لرؤية نفسية … اما بالنسبة لاسهام المراة فحتى … سطحية بين انتاج المراة الفلسطينية … انتاج غيرها ، كاللبنانية مثلا ، من … الفروق بين الفروق في الاتجاهات … التي يتجه نحوها المجتمع الذي … اليه تلك المراة .

في « الملحق » المقبل
الشاعرة ثريا ملحس
تجيب على الاسئلة

بعد صدور ديوانها الجديد "أناشيد لاثنابيل" :

جان دورتال : لولا الشعر ... لغرق العالم في المادة القاتلة

●●● زارت لبنان الاسبوع الماضي للمرة الرابعة ، الشاعرة والاديبة الفرنسية السيدة جان دورتال وذلك بمناسبة صدور ديوانها الاخير « اناشيد لاثنابيل » الذي نشرته دار الكتاب اللبناني في بيروت .

والديوان مهدى الى سعيد عقل ، كما انه يتضمن قصيدة طويلة مخصصة له ، وفي لقاء خاص تحدثت الشاعرة عن اهداء الكتاب لسعيد عقل قالت :

« سعيد عقل شاعر كبير غير اعتيادي بل انه قمة الشعر العربي المعاصر . لم ار في حياتي جمهورا كبيرا من الناس يصغي الى رجل مدة ساعة ونصف وهو يلقي شعره ، وذلك دون ان يتحرك الجمهور ابدا . حتى



■ الشاعرة الفرنسية جان دورتال :
الحنين الى لبنان ■

الاطفال لم يتحركوا ، كانوا ينصتون باهتمام وهم على اذرع امهاتهم . له قدرة غريبة في التاثير على الجمهور . ان هذا يهزني ويدهشني جدا ولم ار شبيها له . وقد تعجب اذا قلت لك اني اعكف حاليا على وضع كتاب عن سعيد عقل » .

بعد « اناشيد اثنابيل » ، اين بلغ المطاف بجان دورتال في رحلتها الشعرية الطويلة ؟ ان ترتيب كتابها الاخير هو الخامس عشر ، لقد سبق لها ان اصدرت اربعة عشرة كتابا بين مجموعات شعرية وروايات . تقول انها لم تنه رسالتها الشعرية بعد ، فلديها تحت الطبع ثلاثة كتب هي : « امراة شاهدة » و « مذكرات » و « شاعر لبناني كبير : سعيد عقل » . كيف تصور حياتها ؟ « حياتي كلها صراع . انا اصارع من اجل تحرير حرية الانسان . وقد تعبت وكافحت بغية تحسين اوضاع المجرمين وحاولت ان انشر مبادئي بين الاطباء والسجناء وسائر طبقات المجتمع . انا مغمورة برحلتي الشعرية المتواضعة ، وقد وصلت فيها حيث وصلت بالمثل الروحي الشعري . لو لم يكن الشعر والشعراء في العالم لغرق العالم في مادة قاتلة . الشعر وحده يمنع تلك الكارثة الانسانية » .

اسرجة الامم

جان دورتال تحب وتشجع الشعراء في كل مكان لانها ترى فيهم اسرجة الامم وفي لبنان اجتمعت الى الكثيرين منهم وهي معجبة بالنهضة الشعرية اللبنانية في اللغة الفرنسية وتعتبر شارل قرم وجورج شحادة ومي مر وفينوس خوري ونادا تويني خير من يمثلها . وهي وان لم تعرف جورج شحادة معرفة تامة الا انها تقول انه مشهور جدا في فرنسا خصوصا بمسرحياته كما نوهت بادونيس وجورج غانم وروبير غانم في حديثها عن الشعر اللبناني بالعربية ، ومما قالته ان لدينا شعراء يعيشون على الوحي وشعراء مقلدين لم ينجحوا بل رصفوا الفاظا .

وللشاعرة محاضرة طويلة عن الشعر اللبناني المعاصر والشعراء اللبنانيين ، مزجت فيها تقييم الشعر بالتغني بطبيعة لبنان وبتاريخ لبنان ، كما استوحت ديوانها الاخير من لبنان ومناظره ، وهي التي تنقلت في ربوعه ، وتعرفت على مكامن السحر فيه .

الشعر الحر في رايها شكل من اشكال التعبير ، والمهم فيه هو المضمون والرؤيا ، وهي ضد جميع الشعراء الذين يهتمون بالشكل لمجرد الشكل ، وفي اشعارها شواهد كثيرة على ذلك ، وهي تعتقد ان الشعر الكلاسيكي ان يعود تحت شكله القديم .

وحول الحركة الادبية الفرنسية المعاصرة ، اعربت عن اعجابها ببيار مانويل الذي دخل ناشطالي الاكاديمية الفرنسية وقالت ان الشعراء الحاليين اجمالا يبحثون عن نوع جديد من الشعر وروبير سابانيه هو في طليعة من يمثلهم .

جان دورتال ، ستظل يراودها الحنين الى لبنان ، لانها تعتبره مهد الحضارة ، وتشدها اليه روابط روحية عميقة ، لذلك لن يطول غيابها عنه ، الا بالقدر الذي تسمح فيه ظروفها لانهاء كتابها عن سعيد عقل .

■ ح — م ■

هكذا منذ الاصل

١٠ صحفيات

بين البحث عن المتاعب ... والبحث عن الراحة

اعداد : حافظ محفوظ

●●● اذا كانت المـرأة احلى مخلوقات الله ، واذا كان الادب اسمى انـــواع الانتاج العقلـــي ، واذا كانت الصحافةهي «السلطة الرابعـــة في البـــلاد » ، و «صاحبة جلالة» ، وممثلة الراي العام ، فان المـرأة الاديبة الصحفية هي ملكـة على عرش الكلمة ، وهي سيدة تلوبترائها والمعجبين بهـــا .

ولكن ، كم عندنا من الاديبات والصحفيات اللواتي يستاهلن هذا التعريف ؟

ان عدد اديباتنا الاديبات ، في رايي ، لا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة ، وعـدد صحفياتنا الصحفيات يقارب عدد اصابـــع اليدين ، مع ان البلد يضج بصرير الاقلام بين الانامل الناعمة .

وليس من المستغرب ان يتدنى عدد النساء الموهوبات الى هذا الحد ، فيوم تولد اديبة او شاعرة او صحفية ... يحدث شيء ما ، كان يتنازل لهـــا الله عـــن مساحــــة مـــن البهـــاء فـــي ملكوتـــه ...

الصحفيات وحدهن من يتناولهن هـــذا التحقيق . والعمل الصحفي بمتاعبه المتواصل من المتاعب ، يستنفد جهودا كبيرة ملـــــحوظة ، ويتطلب مسؤولية دقيقة حساسة ، فهل عاشت صحفياتنا عملهن في هذا الاطار من الاندماج المهني ؟

البعض يتوهمن بالتحرش بالاضواء عبـــر الصحافة ، ويتسبب البعض الانتقار الـــى المعاناة الصحيحة والذوبان في مهنة ترقيص الحرف وتلوينه وتشخيصه . والبعض الاخـر يدعي انهن يجدن في الصحافة راحة بدلا مـن المتاعب ، فالكثيرات لا يحررن اكثر من زاوية مجتمع ، او صفحة نسائية ، او بعـــض « المقالات الوجدانية » او الردود علـــى رسائل القراء ومشاكلهم ، او يجرين مقابلات واحاديـث وندوات ..

ولكن ، هـل هذا كـل ما تقـوم بـــه صحفياتنا ؟

في الواقــع ، هناك طائفة منهن تتعصب بالفعــل في ممارسة عملها ، وتعيشه بكـل جوارحها ، ولا ترضى عنه بديلا ، لانها لم تحترفــه كمتنفس لهواية ، بـل لانها موهوبة في حقله ، ولعلها لا تجيد سواه .

لمناقشة هذا الموضوع ، كان لا بد مـن استصراح الصحفيات انفسهن ، اللواتـــي تحدثن من خلال الاجابة على هذين السؤالين:

■ قيل في أحد تعريفـــات الصحافة أنها « مهنة البحــث عن المتاعب » . أنت ، الـــى اي حد « تعبت » في هذه المهنة؟ ارى المراة الصحفية في لبنان ، بوجه عام ، تعمل صحفيا فـــي « مهنة البحث عن الراحة » .. اي انها لم تخض بعد معركـــة الصحافة العملية كما يجب . كيف تجابهين هذا الاتهام ؟

■ بعد عملك الصحفي ... ماذا علمتك الحياة ؟

هل ما علمتك اياه الحيـــاة يجعلك تفكرين بترك الصحافة أم بالانضواء فيهـــا اكثـــر فاكثر ؟

علمتنا الحياة ... مالم تعلمه لأحد

سونيا بيروتي :

عوائق بروز المرأة صحفيا

● حسب خبرتي ، الجو الصحفي كما في جونا الاجتماعي يوكل للمراة عملا ثانويا او عملا ترفيهيا ، والصحفيات ككل النســـاء تنقصهن الثقة بانفسهن . ان يعمل الرجـــل صحفيا فهذا شيء طبيعي ، اما ان تعمـــل المراة صحفية فهذا تحد ، وليس لكل انسان الطاقة على التحدي .

الصحافة هي جزء من اجزاء المجتمع لــه حسناتــه وسيئاتــه ، الصحفية الست كانت ام سيدة محاسبة تجاه اهلها على تغيبهـــا وتاخرها في الليل وعليها واجبات تجاه بيتها اكثر من زميلها الصحفي . كل هـــذا عائـــق حيال اندفاعها في الجو الصحفي ، بالاضافة الى عائق عدم الثقة بها من أصحاب الصحف وهذا ما يجعـل عملها روتينيا ويجعلها مرتاحة لا تفتش عن المتاعب .

هناك صحفيات سمعت لهن فتروهن بالعمل الصحفي . انا مثلا بمحت لي ظروفـــي الاجتماعيـــة ان اتغيـــب عن البيـــت ، بـل كنت اقضي معظـم وقتي في المكتـب واحيانا كثيرة اتناول طعام الغداء والعشاء ، وقـــد عانيت وتعبت كثيرا في الصحافة ولكـن تعبي كان من النوع اللذيذ المميز ، منـــذ عام ١٩٥٩ وانا امارس الصحافة ولقد تعرفت خلال عملي الطويـل على جميع اسـرار المطبخ الصحفي .

● علمتني الحياة ان الخبرة الصحفية سلاح ذو حدين ، فالصحفي يدخل اجواء مختلفـة متنوعة ((من كعب شرشبوك الى القـــصر الجمهوري)) ، ويتنقل في شتى البيئات ويحتك بجميع الطبقات ويحيط بمختلف انواع المعرفة الانسانية .

الصحفي في مستهل حياته الصحفية يكون مثاليا مؤمنا بمبادىء نبيلة سامية ثم تصدمه الخبرة بعد ان يلمس الواقـــع الذي يجـده مشوها لخياله ، وينتقـل من المثالية الـــى الواقعيــة ، ويتحول الى قياس النـــاس بمقياس ادق واضبـط ، هذا من الناحيــة الايجابيــة ، اما من الناحية السلبية فـان خبرتــه الواسعة تجعله يشـك كثيـــرا بالناس فلا يصدق ولا يثق بسرعة ولا يؤمن بعقيدة سياسية بشكـل مطلق ، ويعتـــاد ان يكون متفرجا اكثر منه لاعب دور ومشارك، لا يدخل العاطفة في مواضيعه بـل يحكـــم العقـل والمنطـق وهـذا يقهر الصحفي ، اذ على الانسان ان يختار موقفا دائما ملتزما من كـل قضيـة . وانا ، اذا تحدثت على شيء فاني اندم على فقد مثاليات كثيرة (الرافعات) .

انا متعلقة بالصحافـــة ولا استطيع أن اتركها باي حال . انها « علاقة ابدية » . اتضـايق اذا طغى على عملي الطابـــع الروتيني ، اتزايومـا كـــل الصحف التي تصل الى متناول يدي ، لو خيرت بحرية خـــارج نطاق الظروف والاعتبـــارات لكنت افضل ان اعمل محررة في جريدة يومية سياسية .

أفلين مسعود :

الصحفية المواظبة لا تتسلى

● لا اعتقد بان الصحافة بالنسبة للمـراة هي مهنة البحـث عن الراحة ، فمهمـا كان نوع المواضيع التي تعالجها فانها تظـــل بحاجة الى مجهود تبذله . من الجائز ان تبدا المراة الصحفية عملها رغبة في التسليــة او طموحا من اجل ابراز اسمها ، ثم تتحول هذه « التسلية » او ذلك الطموح الى امتهـــان وتكســب جدي يتجسدان في حب هـــذه المهنة وخوض معتركها بشغف وتجاوب معمتطلباتها . لو اعتنقت المراة الصحافة ، من باب التسلية فقـــط لضجرت منها بعد مرور وقـــت معيـــن ولكن الصحفية التي تمارس عملها لعـــدة سنوات دون أن تمل منـــه تثبت انها جديـــرة بتحمل تبعاتـــه والانصهار في عالمه . وفـــي رايي ان الصحفية تستطيـــع ان تكون جادة في عملها دون ان ترهـــق نفسها وتلاحـــق قضايا عملها كزملائها المحررين .

● علمتني الحياة من خلال عملي الصحفي الذي امارسه منذ سبع سنوات ، عـــــدم التسرع في اعطاء الاحكام على النـــاس ، الذين غالبا ما نجد لديهم ما هو جدير بالتقدير والاحترام . لا ادري بالضبـط اذا كنــــت سأترك الصحافة ام لا ، ولكني اعرف انـــي احببتها واحبها وسأظـــل احبها ، بـــــل انهـــا صارت جزءا من كياني .

نيز عمون :

لا فـــرق بـــين صحفي وصحفية

● منذ ان بدات في عملي الصحفي ــ منـــذ ست سنوات ــ وانا لا اشعر بفرق بين رجل صحفي او امراة صحفية . انـــا مثلا ، استهلت نشاطي المهني باجراء تحقيقات عملية طوال سنــة كاملة . والى اليوم كل اسبوع للقارىء تحقيقا منوعا اتبعه بكل معانـــاة وتعب . عالجت معظم المواضيع المحلية وذلك ضمن اطار المسؤوليات التـــي انيطـــت بي . في السنة الماضية اعددت سلسلـــة تحقيقات عن الاوضاع الصحية في البـــلاد واوضاع الناشئة اللبنانية وتحقيقات اجتماعية منوعة . صحيح اني وصلت الى الصحافـــة بالصدفـــة اثر اعلان نشرتـه المؤسسة تطلب فيه محررات وكنت اذ ذاك طالبة حقوق ، ولكن استطعت ان امشي اجواء المهنة مـــع متابعتي لدراستي ، واشتغلت الاجـــازة في الحقوق انصرفـت بكليتها الى العمـــل الذي عرفـــت قبل السؤال فيه بانه مهنـــة البحـــث عن المتاعب لا الراحة .

● الصحافة بالذات تعيش في دمي ، لذلك لا اميل ابدا الى تركها ، والاهم مثول على بالي ، التي في عطلتي الصيفية او في سائـــر العطل والاجازات ، لا انقطـــع عن التفكير

في قضايا ومواضيـــع عملية .

علمتني الحياة عبرا وعظات كثيرا اهمها ضرورة الكفاح والسعي لتحقيق الاهداف التي يؤمن بها الانسان ، والانفتاح الروحي لتقبل الناس والاشياء ، وروح القارية والصبر امام المصاعب والمشاكـــل .

حنان الشيخ معلوف :

انا هاوية صحافة

● هل انا صحافية ؟ اسال نفسي دائما ، وهذه اللحظة . انني هاوية صحافة ، انمـا هاوية دائمة . دخلتها منذ شتاء ٦٧ ، انــي احب الكتابة ، الكتابة المستمرة ، ولكنني اعرض عدد السنين التي مارست فيها الثانيا الصحافية ، اجد انني نشيت خلفي طريقا بالقلم والافكار .

يقولون انها مهنة البحث عن المتاعب ، انها كذلك في فيلم « زد » اما في لبنان فهـــذا القول ينطبـــق على الصحافيـــات ؟ الصحافيات يحررن تحقيقات اجتماعية وسلمية نسائية واخبارا خفيفة ؟ طبعا لا .

انا لم اتعب بعد من المهنة ، لاني لست ملتزمة بها . اكتسب ما اشاء عندما اشاء اكتـــب تحقيقات كنـــت اشعر بالفضول تجاهها كحديـــث مع جلاد بيروت وماذا حل بـــه ، عن المراهقين وبماذا يفكرون ، او الصيادين وكيف يصطادون ، او عن الزواج بالاجرة اي الزواج الابيض وكيف يجرون مراسمه . صحيح ان الصحافة في لبنان خصوصا التي في اللغـــة العربية (لانها في اللغة الفرنسية جنية الاثر) حولت مهنة البحـــث عن المتاعب الى مهنة البحـــث عن الوصول السريع بتوقيع اسمها وبظهورها في المجتمعات . وكان لها ما ارادته ، فالمجتمع اللبناني محدود . الصحافية لم تخض معركة الصحافة بعد ، طبعا انها مقصرة الثقافة المحلية والعالمية . لكن بعضهن مقتنعات ولهن من جدارة واجتهاد . انما لا يتجاوزن الثلاث ، اما صحفيات اللغةالفرنسية فاجتهادهن اوصلهن الى القمة .

علمتني كثيرا انمـــا بقيت في تفكيري لـــي علـــى الفترة ، علمتني اشكـــال المضمنات البشر . اشكـــال الناس رايتهم بوضوح اكثر . اذا كان سيكون لشد فضولي وقلبي سيتدفـــع بها ــ وهذا ما اركاه ــ مسبقا ــ لكني سابقى بعيدا عن الاحتراف .

بياريت عباس :

تعبت في الصحافة بقدر ما احبها

● اما القول بان الصحافة هي مهنة البحث عن المتاعب » فالصحافة قبل كل شيء ... واما ان المراة الصحفية ... « بحثا عن الراحة » فهذا يتوقف على المراة والمقابلة .

... في الزمن الذي كانت فيه المراة ترتضي ... قيود الرجل الذي كرسها عبر التاريخ ... اول بساط من حرير » . وخاضـــت ... الحياة في شتى الميادين لتشارك في بناء ... الذي هي منجزه فعال . وما الصحافة ... ميدان من ميادين العمل الذي طرقتـــه ... بهمة وعزم لا يقلان منهما عند الرجل . ... اراني مضطرة للتكر لائحة من الصحفيات ... والاجنبيات اللواتيتفوقن على الرجال ... العالات .

... من الزوايا والمواضيع الصحفيـــة ... طبيعي للمراة ، فالرجل لا يستطيع ان ... كما تعيشها هي .

... ان المراة تلهث وراء الخبر والتحقيق ... بجدية واخلاص يدفعان منها هـــــذه ...

... فانها تتردد في ارتياد افاق الرصـــاص ... المقبل ، اذا كان في هذا الارتياد تقبـــل ... وقائـــع صحفيين .

... الى اي حد تعبت في المهنـــة خلال الثمانـــي ... التي قضيتها فيها ؟ بقدر ما احبهـــا . ... يتعب الانسان من الحب ؟

... الصحافة مدرسة قائمة بحد ذاتها ، وقد ... اشياء كثيرة ، هي على كثرتها لا تزيد ... « الف باء » في لائحتها الهجائية الطويلة . ... ان اكون حذرة في كتابة الخبـــر ، الا ... بالعاطفة الشخصية ، ان التزم بالموضوعية ... اكتسب احترام القارىء ، ان اصبر ، ... في دنيا الصحافة جزء لا يتجزا مـــن ... ، ان «تحترق اعصابي» وانا ابتسم . ... بالاضافة الى انها ساعدتني على بلورة ... الاجتماعية ، فصرت قادرة علـــى ... مع كل المجتمعات ، وعلمتني اخيرا ، ان ... اكثر ، كلما اتعبتني اكثر .

مهى ياسمين :

الصحافة تعبت معي ...

... الصحافة هي التي تعبت معي وانا لم ... ، انا اعتبر القارىء على درجـــة ... من الوعي واخاطبه على هذا الاساس ، ... ان علي ان اعطي القارىء لمسة من ... من الوجود تهز راسه ولا تداعب ... ، احب ان يتعب القارىء معي ... الجملة بتمعن ليعيش معي ويتعلـــق ... من خلال كتاباتي . فمجتمعنا ما يزال ينظر ... المراة على انها انثى لذلك فهو يحكم عليها ... ليس في الصحافة فقط بل في جميع ... الاجتماعية . هكذا اريد لها غمامات ... وكبيل القوي . الرجل لا ... المراة عليها بل يغار منها . لا منافسة ... الرجال وانما المنافسة الغيورة قائمة ... والمراة .

... في السياسة ولم اكتب في سواها . ... والتحقيق والتعليق محليا وعربيا ... ومن المواضيع التي اعتز بهـــــا ... من اول عيد ميلاد يمر على العالم ... والنفس محتلة . ان من يكتب فـــي ... بجميع الاعداء اكثر من الاصدقاء ومع ... لم ارغب يوما ان اعالج ابواب « ... » . اني اؤمن ان العمل الصحفي ... بنت لحظتها ، وميدان مغامراتـــي ... السياسة وانا راضية بهذا الميدان .

... الصحافة ان تتركني ، فهي تتشبـــث ... بالالي منها . علوا ، الحب بيننا ... وكلانا يغار على الاخر ، والتنافسا

جمعه الحب لا تفرقه قوة .

الحياة تعلمنا كل لحظة شيئا جديدا . عالم الصحافة يعلم افضل الـــدروس ولكـــــن بشراسة وعنف . اهم ما تعلمته ضرورةالاخلاص للنفس حتى النهاية . كنت اتخلى عن اخلاصي النفسي مجاراة للتطور ثم عدت فحكمت المنطـــق والضمير وعاهدت نفسي على الوفاء الابدي لها . وجوب محاسبة النفس بدقة على اساءاتهـــا وتجاوزاتها وتهوراتها وتقييم تصرفاتها ... ابلغ ما علمتني اياه الحياة .

ماري عازوري :

الصحافة متعبة جدا ولكنها لذيـــذة

● ان ما استهواني في الصحافة هو الرغبة في الاتصال بالمجتمع واستقصاء مشاغـــــل الناس وانطباعاتهم وانفعالاتهم ، استهوتنـــي الصحافة كذلك كوسيلة للتفاعل مع المجتمـــع ولمحاولة القيام بدور ايجابي في الحياة العامة ، ولم يخطر ببالي عندما اخترت مهنة الصحافة ان افكر بما يمكن ان تجلبه من راحة اوتعب . والان فقط بعد ان اختبرت صعوبات المهنة ، يمكنني القول ان الصحافة متعبة فعلا .

لست ارى كيف يمكن للصحافة ان تكون وسيلة للراحة او الترفيه بل اجد على العكس ان هذه المهنة مرهقة للاعصاب والجسم معا اذا ما اريد القيام بموجباتها على الشكـــل المرغوب . ثم اننا متى نظرنا الى الصحافة كرسالة لا كمهنة ، لوجدنا ان علـــى الصحفي ان يغوص في المجتمع ويعيش اماله واحلامه والامه ، فاين نجد الراحة في ذلك ؟

يقول المثل ان الصحافة تقود الى كل شيء شرط ان تخرج منها . وحتى الان ما زلـــت اجد لذة في هذه المهنة التي علمتني الانفتـــاح على مشاكل الناس وتفهم الاراء المختلفة ، مما ينمي روح التسامح ، وبفضل التسامـــح يمكن تذليل الكثير من المشاكل .

● ان العمل الصحفي يتطلب الكثير مـــن التفرغ مما لا يتناسب مع الحياة الزوجية ، لذلك اعتقد ان على المراة الصحفية التـــي تتزوج ان تتخلى عن المهنة وان تكرس وقتهـــا لعائلتها . لكن لا بد من الحنين الى الصحافة في اوقات فراغها .

فاطمة تامورة السردوك :

الصحافة بحث عن الحقائق والصحفيات بحاجة الى التشجيع

● قديما ، كانت الصحافة مهنة البحـــث عن المتاعب ، اما اليوم فقد تغير المفهـــوم واصبحت مهنة البحث عن الحقيقة ، وهنـــا اريد ان اسال : هل الحقيقة اتعب ؟

انا شخصيا ، استهوتني الصحافة على اساس انها سلسلة متشابكة الحلقات مـــن المتاعب والمصاعب ، وفي هذا الكثير مـــن التشويـــق ، ومن خلال ممارستي وتطورات فن الصحافة ابقنـــت انها ليســـت بحثا عـــن المتاعـــب بقدر ما هي بحث عن الحقائق .

كل ما في الحياة مرهق حتى « ان التامل في الحياة يزيد آلام الحياة » كما قال المعري ، النملة تتعـــب . التعب مرادف للحياة وشرط من شروطها . الصحافة لا تنفـــرد وحدهـــا بالتاعـــب ، فالتعـــب ملازم لكل حي .

لدينا رائدات حاولن دخول معترك الصحافة العملي ، واعتقد ان الظروف التي واجهت المراة الصحفية اللبنانية تكاد ان تكون نفس الظروف التي واجهت المراة الصحفية فـــي اوروبا او في اميركا . الرجل الصحفـــي لا يترك المجال للمراة الصحفية لتنطلق فـــي العمل الصحفي . انه يحد من انطلاقتهــــا ويسجن موهبتها لكي لا تتنفس . واليوم نجد من خلال مطالعتنا ان الصحافية في اميركا ثارت على انانية الرجل الصحفي . يجب تشجيـــع الصحفية الموهوبةالكفوءة ومؤازرتها علـــى تفجير طاقاتها . انا مثلا ، عالجت مواضيع سياسية وتوليت لفترة رئاسة تحرير احـــدى المجلات ، ولكن صحفيات كثيرات لم تعـــط لهن الفرصة . صاحب الجريدة ما يـــزال يخشى تكليف امراة تحرير افتتاحية ، فلماذا كل هذا الحذر ؟ .

● علمتني الحياة البحث والتنقيب والخبرة والاستقصاء والتعمق . علمتني ان الصحافة فن وان هذا الفن هو سعي وراء الحقيقـــة وان هذا السعي مدرسة تعلم الكثير مـــن الدروس والعبر .

رنده حسونه

لماذا لا تنشأ مباريات وجوائز للصحفيين ؟

تولد في الميل الى الكتابة وانا في ربيعـي الثالث عشر ، حين كنت اكتب القصـــص القصيرة واودعها درج مكتبي . بعد ثـلاث سنوات ، اخذت اسهم في تقديم قصـــة الاسبوع من الاذاعة . ثم بعدها بسنتين ، انتقلت الى عالم الصحافة .

في رايي ان اية مهنة من المهن لا تخلو من الجهد والعناء ، اذا اراد الانسان ان يمارسها باخلاص وغيرة وضمير مهني ، والصحافـــة مهنـــة متعبـــة ولكن تعبها لذيذ لذيذ . انهـــا تتيح فرص الالتقاء والاحتكاك باكبر مجموعة من النماذج البشرية المختلفة وهذا يعطينـــي فكرة عامة عن الناس وطباعهم وعاداتهـــم وميولهم . انها لذة ان يعرف المرء اخطـــاء غيره وحسناتــه ويتعلم ويستفيد من خبـــرة سواه . كثيرا ما يملي الصحفي المتسبــب بتذييـــع مقال عن انسان ما ، مستندا على الصورة التي رسمها له في خياله ، ثم عندما يلتقي بـــه ويصطدم بغـــروره وانانيتـــه واستعلائه لا يملك ان يكتـــب اكثر من بصمة المنظـــر .

وكم كنت اطرح اسئلة على الشخـــص فيتولى الاجابة عنه شخص اخر كالسه ترجمان لخاطره و « ارادته » افكاره .

العمل الصحفي ان يحسن ربط الاحداث بالوقائع ويفكر وينقد ويبدع ولا يفاضـــــيء جلوة المناطـــه ، وهذا بالطبـــع مرهـــق ومتعب . وانا اعتقد انه يندر ان نجـــد صحفيين لبنانيين يبذلون في سبيل صحيفتهـــم التضحيات الكاملة المطلوبة على مستـــوى قدسية المهنة وسموها ، فكيـف تعتب على المراة الصحفية اذا لم تكن قد خاضت بعـــد معترك العمل الصحفي الامثل ؟ يجب تشجيع الصحفيين والصحفيات باقامة مباريات فـــي مختلف مواد التحرير ومنحهم جوائز تقديرية ، اذ لا شيء يشحذ الموهبـــة والانتاج وبهـــز الابداع كالتنافس النبيل .

انا تعبت في المهنة ولكني لا اكاد احس بتعبي لاني اعشـــق الصحافة واحب الكتابة والناس .

● علمتني حياتي الصحفية تجنـــب اجراء مقابلات مع انسبائي او اصدقائي او من لهم علاقة متينةبي ، لان ارضاءهم من المستحيلات . ومن الطريف ان بعضهم يعترض على شكـــل صورتـــه كانني قادرة على تغيير ملامـــح وجوههم .

علمتني الصحافة سرعة الحدس واكتنـــاه الاشياء و « تشريح » شخصية الانســـــان ببضع دقائق ، والقدرة على اكتشاف مـــدى تلفيقهم او صراحتهم في احاديثهم ، كمـــــا علمتني مساعدة كـل موهوب يحاول البعض طمر موهبتـــه ، لان من رسالة الصحافـــــة رفـــع الظلامات عن المظلومين والمقمورين من اصحاب الكفاءات فقد شبعنا من الكتابة عن المشاهيـــر والاثرياء .

لا استطيع ان اتخلى عن الصحافة باي حال . انا اختار نوع العمل الذي يناسبنـــي وانسجم فيه ، وان كان ضئيل المورد المادي ، فالمهم ان ارضي نزعتي وموهبتي وطموحي . اجل ... سانضوي فيها اكثر فاكثر وكلمـــا سبرت غورها وغصت في اعماقها خرجـــت بالمكاســـب والفوائد والخبرات والمعارف . الانسان العادي يعيش مرة واحدة اما الانسان الذي لا يكف عن مغازلة المعرفة فانه يعيش مرتـــين .

ماري تيريز عريبيد :

انا لا اؤمن بالصحفية التي تكتب في السياسة

● تعبت كثيرا كثيرا كثيرا في الصحافـــة ولا ازال اتعـــب كثيرا كثيرا كثيرا ولكـــن كل هذا التعـــب الكثير جدا جدا لا يمكـــن ان يصرفني ويبعدني عن الصحافة ، لاني احبهـــا كما لم تسمع اذن ولم تر عين ولم يخطر على قلب بشر واعتقد انها تحبني على هـــــذا المستوى . معك يبقى الحق في ان بعـــض الصحفيات يبحثن عـــن الراحـــة دون ان يخضن معركة الصحافة العملية كما يجب . انا اتساءل كيف تستطيع المراة ان تكـــون مرتبطة كل الوقت بعملها . سيمـــــون دي بوفوار كتبت كتابا في اعتقادي هو « الجنس الثاني » ، تناولت فيه المساواة بين المـــراة والرجل ، وبعد عشرين سنة ، ماذا كانـــت النتيجة ؟ كانت سيمون دي بوفوار مرهونة لعشيقها طوال حياتها .

انا لا اؤمن بان تكتب المراة في السياســـة فهذا ليس مجالها الذي تستطيع ان تبـــرع فيه لانها ميالة الى العاطفة اكثر مـــــن التحليـــل والتمحيص .

● التسامح هو ابلغ درس علمتني اياه الحياة . كنت اعتقد ان هناك شخصيات كبيرة تعملت بعد عملي الصحفي ان الظروف الكبيرة هي التي تصنع الشخصيات . ان عملي قسم والملك ان اتخلى عنه ابدا لان الروابط التـــي بيني وبينـــه لا يمكن ان تنفصم .

فريد جبر

أضواء

جائزة الأوسكار أصبحت «كرنفالاً» للأفلام

●●● اعلنت نتائج مسابقة الاوسكار ، التي تعتبرها اميركا ابرز مهرجان سينمائي من بين ١٧٢ مهرجانا يقام في مختلف انحـاء العالـــم ..

وبمناسبة ظهور نتائج هذا العام ، لا بد لنا من ان نلقي نظرة سريعة على هذه الجائزة ، وتاريـــخ انشائها :

● انشئت جائزة الاوسكار التي تمنحهـا سنويا اكاديمية السينما للفن والعلوم فـــي الولايات المتحدة ، عام ١٩٢١ .

● ولدت هـذه الجائزة في بادىء الامـر بدون اسم ، وبقيت على هذا النحـــو ؟ سنوات ، سمي خلالها التمثال الذهبـــي الذي يمنح للفائزين « ستاتويت » اي التمثال الصغير .

● عندما شاهدت مارغريت هيريك ، وكانت عام ١٩٣١ امينة مكتبة اكاديمية السينمـــا التمثال الذهبي الذي صنعه النحات جـــورج ستانلي ، صرخت في الحال : « انه يذكرني بعمي اوسكار » ...

● وراقت هذه التسمية العفوية لاعضاء الاكاديمية . ومنذ ذلك اليوم سمي التمثال الذهبي « جائزة الاوسكار » .

● تتالف اللجنة التي تشرف على جائـــزة الاوسكار من ٣ آلاف عضو ، يمثلون ١٣ قطاعا من قطاعات السينما ، كالاخراج ، والتمثيل ، والسيناريو ، والموسيقى التصويريـــة ، وغيرهـا ..

● كل قطاع من هذه القطاعات له رابطـــة مستقلة ، تعطي تقديرات الفرع المختص بهـا لكـل فيلم يشترك في المسابقة .

هذه هي الخطوط الرئيسية لمهرجـــان الاوسكار ، الذي كان فيما مضى ، اي قبل ان تفسده السياسة والغايات التجارية ، من ابرز واهم الظواهر الفنية والسينمائية فـي العالـــم .

لقد انشئت جائزة الاوسكار بالاســـاس لتنشيـــط السينما الاميركية ، فهـــي اذن مسابقة محليـــة قبـــل كـــل شيء ، امـــا الافلام الاجنبيـــة التي تشترك فيهــــا ، فجوائزها ثانوية ، وتمنـــح عادة من اجـــل اعتبارات مختلفة بغـــض النظر عن القيمـــة الفنيـــة لكـــل فيلم .

ولهذا السبـــب ، نجد ان المخرجين الكبار امثال بيرغمان ، وتروفو ، وانطونيونـــي ، لا يوافقون على الاشتراك بهذه المسابقـــة ويفضلون عرض افلامهم في مهرجانات اوروبية مثل كان ، والبندقية وبرلين .

لقد فقدت جائزة الاوسكار في السنـــوات الاخيرة الكثير من اهميتها وقيمتها ، وهاجمها النقاد والادباء والسينمائيون بعنف وطالـــب البعض منهم بالغائها ، لانها تحولت الـــى ما يشبـــه السوق التجارية التي يشترك فيها كـــل تاجـــر .

تنافس في مسابقة هـــذا العام حوالـــى ٢٣٤ فيلما وجرت التصفية النهائية فيما بينها فالغي منها ما يقارب ٢٠٠ فيلم ومنذ اللحظـــة الاولى للتصفيـــة شعر الجميـــع بان هـــذه الجائزة ستمنـــح في نهايـــة الامر للفيلـــم « آن ، والالف يوم » ، لهـــال والاس ، و « كوبوي منتصف الليل » لجون شلسينغر ، و « بوتش كاسيدي » لجورج روي هيل .

اما « زد » فقد اعترضـــت اللجنة علـــى اشتراكه ، وحاولت بشتى الطرق ابعاده من المسابقة ، وتشهد بذلك مجلة « هوليـــوود ريبورتر » ، لكنها اخفقـــت ، وازاء ضغـــط الجمهور ومخافة ان يفتضح امر تحيز اللجنة ، صدر قرار قبل موعد المسابقة باسبوع واحد يقضي بقبول ترشيـــح هـــذا الفيلم .

وسيطرت على اعمال التصفية هذا العام تيارات سميت بالقوى الضاغطة ، ويقـــف خلف تلك القوى تجار الانتاج الاميركـــان الذين لا يهمهم سوى ان تفوز افلامهـــم بالاوسكار لتصبـــح بضاعة مضمونة الربـــح بفضل الشهرة العالمية التي تجنيها بواسطة تلك الجائزة .

والسياسة الاميركية تلعب دورها الكبيـــر في توزيـــع الاوسكار .. فاصابع هوليـــوود اصبحت الآن داخل اللعبة السياسية التـــي تحركها بمهارة واتقان كي لا يهرب المتفـــرج وتنكشـــف الغايات .

وكنموذج واضح وقريـــب الى اذهاننا عن مدى توجيـــه السياسة الاميركية الداخليـــة لمسابقة الاوسكار ، ما جرى للفيلم « في لهيب الليـــل » الذي دخـــل المسابقة في العـــام الماضي بعد ان كان خارجها .

ولم يفكر منتجه في ترشيحـــه حتى للتصفية الاولى .

وفجـــاة .. اعلن عن دخوله المسابقة .

والسر في هذا التحول الغريب هو كما ذكرت مجلة « فارايتي » الاميركية آنذاك يكمن فـــي حادثة اغتيال الدكتور لوثر كينغ هذه الحادثة التي اثارت انتباه العالم الى قضية الحقوق المدنيـــة .

وقد ارادت اللجنة بعملها هذا ان تبين للراي العام العالمي انها بريئة من كـــل تميز عنصري ، وانها منحت جائزتها لفيلم يعالج قضيـــة الزنوج .

والحقيقة هي ان فيلم « في لهيب الليل » كان ضد القضية ، وليس معها ، وانـــه كان عبارة عن « مخدر » وضع في برشامـــة سحريـــة مغلفة بالالوان الزاهية .

وبعد ، ان جائزة الاوسكار ، فقدت كـــل قيمتها وتاثيرها ، فالغايات التجاريـــة والسياسية استغلتها وجعلت منها « كرنفالا » للافلام عوضا عن ان تكون مهرجانا .

أفلام الأسبوع

أحب اوليفيه فردريكا... عندما رآها عارية... وأصبح لا يستطيع أن يعش دونها



■ « كاوبوي منتصف الليـــل » .. افضل فيلم لعام ١٩٧٠ . ■

((ستيليتو))

(اخراج : بيرنارد كوالسكي)

(تمثيل : الكس كورد ، بريت اوكلند)

(الصالة : دنيا ستراند)

ـــ هذه دراما بوليسية دموية ، الهدف منها اظهار المافيا على انها منظمـــة حقيقيـــة وموجودة في كـــل مكان .

يمثل الكس كورد في هذا الفيلم دور ... بوي انقذه احد الشبان قبـــل عدة ... من الموت .

وفي احد الايام دعي كورد لتصفية الذين انقذه ، ويرد له الجميل ، و... يتورط في عمليـــة اجرامية رهيبة .

ان مشاهد القسوة الوحشية ... هذا الفيلم تبين الناحية المظلمة من ... القصة يسودها التشاؤم منذ الصورة الاولى ... ظهور كلمة النهاية .

التمثيـــل بلـــغ درجة عالية من الاتقان ، ... ابدع باتريك اونيل في دور البوليس المكلف ... من العصابة .

اما المشاهد الاخيرة ، والتي كانت وحشية ... ، فانها تفاجيء المتفرج وتهزه بعنف ، ... الاخص لان المخرج لم يمهد لها التمهيد ... قبل حدوثها .

وبعد .. ان فيلـــم « ستيليتو » يزخـــر ... القتـــل والعنف مما يبعث علـــى ... بان مخرجـــه قد اصيب بالسادية .

(التقدير : وسط)

((...يس بلوت))

(اخراج : الين راكوف)

(تمثيل : روجيه مور ، كلودي لانج)

(الصالة : امبير ـــ الهيلتون)

ـــ فيلم بوليسي بطله صحفي انغمس فـــي ... الى اغتيال احد كبار الشخصيات ... لدولة اجنبية .

(التقدير : ٢)

((الامبراطورة القرمزية))

(اخراج : جوزف فون شتارنبرغ)

(تمثيل : مارلين ديتريش ، جون لودج)

(الصالة : كوسمودور)

ـــ فيلم كلاسيكي ، يعتمد على تصويـــر ... القرن الثامن الثانية امبراطورة روسيا .

جوزف فون شتارنبرغ اخرج هذه القصة ببراعة تامة ، واحاطها بكـــل مظاهر الابهة التي تتطلبها .

مارلين ديتريش اظهرت ان تمثيلهـــا يستطيـــع ان يجاري كـــل العصور .

(التقدير : جيد جدا)



■ جوليانو جيما وروز ميري ديكستر في مشهد من فيلم « نسمة بـــاردة ، ونسمة حارة » ■

((امثولة خاصة))

(اخراج : ميكال بواورون)

(تمثيل : ناتالي دولون ، روبير هوسين ، رينو فيرلي)

(الصالة : حمرا ـــ روكسي)

ـــ اوليفيه ، فتى في الثامنة عشرة من عمره ، وهو طالب في صف الفلسفة ، وقبل ان يلتقي فريدريكا المراة التي كانت فـــي الخامسة والعشرين ، لم تكن له الا صـــلات عاطفيـــة عابرة مع فتيات من عمره .

واحب اوليفييه فريدريكا منذ اللحظة التي رآها فيها عارية في غرفتها ، واصبـــح لا يستطيـــع ان يعيش بدونها ، واصبـــح خروسة ، ولم يعد يذهب الى المدرسة .

غير ان تلك المراة كانت على علاقة حـــب باتريكو الشاب الرياضي الذي يشترك دائما في المباريات الدولية لسباق السيارات .

وبالرغـــم من ان فريدريكا كانت تحـــب اتريكو بقوة واخلاص ، الا ان ابتعاده عنها لمدة طويلة لاشتراكه في سبـــاق الديتانابوليس جعـــل شيطان الجسد يستبد بها ، فرضيـــت بان تقضي ليلة عابرة عاصفة مع اوليفييه .

وفي تلك الليلة تلقى الطالب الفتى اول امثولة عاطفية خاصة في حياته ... وعـــاد اتريكو الى باريس قبل الموعد المحدد ، وعلى اثر ذلك نشـــب صراع خفي ومؤلم بـــين الثلاثة الذين حاولوا بشتى الطـــرق ان يتفككوا عن بعض ..

القصة ترتكز بالاساس على المجابهـــة ، التي تضع فتى صغيرا تنقصه الخبرة فـــي الحياة امام مفاجآت عالم الكبـــار المليء بالتناقضات .

وكانت قسوة هذه المجابهة ومضاعفاتها ، المادة الاساسية التي ركز المخرج ميشـــال بواورون اهتمامه عليها ، جاعلا من اللقـــاء الجسدي بين امراة في الخامسة والعشرين ، وفتى في الثامنة عشرة نقطة تفجير عاطفـــي تشعبت منها مختلف الحوادث .

لقد كانت وجهة نظر ميشال بواورون فـــي الموضوع غير محددة المعالم ، وفي بعـــض الاحيان راينا الذين لهم علاقة مباشرة بهـــذه الدراما يقومون بتصرفات خاطئة .

اتقن ميشال بواورون تصوير بعض مواقف الفيلم ، وعني بتسلسلها . غير ان هـــذه المواقف ، بالرغـــم من انـــه توفرت لهـــا في بعض الاحيان الواقعية المطلوبة ، كانـــت تنقصها المبررات والخلفيات الكافية .

وهناك عيوب كثيرة في الفيلم كان يمكن تحاشيها ، وهـــذه العيوب افقدت القصـــة الاصالة المطلوبة مثل هـــذه المواضيـــع السيكولوجية .

غير انـــه لا بد لنا من الاعتراف بجـــراة بواورون بعد ان وضـــع نفسـه داخل فيلمـــه ليمثل دور والد الفتى باتقان ملحوظ ، فابرز بدقـــة الانفعالات التي اختلطت فيها القسوة المبطنـــة ، بالحنان المكبوت .

(التقدير : وسط)



■ مشهد من فيلم « امثولـــة خاصة » ■

((نسمة باردة ، ونسمة حارة))

(اخراج : بلوريسمانز تانشيش)

(تمثيل : جيوليانو جيما ، بيتر اندرسون ، روزماري ديكستر)

(الصالة : بيبلوس ـــ ستارولا)

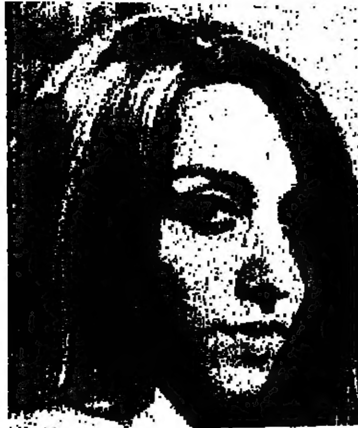
ـــ ... مناظر طبيعية على الشاطىء ، ... فرقة تجمع بين امراة ، ورجل الخفا ... ثالثة مرتبطا ... العنيف ... كانت الجريمة ...

هذه هي الخطوط الرئيسية لهذه الدراما .

(التقدير : ٢)

باختصار

★ الشيخ موريس الجميل .. وزير التصميم ، ابرق الى مصلحة الاعلام في الجامعة العربية طالبا الاسراع في دراسة مشروع انتاج فيلم عالمي عنوانه « التاريخ في لبنان والبلاد العربية » ، ردا على الحملة الاعلامية السينمائية الاسرائيلية التي تقوم بها اسرائيل ، والتي تبين العرب على انهم قـــوم بدائيون ومتخلفون .



★ مسرحية « الشخص » .. التي اعاد الرحبانيان عاصي ومنصور تقديمها على مسرح البيكاديللي طوال الاسبوع الماضي ، اظهرت ان فيروز الممثلة قد تتفوق على فيروز المطربة .



★ فريد شوقي اصبح مشهورا في تركيا اكثر من البلدان العربية ، وهذا ما دعا المنتج اللبناني انطوان حداد ليسند اليـــه بطولة فيلمين لبنانيين ـــ تركيين مشتركين هما : « امراة بمليون جنيه » ، و « رجل بكل معنـــى الكلمة » .

ومن المنتظر ان يقضي وحـــش الشاشة (سابقا) في بيروت بضعة ايام خلال الاسبوع المقبل لتمضي العقود ثم يطير الى اسطنبول للمباشرة بالعمل .

★ جلال خوري .. المخرج افتتح مهرجان المسرح العربي الثاني بتطبيق مسرحية « سوق المدالة » ، التي قدمت ليومين بنجاح كبير . ولا ... ان تاخر وصول ديكور المسرحية ... الافتتاح ، فاستعاض المخرج ... بديكور مؤقت ، وفي اليوم التالي ... تركيب الديكور الاصلي ... الجديد ... ان المثال ... والبياض ...

هكذا منذ الأصل

غرائب الرحلات وعجائب الأخبار

إعداد جورج غزالي

في هذه الأرض النائية : أربع عشرة امرأة لكل مئة رجل !

السفن تحمل الفتيات العذارى إلى ما وراء البحار !

المغامر الألماني الذي دخل المناطق المتوحشة ... فأكلوه !

الطائر - القيثارة : أخرس ! والطائر الضاحك يقلد الإنسان

●●● بعد أن أمضى الرحالة الفرنسي الكونت دي بولوار ورفيقه الدوق دي بانتيفر أياما طوالا في بعض مجاهل أوقيانيا طلبا للصيد والقنص ، عادا الى مدينة ملبورن عاصمة مستعمرة فيكتوريا . يقول دي بولوار :

٢١ آب ١٨٦٦

منذ عودتنا الى المدينة والحفلات الكبرى تقام في الاوبرا وفي المؤسسات الفخمة على شرف رفيقي الدوق الفرنسي ، وتحل محل رقص سكان الغابات والمجاهل ، وتقام المآدب في القصور كذلك وتحل محل الوجبات البرية التي كنا نتناولها في ظلال الاشجار وتحت سقوف الاكواخ المصنوعة من لحاء الشجر العتيق ، وتتألف هذه الوجبات من كيل الكونكورو ، واجنحة النعام ، وطيور القفار . واقامت الحكومة كذلك على شرف الدوق حفلات رسمية في غاية الابهة كتلك التي تقام في قصر بكنغهام بلندن . ولا اريد أن أوافيك بتفاصيل ذلك كله ، بل اكتفي بالاشارة اليه رغبة مني في الامانة بتصوير كل ما صادفناه في رحلتنا ، وذلك كي يتاح لنا أن نتحدث عن الغريب والطريف مما عشناه وشاهدناه .

الطائر القيثارة

لكي لا نفقد ما الفناه من عادة الطواف في القفار والبراري ، اتجهنا من جديد صباح هذا اليوم الواقع في الثالث والعشرين من شهر آب الى الحقول . وبلغنا الوادي الذي سبق لنا قبل الآن أن جربنا فيه اسلحتنا لاول مرة في قارة اوقيانيا هذه .

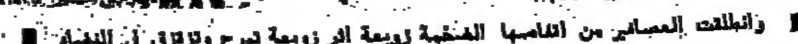
ولم من غابة عليق امامنا طائر نشاهده لاول مرة ، ولا اظن أن الانسان الابيض قد رأى شبيها له في غير هذه القارة . ثم فر وراءه طائران ، فثلاثة . انه الطائر — القيثارة ، كما يسمونه هنا . وهو اجمل طائر في اوقيانيا ، واسمه يلائمه تماما بالقياس الى شكله :

جسمه اسود اللون ، وسمين . وحجمه بحجم الديك الهندي . وقائمتاه قصيرتان . اما ذنبه ، فطويل يبلغ المتر طولا . وهو حين يفر من امامك ويدخل في غابة العليق ، يسحب ذنبه وراءه على الارض وكأنه ذيل معطف طويل متموج لدى مرتديه امير من امراء البلاطات في اوروبا !

وهو حين يقف على غصن عال ، أو على الأرض ، يفتح جناحيه وذنبه ويرفعها الى أعلى ، وينفشها ، على نحو ما يفعل الطاووس . وعند ذاك تشهد قيثارة حقيقية تنبسط أمام عينيك على شكل مروحة . قيثارة من قيثارات الشعوب القديمة كل ما فيها لطيف وخفيف :

الريشتان الكبيرتان الخارجيتان الملونتان بالابيض الناصع والاحمر الناري ، تتقوسان أول الأمر من الداخل ، ثم تنحنيان الى الخارج ، وينعكف طرفاهما قليلا الى اليمين والى الشمال ، وتمثلان جانبي القيثارة ، أو ضلعيها . اما الريشات الداخلية ، وهي دقيقة وقاسية ، فتمثل الاوتار اصدق تمثيل .

وهنالك ما هو اغرب ، فاسمع :


■ وانطلقت العصافير من اقفاصها الضخمة زوبعة اثر زوبعة تمرح وتزقزق في الفضاء ■

يا للعجب !!

لا يكاد المرء يشاهد هذه القيثارة الحية المتحركة الرائعة الجمال الا ويخالجه الحنين الى ان يسمع زقزقة منغومة تنبعث وكأنها الشكوى من هذه الاوتار التي تبدو وكأنها ترتعش ارتعاشا تحت انامل غير منظورة .

غير أن الطائر — القيثارة ... الطائر الجدير بأن يكون رمزا للموسيقى هو طائر اخرس بطبيعته ، لا صوت له على الاطلاق ! هكذا شاءت الطبيعة ذات الموازين الغريبة والحكم التي لا جدال فيه ولا اعتراض عليه ... شاءت طبيعة أوقيانيا هذه التي كل ما فيها غريبا وغير مألوف ... كل الطيور ، حتى الغراب ... اصوات ... . ما عدا هذا الطائر القيثارة الذي يشبه القيثارة ... منه بالمئة ، فانه لا ... بما لديه ، لانه اخرس تماما الازل الى الابد !

قهقهة في الغابة

واصطدت واحدا من هذه الطيور ... الجبال . ... قهقهة بعيدة آتية من الغابة ...

... لم اطلقت النار على طائر من فصيلة ... كان يقف على اغصان عالية ، فسقط الطائر على الارض ، فهرعت اليه لالتقطه ، ... بالطائر يصبح اثنين ... احدهما بين ... والآخر يفر هاربا الى اعلى : لقد سقطت ... العصفورة الام ، وفر فرخها الذي كان مختبئا ... في جيب طبيعي اعدته له الطبيعة تحت جناحي ... ، وادرك الاغصان الاولى من الشجرة . ... ، وللمرة الثانية ، سمعت قهقهة آتية ... من الغابة ...

... لي أن مصدر هذه القهقهة يظل على ... مسافة معينة لا تزيد ولا تنقص مهما ... او تأخرت !

... من هذه القهقهة الساخرة المجهولة المصدر والسبب . ... اقول وأنا احشو ... بالرصاص : « الضاحك هو من يضحك في الاخير ! » وهرعت الى الغابة ، الى ... التي تصورت انها مصدر الصوت ، ... غير قادر أن اتصور وجود انسان يقهقه ... في مراحلة ، بهذه الغابات الموحشة ، ... كل ... يصيبني ...

الطائر الضاحك

... ما اعظم ما كانت دهشتي حين ... أن هذا الضاحك المقهقه الساخر يضحك ويعيد ...

... تفحصت الاماكن التي حولي ، ... في مزيد من الاهتمام ... والغضب .

ولشد ما تعاظمت دهشتي حين ادركت مصدر الصوت وعرفت صاحبه : انه طائر !

وتمكنت منه فاسقطته برصاصة وجهتها اليه في اللحظة التي كان مغرقا فيها بالضحك الذي اتحدى اي سائح أن يميز نبراته المرحة ونغماته ، عن نبرات الصوت البشري الضاحك والشامت !

وضحكت من جهلي ومن غضبي . وها هو الطائر الضاحك بين يدي . وقد اخبرني بشأنه ... انه يدعى بلغة المستعمرين هنا « الحمار الضاحك ! » وهو من حيث الشكل نوع من طائر « ابو زريق » . الا ان حجمه اكبر من حجم « ابو زريق » مرتين أو ثلاثا . وله منقار ... وقبرة تعلو رأسه كقبرة الهدهد . وهكذا ... المستعمرون الاوائل الذين دهشوا ، كما ... انا ، حين سمعوا لاول مرة ضحكات ... مرحة وساخرة في هذه الغابات العذراء ... لم تكن قد وطئتها اقدام الناس من قبل .

زوبعة اثر زوبعة

٢ آب ١٨٦٦

... الاسبوع الاخير الذي قضيناه في ملبورن ... الاسبوع قبل ، غير اني اود ان احدثك قليلا ... عن بعض احوال ملبورن ، واستطرد ببعض ... الاخبار الغريبة التي سمعتها فيها ، استكمالا ... للموضوع ، قبل أن نغادرها المرة الاخيرة : ... الى جانب الحدائق العامة المشرفة في ملبورن ، يوجد على زاوية من زواياها مكسوة ... الشجيرة ، حديقة نباتية رائعة ، انها مملكة ... الدكتور مولر . وقد التقينا في هذه الحديقة ... النباتية مبتهجة شعرنا بأنها قصيرة جدا على الرغم من طولها . والدكتور مولر ، وهو احد كبار علماء الطبيعة في هذا القرن ، اكثر الملوك تسامحا مع رعاياه . اما رعاياه هؤلاء فما هم الا عصافير الدوري التي أتى بها من المانيا في اقفاص ضخمة يتسع كل منها لخمسمائة عصفور . فما كانت باخرة تلقي مراسيها في بور فيليب بملبورن الا وتحمل اليه عدة آلاف من هذه العصافير التي نقلها في اوروبا ، والتي جيء بها الى اوقيانيا لكي تخلص القارة من امواج الحشرات الضارة التي تغط على المدينة وضواحيها وكأنها الغيوم اذ تنبسط بين السماء والارض .


■ ووصلت الى الشاطىء سفينة تحمل على متنها سبعماية فتاة عذراء من بنات ايرلندة معدات كلهن للزواج ... ■

ولك ان تتصور فرحة هذه العصافير التي يفرج عنها الدكتور مولر بعد سجنها في اقفاصها الضخمة اسبوعا او اسابيع ، فتنطلق زوبعة اثر زوبعة تمرح وتزقزق في الفضاء .

العالم الشجاع

هذا العالم الشجاع الذي طالما عرض حياته للهلاك في خدمة العلم ، روى لنا الف حكاية وحكاية من غرائب الاخبار وهو يطوف بنا في حديقته الكبيرة . ومما عرفناه انه طاف طويلا في مناطق من القارة الداخلية لم يطأها احد قبله بحثا عن الغريب من النبات الذي لم يكن العلماء قد اكتشفوه بعد ، ومن اجل فحصه وتصنيفه بعد التحقق من خصائصه الاساسية . والى هذا العالم الجليل وحده يعود الفضل في اكتشاف كل اصناف النبات في اوقيانيا ، وفي تصنيفها تصنيفا علميا ، ووضع ذلك كله في مجلدات ضخمة الحجم كبيرة العدد حتى اثرة جهود متواصلة قام بها طوال العمر .

ومما اخبرنا به هذا العالم الجليل انه منذ سنتين ، اي في عام ١٨٦٤ ، اعد بعثة مهمتها أن تتوغل في مجاهل القارة بحثا عن الرائد المفقود العالم لايشهاردت . ولايشهاردت هذا هو احد شهداء الريادة واكتشاف المجهول ، ولذكراه حرمة في كل ناحية آهلة بالاوروبيين في هذه القارة ، شأنه في ذلك شأن زميليه بيرك الهنغاري وويلز الانكليزي وعشرات من مواطنينا الفرنسيين . واليك خلاصة الحكاية :

أكلوه

بين عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٦ ، قام لايشهاردت برحلات باهرة وموفقة الى مجاهل القارة الداخلية حيث كان الاكثرية يؤملون بوجود بحيرات من الذهب ، وحيث لم يجد الا حقولا لا نهاية لها !

وفي عام ١٨٤٧ ، غادر « موريتون باي » بقصد اكتشاف مجاهل الشمال الشرقي من القارة الجديدة ... وانقضت بعد ذلك سبع عشرة سنة دون أن يعلم احد شيئا عن اخباره ، ودون أن يقدر احد أن يتتبع آثاره . فما كان من الدكتور مولر الا أن حرك الرأي العام للبحث عن هذا الرائد . وبالحال جمعت مبالغ كبيرة من المال لهذه الغاية . فانطلق رجلا يدعى « ماك انتير » في بعض نواحي القارة بحثا عن لايشهاردت استنادا الى معلومات تلقاها من بعض سكان القارة الاصليين . وفي الوقت نفسه راح هو ، الدكتور مولر ، يجوب المناطق المتوحشة لناحية خليج كاربنتاريا في شمال القارة ، على الاوقيانوس الباسيفيكي ، ويطوف مجاهلها في حماسة وجرأة دون أن يحسب للتعب او للموت حسابا ، بحثا عن مواطنه الذي لم ييأس من لقائه حتى بعد انقضاء سبعة عشر عاما على اختفائه وانقطاع اخباره . وكان خلال ذلك يقضي ثمانية ايام ، واحيانا عشرة ايام متواصلة ، دون أن يعثر في تلك المجاهل على نقطة ماء يبل بها ريقه . ثم انه اضطر مرارا الى اطلاق النار على البدائيين من سكان القارة الاصليين الذين كانوا يهاجمونه قبل يصاحبونه ! ...

وهكذا عاد من طوافه الطويل ملهوفا القلب ، دون أن يعثر على اثر يدل على مصير لايشهاردت ، من قريب او من بعيد .

وذات يوم ، اكتشف ما حسبه دليلا حقيقيا على مصير هذا الرائد . ولكن لم تنقض ساعات قلائل على ذلك حتى تحول امله الى يأس جديد . غير انه واصل بحثه عدة اشهر على الرغم من العياء واليأس ، مترددا بين اخبار رواها له فريق من السكان الاصليين تقول ان لايشهاردت قد مات غرقا ، واخبار اخرى رواها فريق آخر تؤكد أن زملاءهم اهل القارة قد اكلوه ... وانهم هم انفسهم اكلوا قليلا من العالم لايشهاردت !!

الفتيات العذارى

واخيرا ،

كل ما يحتاج اليه الانسان المتحضر في مدينة ملبورن هذه التي لا يزيد عمرها عن خمسة عشر عاما موجود بكثرة ، سواء على الصعيد الزراعي او الصناعي او العلمي . اما « الشيء » المطلوب لقلة وجوده فهو ... النساء !

تصور ان نسبة عدد النساء الى عدد الرجال كانت ، ولمدة طويلة ، نسبة اربعة عشر الى مائة . فازاء كل مئة رجل اوروبي في مستعمرة فيكتوريا هذه لا يوجد الا اربع عشرة امرأة ! وقد اخذ هذا التفاوت في العدد يخف مع الوقت ، الا انه ما يزال قائما . ولذلك ترى بنفسك البهجة التي غمرت وجوه المواطنين هنا ساعة وصلت الى الشاطىء سفينة آتية من ايرلندة تحمل على متنها سبعماية فتاة عذراء من فتيات ايرلندة معدات كلهن للزواج ، وقد نشرن اجنحتهن وكأنهن الطيور البحرية البيضاء التي تحدثت عنها سابقا ، في انحاء ارض ما تزال مجهولة وغامضة بالنسبة اليهن ...

ولكني اقدر ان هذه الطيور البيضاء لن تبقى طويلا على الغصن ...


■ الطائر القيثارة ■

■ الطائر الضاحك ■

هكذا منذ الأصل

بمناسبة الذكرى المئوية لمولد كوميتاس
(مؤسس الموسيقى الكلاسيكية الارمنية) :

ماذا حدث .. ماهوَ ال[illegible] في تاريخنا الفني الحديث؟

بقلم : خانتشيك بليكيان

●●● في عام ١٩٦٥ ولاول مرة في تاريخ العلوم والفن معا : استطاع المصور السويدي ليزرت نيلسون بواسطة آلات تصوير طبية خاصة ، تصوير الجنين في رحم الام من بداية خصب البويضة حتى الولادة . وقد شبه علماء العالم حادثة تصوير الجنين هذه بحادثة تصوير الوجه الغامض لسطح القمر . فبعد سبع سنين من تجارب متواصلة وبمساعدة اطباء خمس مستشفيات متخصصة ، كانت نتائج تصوير الجنين كالاتي :

في الاسبوع الثامن عشر (١٨) عندما يكون طول الجنين خمسة عشر سنتيمترا فقط ، يبدأ نمو الاظافر بسرعة وتقوى قبضة يده وتبدأ الام الاحساس بضرباتها . ونرى في الصورة بوضوح ان الجنين يمص ابهم قبضته ليتعلم كيفية التغذية بعد الولادة . وفي نفس الوقت اي في الاسبوع الثامن عشر تكون الحبال الصوتية لهذا الجنين قد اكتملت ... وقبل الولادة لا يسمع صوت الجنين لعدم وجود الهواء حوله .

وهكذا نرى كيف ان الطبيعة نفسها تهيىء الانسان لمقابلة الحياة وان اول اعضائه اكتمالا هي الحبال الصوتية . وقبضة يده .

فاذا كانت قبضة اليد ستساعد الانسان للعمل والنضال الجسماني لمقابلة الحياة ، فالحبال الصوتية ستصبح قبضة فكره التي ستكونه انسانا اي حيوانا اجتماعيا ، وذلك بربط العمل الجسماني بالعمل الفكري ..

لغة كل الشعوب

وبما ان الصوت اساس اللغة ، واللغة اساس الموسيقى ، فيجب ان يبنى علم الموسيقى على اسس تفكير واسع يشمل الثقافة الخلاقة لكل لغة موسيقية .

فالموسيقى اي شعب شكل تعبيري خاص يتكيف مع طبيعة الشعب نفسه ، ويولد من جراء تفاعلاته الحضارية مع شعوب اخرى ومن ثم متطور ليأخذ شكلا خاصا به يلائم حياته الاجتماعية والنفسية .

ولغة كل شعب هي حلقة الوصل بين صوتها البدائي وموسيقاها التي هي الصوت البدائي في ذروة تطورها حينما تملك المقدرة على ان تصبح لغة كل الشعوب ، بعكس اللغات الكلامية اذ انها تبدأ متشابهة كصوت بدائي ثم تتطور لتصبح لكل لغة شخصية منفصلة في ذروة تطورها .

ومن هنا ضرورة تحقيق دراسة عميقة وشاملة لتداول موسيقية اللغة وصلاحية تداخلها مع لغتها الموسيقية .

ولكن لماذا وكيف ومن اين تأتي اهمية وكينونة ادراك هذه العلاقات ، خصوصا فيما يتعلق بالفطرة الفنية والاهتمام والعمل في الفن .

خوض الحوار وربط العلاقات

ان الانسان الذي يمتلك الفطرة الفنية ـ الموهبة ـ هو الذي يمتلك المقدرة على خوض الحوار مع نفسه ومع الطبيعة والمجتمع ، وهو الذي يحس اكثر من الاخرين بوجود علاقات تربط هذه الكائنات بعضها ببعضها الاخر . وادراك الانسان لهذه العلاقات وقابليته للحوار واهميته هو الذي يميز الانسان عن الحيوان اكثر من اية ميزات الاخرى .

وتوضيحا لكلامي عن ادراك العلاقات كميزة انسانية بحتة ، ناخذ بعض الامثلة من افلاطون ـ الاستاذ الكبير في التفكير التجريدي ، ففي الطبيعة توجد اشكال وافكار مثالية مجردة عن الانسان . والتفكير الانساني هو وحده الذي يدرك وجود هذه الاشكال والافكار المثالية وذلك لان الفكر الانساني يتمتع بقابلية التجريد ، وهذا يعني بان التفكير الانساني هو حلقة الوصل بين هذه الصور والافكار المثالية وبين الانسان ، وحلقة الوصل هذه هي التي تدفع الانسان لان يحاول الوصول الى المثالية .

ولكن نحن نعلم بان خلية النحل هي عبارة عن شكل هندسي منتظم ، اي ان خلية النحل هي عبارة عن شكل مثالي ثابت .

كما نعلم باننا لا نستطيع ان نقول عن حركة طيران اي طائر بانها مغلوطة او قبيحة ، وهذا يعني ايضا ان حركة الطائر هذه هي عبارة عن شكل مثالي متحرك . ومن هذين المثالين ندرك ان المثالية والتجريد لم يعودا الصفة المميزة التي تميز الانسان من بقية الكائنات .

وهكذا تبقى في رأيي ميزة الانسان الاساسية عن الحيوان انه يدرك العلاقات ويربطها بعضها مع البعض الاخر وانه يملك قابلية ملحة للحوار والجدل .

وعملية ربط العلاقات هذه تؤدي الى ايجاد علاقات اكثر تعقيدا من العلاقات الاولية وهكذا دواليك .

وفي ادراك وربط العلاقات الاكثر تعقيدا ، وصل المفكر الانساني الى « النظرية النسبية » التي هي ادراك العلاقات بين المادة والطاقة والربط بينهما .

« الحيوان الاجتماعي »

ومن الجدير بالذكر ان ارسطو الاستاذ الكبير في التفكير المادي هو الذي اطلق على الانسان لفظة « حيوان اجتماعي » ، وليس من قبيل الصدفة بان يقول في كتابه « الشاعرية » من ان ـ « الادراك السريع للعلاقات هو العلامة المميزة للعبقري » ـ وهذا يسمح لي بان أقول ان ميزة الادراك للعلاقات التي يتميز بها الانسان وقابليته للحوار تأتي من كونه حيوانا اجتماعيا .

وعبقرية الانسان التي استطاعت ان تدرك العلاقة بين المادة والطاقة واصبحت قادرة على تحويل المادة الى « طاقة ذرية » فانها ان لم تشعر بمسؤوليتها نحو المجتمع ، ستدمر هذا الحيوان الاجتماعي .

وهذا هو « سترافنسكي » احد اعمدة الموسيقى في القرن العشرين يقول في كتابه « شاعرية الموسيقى » والذي هو عبارة عن مجموعة محاضرات القاها في جامعة هارفرد (الولايات المتحدة) . « ان العبث الفردي والاباحية الفكرية يحاولان ان يسيطرا على العالم الذي نعيش فيه ، ويعزلان الفنان عن مثيله الانسان ويحكمان عليه بان يظهر أمام الجماهير كمهرج ، وعلى اصيل اخترع لغته الخاصة وقاموسه الخاص ، والاته الفنية الخاصة ، واستعمال المواد المجربة سابقا والاشكال الثابتة محرم عليه عادة وهذا التحريم يؤدي به الى التكلم بلهجة غريبة ليس لها اية علاقة مع العالم الذي يسمعه . وفنه بهذا يصبح وحيدا بمعنى انه لا يستطيع ان يتفاعل مع العالم ويكون مغلقا من كل الجهات .

وان اريد ام لا ، فالفنانون المعاصرون يجدون انفسهم في هذه الالية الجهنمية ومن بينهم السذج الذين يفرحون بهذه الحالة ، والمجرمون الذين يشجعونها ، وبعضهم فقط يتألمون بهذا الانفراد الذي يجبرهم على الانطواء على انفسهم ، بينما كل شيء يدعوهم للانفتاح نحو الاخرين » .

فكوميتاس وهو احد عباقرة الموسيقى في القرن العشرين ـ حطم هذه القوقعة الفردية بقوة جبارة مدهشة وبجرأة وامانة مدهشتين ، وذلك بتكريس كل كيانه للفن والخلق الشعبي .

ملحمة التكوين

وهذا هو الاديب الموسيقي الكبير « ارمان ماكابيه » يقول في كتابه المسمى « العلامة الموسيقية » ـ « ان اقدم علامة موسيقية تبني ابجدية اللغة نفسها » ـ وايضاحا لكلامه هذا يأتينا بحادثة عندما تم العثور على كتابات سومرية بالاحرف المسمارية اسفرت الابحاث الطويلة من انها « ملحمة التكوين » . وقد ترجمت هذه الكتابات الى عدة لغات حية (اول مترجم كان الالماني ايبيلينغ وذلك في سنة ١٩١٥) . وما صعبت ترجمته على الباحثين في هذه الكتابات هي الهوامش التي تضمنتها حيث انها كانت مخطوطة بالاحرف المسمارية نفسها . لكن علماء الاثار واللغات والموسيقى القديمة اكتشفوا فيما بعد ان الهوامش التي لم تترجم هي اشارات موسيقية وضعت الى جانب (ملحمة التكوين) لتساعد على انشادها عند الالقاء (الترجمة الموسيقية انجزها « كورت ساكس » في سنة ١٩٣٥ والانكليزي «كالبين» سنة ١٩٣٧) .

كان ذلك في القرن التاسع وحتى القرن السادس عشر قبل الميلاد (اقدم نسخة لملحمة التكوين) حين استعمل القدماء ابجدياتهم في النوتة الموسيقية .

ومن المنطلق الكوميتاسي (اللغة اساس الموسيقى) نستنتج ما يلي :

نحن نعرف ان للشعب العربي آدابا ولغة فنية لها مكانها المرموق في الثقافة العالمية فلا بد اذن ان تكون له موسيقى فنية بتقاليده وخاصة به . ولكن نحن نعرف ايضا بان الموسيقى العربية الحالية ليست على مستوى اللغة العربية وادابها فلماذا ؟

لغة الموسيقى والحوار الموسيقي

للجواب على هذا السؤال يجب علينا ان نوضح صفتين هامتين للموسيقى : لغة الموسيقى والثقافة الموسيقية . فلغة الموسيقى العربية هي على مستوى لغتها الادبية ولكن الثقافة الموسيقية ليست على نفس المستوى العالي الذي تتمتع به الاداب العربية فماذا اقصد اولا بلغة الموسيقى ؟

يقول سترافنسكي : « ان الابداع النغمي (الميلودي) هو موهبة طبيعية لا يمكن اكتسابها او خلقها بالدراسة » . فالموسيقى العربية من هذه الناحية هي غنية بهذا الابداع والخلق النغمي الذي يعنيه سترافنسكي .

اذن لغة الموسيقى العربية هي على مستوى ابداع لغة الاداب . ولكن نحن نعرف ان اي لغة او اي تفكير انساني يصبح ثقافة بواسطة الحوار . واللغة الموسيقية لدى اي من الشعوب لا تزدهر الا بالحوار .

والحوار في لغة الموسيقى هو تعدد الاصوات او « البوليفونية » . وهذا النقص الكبير في الموسيقى العربية يشكل عاملا بارزا في اساس جمودها . كما ان عدد الذين اهتموا بالادب العربي واللغة الموسيقية العربية كان كبيرا وعلى مر القرون بينما لا نجد هذا فيما يختص بالحوار بالموسيقى العربية .

فلنلق نظرة عامة على تاريخ ادب الموسيقى العربية لندرك اهمية وتأثير موسيقى العرب على الحضارة الغربية .

يقول الموسيقي آرثر مور (Arthur P. Moor)

« لقد تأثرت اوروبا بالموسيقى العربية اكثر مما تأثرت باي موسيقى شرقية اخرى ، ففي العصور الوسطى استخدم المنشدون المتجولون في اوروبا الات موسيقية عربية لاداء القصائد والاناشيد العربية الاصل » . (اضواء على الموسيقى العربية ، تأليف احمد شفيق ابو عوض ـ القاهرة) .. واما ما يتعلق بالبحوث والنظريات الموسيقية فلنسمع ما يقوله كروسلي هولاند (Crossley Holland) : « وفي الواقع الموسيقي كانت اوروبا لا تعرف سوى شذرات ضئيلة من النظريات الموسيقية الاغريقية ... بينما توصل الغرب منذ القرن الثامن الميلادي الى عمل بحوث ودراسات فاقت النظريات والدراسات الموسيقية الاغريقية ذاتها وقد ترجمت بحوث الفارابي الى اللغة اللاتينية واصبحت مراجع قيمة للباحثين والدارسين الاوروبيين فيما بعد . وقد اعترف عالم النظريات الانكليزي روجر بيكون (Roger Bacon) بانه اقتبس واستند على نظريات الفارابي الموسيقية وانها كانت مصدرا غنيا لكل الباحثين في الحقل الموسيقي ممن اتوا من بعده . ولا شك ان النظريات الموسيقية العربية هي التي وضعت الاسس لنظريات علوم الصوت التي نشأت في اوروبا ولقد كانت دراسة الموسيقى جزءا من العلوم الحسابية في الجامعات الاسلامية بالاندلس ـ وكان يفد الى هذه الجامعات طلاب من جميع انحاء العالم المتحضر ... وانشئت بالاندلس في القرن الثالث عشر اول كلية موسيقية في سالامانكا

ولم يكن الغرب قد عرف بعد طريقا لانشاء المعاهد الموسيقية الخاصة » . ويخبرنا التاريخ ان اول مؤسسة موسيقية في الغرب هي اكاديمية سانتا سيسيليا (Academia di Santa Cecilia) نشأت في القرن السادس عشر [illegible] الموسيقار الايطالي الكبير [illegible] باليسترينا (Giovani da Palestrina) بعد ثلاثة قرون من تاسيس [illegible]

ذهب الى الشعب

لقد ذهب كوميتاس [illegible] يسجل اغانيه [illegible] مكان وزمان في ارمينيا [illegible] القرى والنجوع وفي كل [illegible] العمل والحقول [illegible] المساء والنهار وفي افراح [illegible] وماتمهم . ولم يحصر اهتمامه بارمينيا وحدها لقد كان رائدا في اكتشاف التقاليد الموسيقية الشرقية ، وتقاربها وتأثيراتها بعضها ببعض . وبهذا استطاع ان يدرك خواص اللغة الموسيقية الاصيلة لكل شعب من هذه الشعوب في الشرق الاوسط .

حلقات رباعية

في مقال له سنة ١٨٩٩ (مصنف الرابطة الدولية للموسيقى ـ برلين) يتكلم كوميتاس عن خواص البنية اللحن الارمني ويقول ان « الموسيقى الكنائسية والشعبية الارمنية مبنية ليس على الطراز الثماني الاوروبي (Octave) بل على الطراز الرباعي تتراكورد (Tetrachord) بحيث ان كل [illegible] لرباعي يصبح اول نوتة للرباعي التالي ... وهكذا فموسيقانا الدينية والدنيوية مبنية على طراز حلقات رباعية » . ويتابع فكره وابحاثه حتى بما يتعلق بالفرق بين اللحن الارمني وغيره من الالحان الشرقية ويقول : « نحن نأخذ رباعيا ونغير تسلسله التالي على طراز نصف المقام ... بينما في الموسيقى الفارسية والعربية يوجد للسلم ربع المقام .. »

وبمعنى اخر ، حتى عدم وجود [illegible] او ربع المقام في اللحن الارمني ، لا يبرر استعمال الهارمونية الغربية على اللحن الارمني .

واهمية كوميتاس في موسيقانا الشرقية تكمن في ايجاده لهذا التناسق (الهارموني) الفريد في الموسيقى الشرقية وبخاصة الارمنية التي بناها على جوهر تسلسلها التالي . فباستعمال الحوار الموسيقي بين هذه الالحان (ميلوديات) وتركها تتلاشى بحرية متعمدة الى ان تتناسق بانسجام تام ، اوجد بهذه الطريقة البوليفونية (كونترابوان) هارمونية الموسيقى الارمنية .

نشيد الانشاد

ليس من قبيل الصدفة بان الموسيقي الاديب الشهير « ايفون ويليش » الذي ترأس المؤتمر الدولي للموسيقى العربية سنة ١٩٣٢ يقول عن كوميتاس « انه من اكبر اساتذة البوليفونية في تاريخ الموسيقى » ولما سمع كلود دي بوسيه احدى اغانيه وهي اغنية « المتشرد » واطلع على الهارمونية التي بناها كوميتاس على [illegible] وذلك بمرافقة البيانو صرح ما يلي : « اذا لم يؤلف كوميتاس سوى اغنية المتشرد فهي تكفي لتضعه في مصاف كبار الفنانين » .

والحقيقة هي ان هذه الاغنية هي [illegible] نشيد الانشاد في اعمال كوميتاس ، [illegible] مقتطع من الاغنية كما ترجمتها الاديبة [illegible] السيدة املي نصرالله :

[illegible] مثل مائيك المخرب
[illegible] بتهمة والاعمدة بترعرعة ،
[illegible] طيور القلب اعشاشها
[illegible] انا في نيسان النهر
[illegible] طعما لصغار السمك
[illegible] ايها المتشرد ، يا بني !

[illegible] البياض على الجزائر بحر اسود
[illegible] ولا تبرح الالوان
[illegible] بحرا مصنوعا !
[illegible] التجريد ، يعتم وتظلم
[illegible] السواد من تلويكم الصغيرة ،
[illegible] ايها المتشرد ، يا بني !

الميراث المجيد

في ختام المؤتمر الدولي للموسيقى العربية (سنة ١٩٣٢) يقول الدكتور هنري فارمر Dr. Henry Farmer ما يلي : [illegible] امر واحد لا ريب فيه وهو ان الموسيقى العربية لا تستطيع ان تقف جامدة ، [illegible] العصرية مع تياراتها الجارفة التي لا تعوقها العقبات ستدفع الموسيقى العربية الى التقدم نحو الامام . وعلينا متى ظهرت بوادر التقدم ان نحرص على ان نسلك طريقا يحفظ روحها الوطنية وطابعها ، لان فقدانها ذلك الميراث المجيد يعد كارثة عظيمة ... وعلينا ان نمنع وقوع هذا ... »

فبطريقة اهتمامه وتكريس كل امكاناته ومواهبه للفن والابداع الشعبي ، ناضل كوميتاس في سبيل نهضة الموسيقى الاصيلة الشعبية وبعدما طبعها بطابع عبقري ، اخرجها في مستوى ثقافي عالمي وذلك باثراء التفكير الموسيقي ذاته من خلال الحوار الموسيقي ليصل الى الهارمونية الاصيلة .

وبما ان دراسة الفن الشعبي لا تنحصر في معناها الضيق الفولكلوري ، بل تشمل دراسة عميقة في كل مجالات الخلق التي ابدعها ويبدعها شعب ما ، وخاصة ، بما يتعلق بموسيقى اللغة العربية وصلاحية تداخلها مع لغتها الموسيقية (نظرية اللغة اساس الموسيقى) فيجب الا ننسى مثلا ان القرآن الكريم هو من تلك الظواهر الادبية العربية الاصيلة التي حافظت على موسيقى اللغة ولغة الموسيقى في آن واحد ، فترتيل القرآن ظاهرة موسيقية ايضا وبدونه يستحيل فهم الغنية الموسيقى العربية بالاكمال ، ويمكنه ان يساعد الباحثين في ايجاد جذور الابداع النغمي العربي . فكثيرون هم العلماء والمفسرون الذين يؤكدون ان اداء الاذان للدعوة الى الصلاة هو اقرب من الغناء منها الى الترتيل الالقائي المجرد ..

صلب الاسرة الوحيدة

سنة ١٩١٥ شهد كوميتاس صلب اسرته الوحيدة ، شعب ارمينيا ، على ايدي الطغاة من اهل الرجعية العثمانية . واعتقل كوميتاس مع ملتين من المثقفين الارمن . وحكم عليهم بالموت ... ولكن حملة تضامن واحتجاج قوية نجحت في انقاذ كوميتاس وحده .. فـي ان مشاهد المجرم التاريخي الكبير سببت لكوميتاس ان يفقد ذاكرته ولم يذكر انه كان يغني بلغة الطغاة ايضا ، لانه كان يحب الغناء ولذا جمع اكثر من ثلاثة الاف اغنية ارمنية كردية عربية تركية فارسية ...

وبقي عشرين سنة في مصح للامراض العقلية من دون اي امل ... الى أن مات في باريس عام ١٩٣٥ وحيدا ، بلا مسكن ، في مستشفى متواضع .

معهد كوميتاس

وفي ١٩٣٦ نقل رفاته الى اريفان عاصمة ارمينيا السوفياتية ودفن في « البانثيون » ، وقد سمي المعهد الموسيقي الوطني في اريفان باسم معهد كوميتاس .

يقول ارام خاتشادوريان : « اذا شاء الموسيقيون الارمن المعاصرون أن يعطوا شيئا في الموسيقى ، فعليهم ان يحفظوا كوميتاس حيا في قلوبهم » .

الكتاب المقدس

ويقول ديغون خرينيكوف ، الامين العام لرابطة الموسيقيين في الاتحاد السوفياتي : « ان اناشيد كوميتاس وتراثه الموسيقيين يمكن أن يكونا بمثابة الكتاب المقدس لكل موسيقي وانسان يحب الموسيقى والغناء » .

لكن تراثه الموسيقي الاصلي المؤلف من اكثر من ثلاثة الاف اغنية ، لا يزال فيسرق نصفه ضائعا ...

والدراسة والابحاث تجري حاليا في ارمينيا برعاية اكاديمية العلوم من اجل نشر تراثه في اثنا عشر مجلدا .

■ ... القاها في المركز الثقافي السوفياتي ـ بيروت ، بمناسبة الذكرى المئوية لمولد كوميتاس ■

■ خانتشيك بليكيان يتحدث عن كوميتاس (الصورة الى جانب المحاضر) ■

كتاب كريم الشيباني عن "حركة المقاومة أمام الانسان العربي والثورة" :

قضيّة الوحدة هيَ الملحّة والأهمّ

●●● المحاولة الجديدة في كتاب « حركة المقاومة أمام الانسان العربي والثورة » لكريم الشيباني ، تكمن في مناقشته مجموعة من المسائل الملحة التي تواجه الانسان العربي الثوري ، وذلك من خلال الفصل الاول « ازمة الانسان العربي الثوري » هذه الازمة التي يناقش المؤلف اسبابها من وجهة نظر ، ترافق مسيرة حركة التحرر العربية ونضالها ، والتناقضات التي حكمت هذه المسيرة ...

فازمة الانسان العربي يعيدها المؤلف الى الخطأ الذي رافق نشوء التنظيمات العربية الثورية ، والخلل الذي اصاب التنظيم نتيجة ، امور عديدة ، اهمها : العلاقة بين القيادة والقاعدة ، هذه العلاقة التي لم ترتفع الى مستوى المسؤولية الثورية او الفهم الثوري ، وبقيت الى حد كبير ضمن اطار « ممارسة سلطوية » من قبل القيادة ، وبالاضافة الى ذلك فان المؤلف يبحث قضية علاقة التنظيمات الثورية بعضها ببعض ، والسلبيات التي سيطرت الى حد بعيد على هذه العلاقة ..

مسؤولية الحكومات التقدمية

ما هي مسؤولية الحكومات التقدمية تجاه أزمة الانسان العربي الثوري ؟

بمعالجة واضحة يناقش كريم الشيباني هذه القضية ، ويكشف عن القصورات في حركة هذه الحكومات مبينا مجموعة من العوامل التي كونت هذه القصورات ، وبنفس الوقت يبحث الانجازات التي حققتها هذه الحكومات ، ويشير الى امكانية تعميقها وبالتالي تفاعلها مع الانسان الذي تعنيه الثورة قبل كل شيء .

« ان الانسان العربي الثوري الذي انتمى الى الوجود الثوري الممتد في الارض العربية لم يهرب من مواجهة الواقع والحقيقة ، في حين هرب الذين يريدون السلطة ، دخلوا مواقع قوى الثورة المضادة ، وبقي هو في الثورة الحاكمة او خارجها ـ ملتزما او مشردا ـ بقي مع الثورة ، مؤمنا بانه الثورة ، هذا الانسان هو ـ النموذج الثوري العربي ـ الذي ادرك ويدرك امكانية القوى الثورية على فسح المجال امام حركته الهادفة ، وادرك ويدرك ، كيف قوى الضعف والتحجر والانتهازية ، تسد الابواب في عينيه وكيف تحاربه لانه القضية » .

ثورة ٢٣ يوليو .. القاعدة الصلبة

وكريم الشيباني يؤمن بان قضية الوحدة « وهي بالتأكيد ذات محتوى اشتراكي تقدمي » هي القضية الملحة والاهم والمعبرة عن اماني الجماهير العربية ، وهو لذلك يعتبر ثورة ٢٣ يوليو ، القاعدة الصلبة لاي بناء وحدوي ..

في الفصل الثاني « واقع حركة المقاومة الفكري » يؤكد المؤلف على الارتباط المصيري بين حركة المقاومة وحركة الثورة العربية ، واي محاولة لتجاهل هذه البديهية ، تخدم قوى الثورة المضادة : « ان تأجيل التناقضات الاقل حدة لمواجهة التناقض الحاد موقف ثوري » .

ويعرض لافكار فصائل المقاومة الرئيسية حتى تتوضح في ذهن القارىء المضامين الايديولوجية لهذه الفصائل .. والمشاهدات والمواقف داخل حركة المقاومة التي جساءت في الفصل الثالث من الكتاب ، هي رصد التجربة التي عاشها المؤلف مع المقاتلين في قواعدهم ومعسكراتهم ...

« الثورة هذه ، التي يدق بواباتها ـ الفدائيون ـ المقاتلون العرب ، لا بد ان تجيء ، لان الاف المشردين والفقراء سافروا اليها » .

« ليلة امس ذكر احد المقاتلين ابنته « هيلا » من العراق ، فتى لهيلا ، ورأيت الماء في عينيه .. وحدهم الذين يحبون يعرفون الزمن ، امتد ليك مثل هذا اليوم الممتد لحظة لحظة ، داخل هذه الارض ، في الغصان المغارات والكهوف ، في خلاقيم البنادق واجراس العودة » .

الفصل الثالث ، رصد لحياة المقاتلين ، سفر في احلامهم ، وكريم الشيباني يعشق الطبيعة المفتوحة والشعر لانه يقول « الثورة يا حبيبتي مستقبل البشرية كلها » .

■ « ... » ■

هكذا من الأصل

المثاليات الثلاث ... مثاليات أيضاً في الحديث عن انتخابهن

أعداد : ليلى بديع

●●● ظلال كثيفة تلفها الشائعات ابان انتخاب ملكات الجمال في لبنان كل عام ، وطبخات يتفضح أمرها وتفوح رائحتها ... وربما تشتد الشائعات احيانا حتى تصبح في قوة الزلزال الذي قد يؤدي احيانا الى تفجير سيول الاستنكار ، واحيانا تضمحل رائحة الطبخات وتضيع في الهواء .

وبين اشتداد الشائعات وهدوئها تقع «حرب» ملكات الجمال احيانا كما وقعت في عام ١٩٦٧ بين سونيا تارس ونوال معلوف ، الا ان موضوعنا اليوم لا يدور حول ملكات الجمال بل حول الفتاة المثالية .

ان تاريخ انتخاب ملكة الجمال في لبنان يعود الى عام ١٩٢٤ ، اما بالنسبة للفتاة المثالية فان هذا اللقب حديث العهد وربما كان قديما ، وهنا يمكننا ان نقول عنه انه مستحدث .

ومع اللقب الجديد التقي بثلاث مثاليات انتخبن خلال الرحلة التي قام بها الى الجمهورية العربية المتحدة وفد مؤلف من ٨٥ طالبا وطالبة باشراف الاتحاد .

وفي مقر الاتحاد في جامعة بيروت العربية التقيت الفتيات المثاليات : عبير شعبان ، سهام كالوا ، وشفاء درنيقة .

الاسئلة

- ● ما رأيك بالنتيجة ؟
- ● ما الفرق في نظرك بين ملكة الجمال والفتاة المثالية ؟
- ● هل انت جميلة ؟
- ● هل يأتي اليوم الذي ترشحين نفسك فيه لكرسي الجمال ؟
- ● ما هو مدى طموحك لكرسي الجمال بعد ان حصلت على لقب الفتاة المثالية ؟
- ● صديقتي المثالية : هل برأيك المثالية تنبع من الزي .. ام من الثقافة .. ام من الداخل ؟
- ● ما رأيك بالميني – جوب ؟ الماكسي جوب ؟ واي الزيين يناسبك في الجامعة وفي الحياة اليومية وفي السهرة ؟
- ● الى اي حد تعتبرين ان المرأة العربية هي امرأة مثالية في منزلها وخارج منزلها ؟
- ● عرفي المثاليات من خلال ثقافتك الشخصية ؟

عبير شعبان : المعاني السامية

●● تجيب الفتاة المثالية عبير شعبان الطالبة في كلية الآداب قسم التاريخ ، على الاسئلة بما يلي :

١ – لقد ارضتني النتيجة لانها استحوذت برضى الجميع علي .

٢ – لا شك بوجود فرق شاسع بين ملكة الجمال والفتاة المثالية ، فملكة الجمال تختارها اللجنة بناء على تناسق جسمها وجمال وجهها ، كما نختار نحن الزهرة الجميلة التي نرتاح لها عيوننا ، لكن هذه الزهرة ستذبل مع الايام ويضيع جمالها . وهكذا يحدث لملكة الجمال ، اما الفتاة المثالية فهي التي تختار بالنسبة لاخلاقها ولتصرفاتها اللائقة في المجتمع .

٣ – انني اعبد الجمال واتاثر بالمناظر الجميلة ، لكن هذا الجمال الذي وهبه الله لنا لا يقتصر على جمال الشكل ، بل هناك جمال الروح وجمال الخلق اللذان اعتز بهما لانهما يفوقان جمال الطلعة في رايي .

٤ – كثيرات اللواتي يتفاخرن بجمالهن . والحق يقال بان الجمال ثروة كبيرة يحسدن عليها . لكنني اعتقد انها ثروة تنضب مع الايام لكونها غير مدعمة . وبما انني لا احمل الكثير من هذه الثروة فلا يمكن ان اعرض نفسي لهذا الامتحان في يوم من الايام ، وذلك لان الفتاة لا تصل الى المركز المحترم والمرموق الا عن طريق ما تقدمه لمجتمعها ولامتها ، وليس بما تعرضه من بضائعها الجسدية .

٥ – انني لفخورة بلقب الفتاة المثالية لانه لقب يجمع المعاني السامية ويتوجب على كل فتاة ان تتحلى بها . كما ان هذا اللقب الذي حملته يشرفني وان اطمحهما كانت المغريات في يوم من الايام لنيل لقب ملكة جمال .

٦ – لا شك في ان المرأة تفتخر بلباسها وتأنقها لان هذه هي طبيعتها في ان ترضى عن مظهرها الخارجي .

والفتاة المثالية تقاس بثقافتها ووعيها ونضجها وتفاعلها مع المجتمع ، وعلى هذا لا يمكننا ان نقارن بين الثقافة والزي لانه يوجد فرق شاسع بينهما وان يكمل بعضهما البعض الاخر احيانا .

اما الداخل فهو الينبوع الذي تنبع منه ذات الانسان وهذا يختلف من فرد الى اخر .

٧ – يمكنني ان اوجز اجابتي بان اللباس المفضل هو اللباس المحتشم . اما الميني جوب فهو موضة في طريقها الى الزوال ويجب الا نتكلم عنها بعد ان غدا الماكسي زي الساعة وهذا الاخير افضل ارتداؤه مساء .

٨ – انني اعتبر المرأة التي تهتم بشؤون اولادها وزوجها ، والتي تتفاعل ايضا مع الاحداث الخارجية ، وتشارك في جميع النشاطات هي المرأة المثالية ، وقد اصبح عندنا في الشرق العربي كثيرات من هؤلاء وخاصة بعد ان تسلحن بالعلم .

٩ – اعتقد ان كلمة مثالية ليس لهما مقياس يحددها ، فالتعاون والمحبة ، والسلام والاخاء ، والثقافة والتكامل من المثاليات ولكل شانه في تعريفها .

سهام كالوا : الحرية المعقولة

●● وتقول الآنسة سهام كالوا الوصيفة الاولى للفتاة المثالية والطالبة في كلية الآداب قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية :

١ – ليس هناك ادنى شك في ان النتيجة كانت مرضية على الصعيدين الشخصي والطلابي ، لكن هذا لم يمنع الوشوشات التي دارت بين الكثيرات من المشتركات في الرحلة .

وعلى كل حال فانني لا اشبع سرا ان قلت انني كنت افضل ان احمل لقب الفتاة المثالية ، الا ان الاحكام جاءت هكذا وربما لان الزميلة عبير شعبان كانت افضل مني .

٢ – الفتاة المثالية هي الفتاة التي تمتاز بالسيرة الحسنة ، والخصال الحميدة بينما ملكة الجمال هي الفتاة الجميلة المنظر والتي لا يخالها الناظر الا كحبة المشمش في اواخر حزيران واوائل تموز اعني هي الفتاة التي تبهر الانظار ، وغالبا ما تكون الفتاة المثالية مقبولة من حيث المظهر وقد تكون انيقة جدا وهذا بالطبع يعول على الناحية المادية التي تتحكم في ميزانيتها الاقتصادية .

وعلى العموم ، فالفتاة المثالية ان لم تكن انيقة في ثوبها فهي انيقة في اخلاقها .

٣ – سؤال محرج ولاشك ، لكن من تخطى مرحلة النضوج عرف كيف يخرج من بين الاشواك ، ولو كنت مكانك وسألتك هل انت جميلة ؟ لكنت قلت لي : « قد اكون جميلة احيانا واحيانا اخرى عادية وتحت العادية » فما رايك ؟

٤ – انني ارفض كرسي الجمال لان من تصل اليه يتوجب عليها ان تدفع الثمن باهظا .

٥ – بالطبع ان طموحي لن يتوقف عند لقب الوصيفة الاولى للفتاة المثالية ، بل ان هذا اللقب سيكون حافزا لي في المستقبل كي اكون سيدة مثالية ومن ثم اما مثالية ، وبهذا اكون قد بلغت اسمى مراحل الجمال .

٦ – ان الثقافة هي الطريق الى المثالية ، لكن هذا لا يمنع من وجود الشواذ اللذين قد تكون الثقافة احيانا طريقهم الى التخلي عن كل ما هو مثالي ، وركب قطار الرعونة التي قد تؤدي في النهاية الى ما لاتحمد عقباه .

اما الثوب فهو القشرة الخارجية التي ترسم احيانا معالم الشخصية .

والداخل .. ما الذي تقصدينه بالداخل ، التفاعلات التي قد تسيطر على انفسنا ، والتي لا يمكننا التعبير عنها ، ام انك تقصدين بالداخل العقل وهو الذي سار بنا حتى اصبحنا في هذه المرحلة التي تعد ميدانا للثقافة؟

فالداخل مهما قيل فيه ومهما افرغ حول مضمونه من محابر ، لا يمكن التعبير عنه في مجتمع كمجتمعنا .

٧ – الميني – جوب ليس بالزي المعيب او غير المقبول لذوات السيقان الجميلة ، اما الماكسي فله اوقاته ولا يمكن ارتداؤه دائما لانه كثيرا ما يعيق الحركة . اما « الكوراج » فهو الزي الوحيد الذي يناسبني في الجامعة وفي حياتي اليومية .

٨ – لو اردنا مقارنة المرأة العربية بأي امرأة من دول العالم الثالث لوجدنا ان المرأة العربية قطعت اشواطا ولا سيما من حيث الحياة العائلية التي تحرص على تنشئتها في جو عائلي مترابط .

اما في حالة هل المرأة العربية وصلت الى دور المثالية في اعداد الناشئة للعمل على رفع مستوى هذا الوطن ؟ لا بد لنا هنا من الاشارة الى ان بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧ ، دخلت المرأة العربية الى طريق المثالية لبذل الجهود والطاقات من القاعدة اي من التربية البيتية .

الجيل الجديد .

٩ – المثاليات هن اللواتي يتحلين بالاخلاق الحميدة ، والعلم والثقافة ، وممارسة الحرية المعقولة .

شفاء درنيقة : ضجة بين الزميلات

●● وتجيب الآنسة شفاء درنيقة الوصيفة الثانية والطالبة في قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية في كلية الآداب على الاسئلة بما يلي :

١ – لقد كانت النتيجة مرضية على الرغم من انني لم اكن اتوقع ان يتم مثل هذا الانتخاب خلال الرحلة ، الا ان نتائج الانتخاب احدثت ضجة بين الزميلات لانهن كن مثاليات [illegible] تصرفاتهن اولا ، ولان اعضاء الاتحاد المشرفين على الرحلة ارادوا للرحلة ان تكون [illegible]

٢ – بالنسبة لي لا يوجد فرق بين ملكة الجمال والفتاة المثالية ، فقد يكون الجمال بالوجه والجسد ، وقد يكون بالروح والقلب ولا شك في ان جمال الروح والقلب [illegible] هو الذي يجعل الانسان محبوبا في نظر [illegible] على الرغم من بساطة جمال القالب [illegible] فملكة الجمال هي تلك الفتاة التي [illegible] دائما ان تحافظ على جمالها وذلك [illegible] يوميا على اخر مبتكرات دور الازياء ومستحضرات التجميل ، بينما الفتاة [illegible] هي الفتاة التي تحاول دائما الاطلاع على [illegible] ما وصل اليه العلم الحديث من تطوراته [illegible] وما هي الاساليب التي يجب ان يبنا [illegible] جيل مثالي للمستقبل .

٣ – ان الجمال على نوعين : جمال الوجه وجمال الروح ، وبالنسبة للنوع الاول من الجمال فانني على قدر اقل من الوسط [illegible] اما بالنسبة للنوع الثاني فانني املك قدرا كافيا منه والحمد لله .

٤ – ان هذا اليوم لن يأتي البتة [illegible] لانني منصرفة الى الاهتمام بدراستي [illegible]

٥ – كما قلت سابقا بانه ليس لدي [illegible] لمرشح الجمال . وان ما حصلت عليه [illegible] محط طموح كل فتاة ، لان هذا اللقب [illegible] على شيء فهو يدل على الثقافة والـ[illegible] الرياضية .

٦ – الثقافة هي ينبوع المثالية [illegible] الزي فهو بمثابة الطبقة الرقيقة [illegible] التي تغطي الينبوع . اما الداخل [illegible] التعبير عنه الا من خلال الثقافة [illegible]

٧ – شخصيا لا احبذ ارتداء الـ[illegible] جوب ، اما الماكسي فهو صالح للـ[illegible] الرسمية والسهرات الليلية وذلك [illegible] للحركة ، اما ما يناسبني ارتداؤه [illegible] وفي حياتي اليومية فهو « الكوراج » [illegible]

٨ – لا يمكنني ان اقول ان [illegible] العربية مثاليات ، وذلك [illegible] هي التي توفق بين [illegible] والاجتماعية .

٩ – الثقافة والتحلي بـ[illegible] والعمل على مساعدة الاخرين [illegible] تمثل المثاليات من جميع جوانبها .

يعرض محمد القيسي :

يجسد لبنان التراث والفن الطالع من أرضنا

■ من المعرض ■

●●● يطل الفنان الزميل محمد القيسي ، من خلال معرضه الحالي في الكارلتون من « الحياة القروية في لبنان الامس » (افتتح المعرض مساء الخميس الماضي ويستمر لغاية ١٦ الجاري) ، ليقدم اول مجموعة كاملة تجسد الحياة القروية في لبنان الامس من خلال ريشة واثقة غنية فنيا .

من القرية الى المدينة

والتوقيت رائع ولا شك . فهذا المعرض [illegible] يقام في وقت زحفت فيه الحياة [illegible] من القرية الى المدينة ليختلط لهاثها [illegible] الزخرف والبهرج ، فجاءت ريشة [illegible] محمد القيسي الشاعرة لتعرض علينا فصول [illegible] القبة بكل جمالاتها ونقاوتها وتقاليدها [illegible] ومشاهد السحر العلوي فيهما ، [illegible] الروينا وفتوتنا الى ما تمثل من طبائع [illegible] صبية وهيبة ينبغي ان تلتفت [illegible] الامس معالم طيبتها في الخواطر [illegible] ، والانبهار بما ترمز اليه من بساطة [illegible] ، تكادان تذوبان في اتون التصنع [illegible] ؟ وهما من احوج ما تكون اليه [illegible] ، اذ احدث الفن هو الذي يماشي [illegible] الشفافة التي تخلو من كل زيف [illegible] واحتيال على الحقيقة .

[illegible] ميزات

[illegible] ميزات يتسم بها معرض القيسي :

[illegible] : الحدة الفنية في الموضوع والنوعية [illegible] من اللوحة الفنية الحديثة التي ملأت [illegible] المعارض في الاونة الاخيرة .

الثانية : محاولة عبر ريشة متيقظة ، لانقاذ [illegible] الوطنية اللبنانية الجبلية الروحانية من [illegible] في لهيب المدنية المادية .

[illegible] : ان تضع الدولة رسالة الفن حول [illegible] على الاسهام في تسييح لبنان ، وذلك [illegible] الاشارة الضمنية الى ضرورة الاهتمام [illegible] التي يمثل اوجه الحياة اللبنانية .

الرابعة : لوحات القيسي تدعو الى نشر فكرة المعرض ومعانيه ومراميه ورسومه في اوساط المغتربين لاثارة عاطفة الحنين لديهم وربطهم اكثر بتراب لبنان .

الخامسة : وجوب بث الدعاية للبنان في الخارج ، من طريق توزيع نماذج من اللوحات على سفاراتنا لتزيين قاعاتها بها ولتعرض البعض الاخر على الاجانب تعريفا بحياتنا الفولكلورية .

ابلغ أثر

ولعل ابلغ اثر يمكن ان تتركه رسوم المعرض في النفس ، هو الذي يتنزل في نفوس المغتربين ، اي لبناني مغترب لا تهزه مشاهد الخبز المرقوق وذري القمح في البيدر ودرسه والعين ودرب العين والدبكة وقطف العنب والحطاب والدكان والمغربي ومجلس المختار (برلمان الضيعة) وقافلة المكارية والاسكافي ومدرسة تحت السنديانة والجاروشة والفلاح ولعب السيف والترس وقيمة الجرن والناطور وساحة الضيعة ودق الكبة وقطف التفاح والمراعي والكماش بالايدي وغزل الصوف ..؟

وقد بدأت بوادر اهتمام الدولة تظهر . فالشيخ ميشال الخوري رئيس المجلس الوطني لانماء السياحة ابلغ الفنان القيسي ان وزارة السياحة اوصت على مجموعة من رسومه لاستغلالها في الخدمات السياحية .

الجانب العريق

معرض محمد القيسي ، هو الجانب العريق من تاريخ هذا الشعب الطيب وحياته الحافلة بالرجولة والشهامة والكرم والتقاليد . فوراء كل لوحة قصة طريفة قديمة قدم التراث . انها عمر هذا الشعب وحياته العقلية ووجهه الاصيل .

ان محمد القيسي فنان يعيش على حب لبنان وتعشق الجمال ، وهو مخلص لفنه ، على ريشة نابضة بالحركة والابعاد ، مستوحاة من واقع ارضنا ، توضح بالفنية والفن الطالع من تجاربنا وليس المستورد من هنا وهناك وهنالك .

بقي ، ان نجاح المعرض ، بعد نجاحه على صعيد الجمهور ، نجاحه على صعيد « الرسميين » .. الذين لا اعرف كيف يفهمون النجاح ؟!

لا اعرف .

هذا المعرض هو خطوة رائدة في صميم حركتنا الفنية الواضحة .

بعد المانيا .. بيروت :

ديانا تقي الدين : تعزف لبيتهوفن وشومان مع ٣٠ عازفاً بقيادة ألن هوفي

●●● بعد النجاح الذي حققته عازفة البيانو اللبنانية ديانا تقي الدين في المانيا بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لبيتهوفن ستحيي حفلة موسيقية في بيروت ترافقها خلالها فرقة موسيقية مؤلفة من ٣٠ عازفا وعازفة يقودها الموسيقي الشاب الن هوفي وستقدم ديانا خلال هذه الامسية مقطوعتي كونشرتو ، الاولى الكونشرتو الخامسة لبيتهوفن (الامبراطور) وقد أطلقت عليها هذه التسمية بعد ان اهداها بيتهوفن الى نابوليون بونابرت امبراطور فرنسا كما ستعزف الكونشرتو الوحيدة لشومان ، وستقدم هذه الامسية الموسيقية في قاعة الاجتماعات في الجامعة الاميركية مساء الاثنين في ١١ ايار المقبل بعد عودتها من جولتها في مراكش .

المرة الاولى

والجدير بالذكر انها المرة الاولى التي يقود فيها الن هوفي فرقة مرافقة للعازفة اللبنانية الشهيرة ديانا تقي الدين وهي المرة الاولى ايضا التي يقدم برنامجا موسيقيا يضم معزوفي كونشرتو .

■ عازفة البيانو ديانا تقي الدين تستقبل العازفة المرافقة « للكواتيتودي روما » الذي زار لبنان خلال الاسبوع الماضي ■

عن املي نصرالله :

تقرأها .. فلا تعرف عيناك ملح الملل المحرق .. بل تحس بشيء جميل هو بعض العطر والاناقة

بقلم : سهام كرم

● بدعوة من نادي عمشيت القت الاديبة السيدة املي نصرالله محاضرة موضوعها « المرأة : القلب والضمير » ، وقد قدمتها السيدة سهام كرم بكلمة عارضت فيها دمغ الانتاج الادبي بطابع الانتماء الجنسي « لان نتاج الفكر لا يخضع للتذكير والتأنيث » ، كما صورت ملامح شخصية المحاضرة الادبية .

وهذه هي الكلمة :

●●● يوم اقدمت المرأة – اللبنانية خاصة – على الإنتاج الادبي راح تعبير غير موفق وطبع انتاج اديباتنا ، فاذا بهم يتحدثون عن الادب النسائي .. والقصة النسائية ... والشعر النسائي ، لكأن الادب بمفهومهم ينتمي الى جنس معين ، ولكأن نتاج الفكر يتبع في تصنيفه الطبيعة البشرية ويخضع للتذكير والتأنيث .

فجاء ادب املي نصرالله ليصحح هذا المفهوم واذا بمحاضرتنا اديبة وكفى ...

املي نصرالله ، الحرف خبزها اليومي ، فهي في الصحافة ، صفحة مشرقةلطيفة وقلم يصيب كبد الحقيقة ، وهي في القصة – القصيرة منها والطويلة – ريشة تلملم خلجات الإنسانية بشاعرية ساحرة دون ان يطل القصة ان تكون ، قصة .

في كتاباتها تطرح مشكلة الانسان بكل شاملها في زمن يكاد فيه الانسان لا يشغل احدا .

فهي صاحبة «طيور ايلول» الحائزة على جائزة سعيد عقل وجائزة اصدقاء الكتاب وقد ابدتها « بشجرة الدفلى » لكنها حالت على طيورها ان تهاجر وحيدة في المرأة وكانت الشجرة ، مركبا للطيور .

■ املي نصرالله ■

تقرأها ، فلا تعرف عيناك ملح الملل المحرق ، بل تحس بشيء جميل هو بعض العطر والاناقة ، بعض الشاعرية التي تتفجر من الكلمات تفجر العطاء البكر ..

تعيش معها في قصصها وكانك في القرية ، مع الحيرة ، مع الطائر الغريب بين سرب يحكمه القدر ، يسيره ويدفع به الى هاوية مجهولة .

قصصها قصائد من الانسان والقرية لم تكتب بقلم ، بل بريشة تداعب خد الوجنة وبيد حلوة تمسح دمعة من عين حبيب .

صورت القرية كأروع ما تكون الصورة ، لم تصور الاشجار بقدر ما صورت الانسان الطيب الذي يسحقه جبل من القلق والهم ، الانسان الذي يتنفس من همومه ، والذي لم يعد يشبعه الهواء والنسيم بقدر ما هو بحاجة الى ان يستريح اين هو ؟

اين هو الانسان ؟ بل اين هي المرأة ؟ في الضمير ، في القلب ؟؟ ذلك ما تكشفه املي نصرالله

هكذا عند الأصل



امرأة

انها رسالة لامرأة اجهل عنوانها تقيم في قلبي ، تعمل في مشاعري ، وتدفىء بحناني ، انشدوها اذا استطعتم اولا ماعبدوها فلدي الحجم الغفير من وسائل الاتصال ... القمر .. الشمس ... النجوم ... الطيور .. كل ذلـــك جند المحبون ...

لماذا لا اكتب ؟ .. قد اشرقت الشمس من جديد وبسطت خيوطها الذهبية فوق التلال الباردة والبقية الباقية مـــن الازهار التي ترمق الشتاء بعين وتترقب الربيـــع بعين ، ودخلت نوافذ العذارى فاشاعت في نفوسهن الامل وفي قلوبهـــن الدفء . ومن اكثر احساسا بالدفء ورسما للاحلام من العذارى ؟ ومن اكثر تشوقا للربيـــع من الزهرة ؟ ومـــن اكثر عشقا للشمس من التلة ؟ مـــن ؟ انه الكاتب يا صديقي ، هذا الكائـــن الحياتي الهي ، هذا الذي يخلق لـــك الفكرة من اللاشيء .. هذا الانسان الذي يشدك الى تصديـــق الخرافـــة وانت مسرورة متشوقة . هذا الناعس الذي يفهم لغات لا يتقنها ســـواه . هذا .. من اقنعـــك أن الزهرة تحلـــم بالربيـــع وتأنس للعشاق وترقـــص للنسيـــم ؟ انها عشبة سخيفة تتلاشى بسرعة ! ومن اقنعك ان العذراء اكثر رسما للاحلام من سواها ؟ انها امـــرأة كسائر النساء ! انه الكاتب يا عزيزتي .. هذا الذي تعيش الزهرة في خاطره والتلة في حسه وفي آماله واحلامـــه وما يكتبه تكون العذراء احلامهـــا وخيالاتها ، هذا البائس المحزون الذي يخلق لك الجمالات بعبارات والخرافات بخواطر والضحكات ببسمات ثم ... ثم ينزوي في ركن بارد بعيد عن الازهار والتلال والعذارى فلا يتقدم اليه انسان ولا يسأل عنه محب من كل عشاقـــه ومحبيـــه .. آسف ؟ أبدا .. بالمرة ، قد تعود العطاء دون مقابل والكلام بلا مراجـــع . والامل في صميـــم اليأس والبسمة في زحمة الاسى والحزن ...

كتبت لك هذا الكلام بعد شهر واحد من اهمالك اياي فكان الجواب مـــن اختك عبارة من كلمة صغيرة تتوســـد ورقة سمراء : رحلت !! لماذا ؟ الـــى اين ؟ لا جواب !!

■ خالد خزوري

السعادة

انكم تسالون ما هي السعادة وايـــن يمكن ايجادها ؟ ما السعادة الا شعور نفسي يتغلغل الى اعماق ذاتكم المشرقة الحياة ، ثم ينعكس على مرآة شخصيتكم انعكاس الضوء على الزجاج الناصع ..

قد تلتقون السعادة في ابتسامة ضئيلة ترتسم على شفاهكم المتعطشة للعشب تعطش الشريد التائـــه في الصحراء الترابية لقطرة ماء يبتـــلع حياتـــه في سبيلها . قد تلاقونها في إكلة لذيذة اشتهتها نفوسكم طويلا ، او في حفنة مال تلقونها على هواكم بلا حساب . قد ترونها في منظر طبيعة جميـــل ياسر العقـــل ويدغدغه دغدغة الام لطفلها ...

قد تجدونها في كلمة حب صادقة تجعل من قلبكم كتلة نار لا تخمد ، تفجـــر شوقكـــم حتى في بحر الجليد الـــذي هو ارادتكم المشلولة ..

قد يجد الطالب السعادة الكبـــرى في نجاحه ، والمسافر المتعب في بلوغـــه نهايـــة رحلته ، والمحارب المحطـــم في اقتصاده الظافر ، وطالب المعرفـــة قد يجدها في اهتدائه الى الحقيقـــة .

غير اني اقول لكـــم ان كل هـــذه الاشياء وغيرها لا تعطيكم الا سعـــادة محدودة تزول بزوال سببها . لهذا ليس غريبا علي ان اسمع لعنائكم لكل هـــذه الاشياء لانها لم تعطكم من السعادة الا النذر اليسير ...

■ ابراهيم موعد ، صيدا

القصـــر

بقعة من الزرقة تسمو ، تحتضن بدرا اعتمر الجمال وشاحا ، تكتنف واديا تحف به السنديانة يسامـــره الشربين ، يلاثمه جدول رقراق يكتم في جوفـــه احلاما ملائكية وآمـــال العاشقين .

يجثم فوق كتف ذلك الـــوادي كوخ تتلاحق بـــه الخشائش تظلله اغصان تتهامس باسرار العـــذارى تسترق السمع لوشوشات النسائم واغاني الريـــح ، تتوارى عـــن الاحبة بوشاح ناصع ، وشـــاح الثلج .

في ممشى ذلك الكوخ يقبـــع كرسيان كئيبان يستندان الى منضدة عجوز تنوء تحت اثقال الزمان ، تراجع في مخيلتها همسات النور لكوة خجلة في زاوية الكوخ . تغازل النسيمات ضوء شمعة تؤدي ، تطل على وريقات وردة بيضاء عطرهـــا يبوح بالوجد ورونقها يبشر باللقاء ، هنا ... اجل في هذا المكان القصبي حيث لا رقيب ولا متطفل ، حيـــث الهدوء . احب العيش مع فتاتـــي « الهاربة ابدا » .

■ رغد سلمان ، الشياح

بيض بزفت !

عيد الفصح ينتظره الاولاد اكثر من غيرهم ، بفارغ صبر ، لانه عيد البيـــض « والمفاقسة » والمقامرة البريئة حينا والخبيثة احيانا .

خبيثة حين يتعدى التحـــدي المفاقسة بالبيض العادي الى البيض المحشو بالشمع او بالزفت .

وطبعا تكون لهذا الاخير الغلبة في معظـــم الاحيان ويكســـب الطفـــل من رفاقـــه اكثر من بيضة ، يتباهى بها في بادىء الامر امام ذويه ، ثم لا يلبـــث ان ياكلها وتتابك بمنه وغير ذلك الكثير !

وفي سراياتنا عيد كبير ايضا يدوم طوال السنة ... البيض فيه يسمى : الوضع والمقامرة فيه اكبر ، كذلك الشمع والزفـــت .

ويختلف هذا العيد عن ذاك بان « الاولاد » الذين يلهون فيه ، هم اكبر حجما وسنا !

بهذه المناسبة اتقدمن المسؤولين الاكارم باحر التهاني بالعيد الجيد ، متمنيا استخدام البيض البلـــدي (وذلك لتشجيع الانتاج المحلي) والتخلي عن المحشو بالزفت الذي طفـــح بـــه كيلنا .

■ ليلى فرح ،
بيروت ــ الاشرفية

أمنيـــة

يا ريت بقدر عالوطن احكم نهار
ومثل ما بشرع انا يتـــم القرار
تا كنت اول شيء الغي الطائفي
المكروبها اقوى من الذرة بمار
وتا كنت اعمل عن ضمير ومعرفي
وتاكنت طهر ارضنا من الـــ...
عاشوا بوطنا مخدرين بعاطفي
بيستعملوها كلما فرغ البنـــ...
وتاكنت انبش عالضغينة القرفة
والقلع شلوشها من وطنا باستكبار
وكنت بقضي عالحقد والمجرمي
وبشفي غليلي من الطمع والاحتكار
وكل خاين في وطنـــا بيرتشـــي
بعلق بعنقو ربع طول من الحبال
وبزتو لقاع البحر وبمجيلو الاثار

■ يوسف ...

يا ريت

يا ريت فيي صوب السما طير
مطرح ما الكواكب ضويني
اجمع نجوم السما ...
وطرز تيهن صندلك ...

■ تينا خيرالله ، ...

القاذورة

« المتنبي في قاذورة » ...
فؤاد سليمان ــ رحمه الله ...
من عشرين سنة
قالها لحكام بلد الاشياء ...
وسوق (الغنماز) ...
ادراج المسؤولين الاكارم ...
« المتنبي في قاذورة » ...
ومشى ، وبقي المتنبي ...
وصفها فؤاد سليمان !
كرموه ...
في سوق الدفاتر !
كرموه على ...
(لهم الشكر)
متى تنتهي هذه ...

■ ... السلاحي

حبيبتي الراحلة

يا نسمـــة الاحبـــاب والعشـــاق   تحيـــة اليـــك في اشتـــــواق
فـــاي لقيـــا بعدهـــا الاقـــي   الكرهـــا والوجـــد في احتراق

لان في حديثهـــاكل الامـــل

عيونهـــا سحـــر بـــه احلـــى الصور   والسحر في طرفيهمـــا ذاك الحور
اني بهـــا شكـــرت خالـــق البشر   فكـــل سحر زانهـــا مما امـــر

يـــا رب هل فـــي حبهـــا نظمي اكتمل ؟

كلامهـــا لحن كلحـــن العالـــم   حديثهـــا عذب سري في عالمـــي
ما اجمل اللسان فـــي التمايـــم   واجمـــل الشفـــاه في المباسم

يا ليت شعري هل كفـــى هذا الغـــزل

سبحانـــه فهـــو الـــذي يلهمنـــي   بالشعر فهـــو سلواني في المحـــن
فالشعر يشفـــي ما ارى من حزن   يبعدهـــا العينـــي وهمتـــي

والبعد فيه قسوتهـــا العمـــل ؟

كتبت بالدمع لهـــا قصيدتـــي   حبيتهـــا الكرهـــا في خلوتـــي
خالتنـــي امرح فـــي دوامـــة   حبهـــا اهم مـــا في مهجتـــي

من بعدها باتـــت طموحي في طلـــل

بالامس كنت في اختيـــال زاهيـــا   واليـــوم صرت فـــي فتور واهيـــا
الكبر ما يحاضري والماضيـــا   فالقلب مات من مصـــاب عاليـــا

بعد الهـــوى ما بي احتمـــال يحتمـــل

يا ليت شعري في الهوى كيف هوى   وبات في اخبار كـــان وانطـــوى
فكرا فاني في الهوى قلبي اكتـــوى   وسادتي بالدمع قامت فارتـــوى

فـــدوت ارجـــو لحظة فيها عـــزل

قد جاءني من اهلهـــا ابن عمهـــا   وقال لي انـــي رســـول اهلهـــا
انعـــي اليـــك مـــن وقت يحبهـــا   فلا حبيبـــت بعـــد ذكر نعيهـــا

عزاء اهلي لك ارجوك بطـــل

يا ليتنـــي ما كنـــت او ما زارني   رســـول نعيي راعنـــي وهالنـــي
لكن قلبي كـــان قـــد احسنـــي   فكان يصبر لم يصبر مزمـــن

لعل صبري ينشئها قد حصـــل

رحمات ربـــي كلها ارجـــو لـــك   ليس مفيدا ان الـــذل اللكـــي
من الشكوى لقلب ...   انـــي لـــه وهو ... مسلكـــي

ارجو للسماء ... من عـــدل

■ ماهر اسماعيل حجازي

... عند الامتحان .. يكرم المـرء .. ولا يهـان !

•• عكس مـا يشاع ويذاع ويملأ الاسماع : ففي الامتحان يكرم المرء ... ولا يهان ... عجيب ! !

بوجود البصبصة على اوراق الغير يذهب العجب ، وتبقى هذه اللقطات الطريفة ، من غرفـــة الامتحانات في مدرسة الروضة الدليل الثابت على ذلك . فهـــذا عينه على ورقة زميلته ، وعين زميلته على معصمها الذي خطت عليه الاجوبة مسبقا . وهـــذه ورقتها بيضاء تنذرها بيـــوم اسود ، وتلك كدت ووجدت مع فارق النظارات الماكسي .. ومن الملاحظ ان بعض الطـــلاب احبوا التوفير على اهلهم ، ففضلوا الابقاء على اقلامهـــم سليمة ، واتبعين نصب اعينهم الحكمة القائلة : النظافة مـــن الايمان !

ويسترسل البعض الآخر فـــي البحث عن الاجوبة بطرق مختلفة بعيدة عن البصبصة والتسلل ، ل يعتمد على البحث داخـــل الانسان كما يبدو في الصورة . وجوه عديدة .. معظمها متاثر بنفسية صاحبه ... فمن الوجه الذي يحمل الخوف والحيرة الى الوجه الذي يحمـــل الطمأنينـــة والامان .

ولكن على أي حال يمكننـــا القول : تعددت الوجوه والامتحان واحد ! ..

■ ح ■

"اللامقتنع" .. في الجامعة اليسوعية :

الايديولوجية المفيدة يجب أن تنبع من تراث شعب لبنان

●●● بدعوة من رابطة طلاب الحقوق في جامعة القديس يوسف القى المحامي رفيق غانم محاضرة موضوعها : اللامقتنع ... او حكاية المأساة اللبنانية » استمع اليها جمهور كبير من الطلاب والمثقفين وقدمت لها الاديبة المعروفة الانسة نور سلمان بكلمة جاء فيها :

« كفانا وجودا صغيرا يرضع من الارتزاق والاتكالية والارتجال القاصر والمساومة الدكانية. فارغ الرفض وحده ، وكبيرة عظيمة القفزة بين الرفض والثورة . شرف الثورة اقسى واصعب واسمى من تمرد الرفض . الرفض هروب سهل ، والثورة جهاد يغسل النفس غسلا ».

قال المحاضر

ومما قاله المحاضر في محاضرته الناجحة :

« رائحة جديدة تتصاعد من كل ارض الوطن لان الوطن انحرف عن خطه الحقيقي ولان القضايا نسخت وتشوهت .

سالت الطالب : لماذا تنكس راسك ؟ فاجاب : ومن يرفع راسه في هذا البلد ؟

سالت المرأة : لماذا تخونين زوجك ؟ فقالت انه زوج اهلي وليس زوجي .

سالت الفتاة : لماذا تغرقين في الحسرة ؟ فقالت هم الذين حيروني . سالت الطفل عن مستقبله فقال انهم لا يرسمون لي طريقي .

اجل . انهم الجليد والخوف والخجل وقافلة الوهم التي تسيطر على عيون الاطفال والسر الاكبر في سكوتنا نحن عنهم .



■ رفيق غانم : اللامقتنع ■



■ نور سلمان : شرف الثورة ■

لست مقتنعا بأشياء هذا الوطن . اللامقتنع وصل الى مرحلة فوق الرفض والقرف وشعر انه ينبغي ايجاد حل جذري للقضية ولكنه يعيش في حلم دائم .. تدب فيه النشوة ثم تتلاشى وييأس من حلمه ويتساءل : لماذا انا لامقتنع ؟ يشد الهروب من الضجة لانه لا يلق باحد ويحيا في جزيرة من الهم مسورا بالكبت والقلق تعصف فيها الرياح وتنسف كل سخرية التاريخ والمجتمع .

لم اقتنع ببطلة السبعين لانها بدأت عام ١٩٦٤ . ننتظر بطل السبعين وفي الواقع لم هناك ابطال للسبعين المقبلة .

اطفال بلادي

قلبي عليهم اطفال بلادي تنضب دماؤهم قبل ان تتفجر وعندما يصبحون شبابا تقف الهزيمة في وجوههم كاننا نعد جيلا للغد واوسترالي لا للبنان .

طلابنا لا يتعمقون في درس القضية اللبنانية وكل جامعة وكر لسياسيين من الذين اول ... الطلاب يلعبون لعبة القدر في هذا البلد ولكنهم يدورون في دوامة اللامسؤولية ومنهم من بدأ يخجل بلبنان ويظن ان الايديولوجية فوق لبنان .

تراث شعب لبنان

الايديولوجية المفيدة ينبغي ان تنبع من تراث شعب لبنان وان تتوافق مع الواقع والحس اللبناني وتؤمن بلبنان وطنا لا جزءا من وطن وراسا للهرم لا طريقا لبلوغ راس الهرم .

انا لامقتنع بفتاة مشدوهة تلعب دورا لم تقسمه لها الرياء الحرب . يريدونها عاقلة عندما يبتغون الزواج وحرة عندما لا تخطر لهم غير اللذة .

ادعو الشباب الى تحمل المسؤوليات لا الى تحميلها الى الذين فوق لان الجراح جراحنا والمأساة مأساتنا .

اللامقتنع في النهاية هو الانسان الجديد المجتمع الذي صمم على التضحية بعد ان رأى المشكلة اللبنانية » .

الكتب الرائجة (خلال اسبوع).





الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — الحرب الثورية في فيتنام	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الطليعة
٢ — الطريق القومي لتحرير فلسطين	جبهة التحرير العربية	دار الطليعة
٣ — ثورات في الحرب الحديثة	صبحي عبد الحميد	المكتبة العصرية
٤ — لماذا منظمة الاشتراكيين اللبنانيين	قدم له محسن ابراهيم	دار الطليعة
٥ — قضية فلسطين	احمد طربين	دار الهلال
٦ — حركة المقاومة	كريم الشيباني	المكتب التجاري
غير سياسية		
■ ١ — البيضاء	يوسف الريبي	دار الطليعة
٢ — الطرق الصعود	زياد نجيب ابيان	دار الكتب
٣ — ادام الجراح	حنا ابو حنا	دار العودة
٤ — يا عنب الخليل	عز الدين المناصرة	دار العودة
٥ — صور على حائط المنفى	خالد البرادعي	دار الطليعة
٦ — جيفارا وقصائد والمشري	سميح القاسم	دار العودة

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة للملحق » مكتبات : الجامعية ، اسكوبار ، المكتبة الشرقية ، راس بيروت ، بسامي بيروتي ، ابو الهول ، الفرقان .



● « فلسطين .. يا اجلى نداء..» كتاب لديب عماد ، عبارة عن « خواطر اضطررت الى تسجيلها لانها قسم من حياتي تمازجها نبضات قلبية لا تنفك الحياة تلازمها وستبقى بعونه تعالى » .

(منشورات دار مكتبة الحياة — ٩٠ صفحة — حجم وسط — الثمن ٢٠٠ ق. ل.)



● « زمن الهجرات القصيرة » مجموعة قصص لوليد الخلاصي مهداة الى رجال فتح ومقاتلي العاصفة وكل من يفكر بالموت من اجل القضية .

يدعو وليد الخلاصي في ست عشرة قصة قصيرة كل كاتب وفنان لايجاد عمل من اجل الثورة الفلسطينية ، ولتشكيل واجهة حضارية لعمل اولئك الذين يموتون دونما حساب . ومما ورد في ندائه الذي اطلقه في مقدمة الكتاب : « لقد اصيب الفدائيون بحمى الاستشهاد ، الا تصيبنا حمى التحرر ؟ الثوار والفدائيون مدعوون في كل لحظة للموت ، والكتاب والفنانون مدعوون للعمل من اجل صيغ جديدة لثورة منتصرة » .

وقد تضمن الكتاب رسوما خاصة بالقصص للفنان نذير نبعة .

(٧٩ صفحة — حجم وسط — الثمن ٢٠٠ ق. ل.)

● « صور على حائط المنفى » مجموعة شعرية جديدة صدرت حديثا لخالد محي الدين البرادعي ، وهي ثالث مجموعاته بعد مجموعتيه السابقتين : « يبدأ من حزيران » ، « الانشيد للانتصار » .

في المجموعة ١٩ قصيدة تميزها شاعرية غنية بأصوات الثورة والحب والتجديد ، وهي ذات مناخ شعري واضح .

(١٥٦ صفحة — حجم وسط — الثمن ٢٥٠ ق.ل — توزيع دار الطليعة)

سقوط "امبراطورية البيانات" المسؤولة !

● القيت ، مساء امس السبت ، في طرابلس ، بدعوة من اللجنة الثقافية في ثانوية دار الحكمة للتربية والتعليم مقدمة لامسية شعرية افتتحت بها الثانوية موسمها الثقافي .

قدم الامسية بكلمة الادبية جيدة الاستاذ فؤاد دعبول .

■■ يكبر جرحنا ، وكان اوراق الهنيهة والصدف لم توجد بعد . وكان ساعة التغير .. ايام التغير ما زالت داخل زمن الهديل واصوات البكارة .

اقف هنا .. من زمان كنت اقف في مطارح كثيرة هنا ، وكان من اصواتكم في صوتي ما في النار من لهب .. ما في الثورة من كلمات السيوف .

★ ★ ★

آن تتعرى الوجوه من الزيف .. وآن تنزل الحقيقة في انفسنا مثل الرمح .. آن ، آن تشد الايدي الى بعضها ، وكانها ايام الهجر والحزن ، عند ذاك ، تتفتح ازهار الحرية ، تعلو اصوات الحرية ، تجيء ايام الحرية وكانها النبتات البرية المزروعة في قبضات الايدي الفجرية المنتظرة على مفارق التعب والسفر .

★ ★ ★

زمن البيانات المسؤولة يلفنا . زمن الهم الفكري والنرجسية السياسية المسؤولة يلفنا . ونحن ، بين هيصة من هنا وهيصة من هناك وهيصات من هنالك نكاد نضيع في غمرة الـ « كلنا للوطن .. للعلى للعلم » !

★ ★ ★

خدّرونا .. كان لا بد من شيء يحرق تخديرنا ، يصفعنا ، يطهر حواسنا ، يعيد الينا بهاءنا ونضارتنا وتوقنا الى الابتكار .. كان ، كان لا بد من جرح يؤلمنا فيبلورنا . وها اننا بدانا نسمع اصوات الثورة تاتي من اي مكان .. من كل مكان يوهج بالتجدد وممارسة لعبة الانسان الجديد .

★ ★ ★

الشعر .. ماذا يكون مع غيره من اصوات شهية الابداع غير الرحالة الفريد ، العائد بكنوز الكرامة الفنية ، ينزلها ، في زمنه الجديد الى الناس ، يشاركهم آلامهم وهواجسهم ، ويكتسح معهم من امامهم ، غبار الغباء المسؤول الكثيف .

هو ، هو ، يظل الضوء ، آفاق الصحو المدهش ، اشياء السعادة والثورة ، آمال عشاق الانسان الطالع من الارض ، وليس الهابط من خيال السماء .

هو ، هو ، يظل العنفوان ، يشهد مهرجان سقوط امبراطورية البيانات المسؤولة في دولة الكلمات غير المسؤولة .

★ ★ ★

كان اصوات الآتين الجدد من اعصاب الكرامة والحق .. كان ضجيج النواقيس الى تخطي البلادة والشر ، التي سحق البلادة والشر ، هؤلاء هم كلماتنا الجديدة ، حدود خريطتنا الجديدة التي على اطرافها تنزرع اشواق المستقبل بكل ما يحمله من ابداع واحلام .

★ ★ ★

ان مسؤولية طق الحنك ... وكلمات المسؤولين عنا بالقوة ... المثلثة المربعة المستطيلة ... هذا ابرز ما يدفعنا الى الرفض .. رفض من اجل ايجاد الدهشة الجديدة وتحريك الآلام من اجل حضور الفرح النابع من الجراح .

★ ★ ★

في دار الحكمة ، هنا ، مع افتتاح موسمها الثقافي .. نعرف اي فكر يحيا فيها .. اي مناخ جديد جديد ، ساحر .

اشم رائحة اسمكِ

■■ وقفت اشم رائحة اسمك .. صار الطيب غمامة وصار ضوؤه شيئا عزيزا منك .

يا سيدة الهجر والسؤال المستمر : صرت حنيني الى اكتشاف اوراق السعادة .. صرت الاخيلة التي تترصدني مثل لحظات الصقيع في بلاد منسية بلا جذور .

★ ★ ★

رائحتك تملأ جسدي . صوتك مدقوق في اعصابي .. يتمايل مثل شجرات الخيال والوعد ، وكل هنيهة صفاء منك هي لحظة الشوق في عروقي .

★ ★ ★

غامرت من اجلك في طرقات الاقدار . هاجرت الى مدن مهجورة شبابيكها بلون اليأس . حدثتك عن اشياء الاسى وغضب الكلمات الحزينة . تألمت مع الم من اجل الابتكار . اشعر ان يديّ تحملانك الى حقول الازهار الهمجية . اشعر ان عالما من الرؤى والاحلام يغمرني .

★ ★ ★

يا سيدتي .. يا سيدتي : معك تتحول كلماتي الى بهجة . معك تكبر في الآمال .

من اين اتيت ؟ صدفة ، من اين اتيت ؟ تطلين بوجهك الحبيب الدافئ حامل لحظات الحنان والرغد .

★ ★ ★

من اين اتيت ؟ من اين اطللت ، فجأة ، فاتوجدت الاشياء بلون الغبطة ابصرت في اعماقها مستقبلا ، صرت الهه على ذوقي .. صرت اخترع الهواجس على مزاجي .

★ ★ ★

يا فريدة في المجيء والرحيل ، كلماتك لها طعم آخر . لون آخر . تفتح في النفس كوى من الاشواق .

★ ★ ★

لا اعرف لماذا تتفتح كلماتك امامي مثل الورود ... كان ما فيك ياتي من عالم آخر .. كانك تطمحين نحو اكتشاف عالم آخر .

★ ★ ★

في عينيك مسافات من الدهشة لا يدركها سوى العشاق . احبهما .. فيهما كم هاجر السمر وشهق الضياء .

★ ★ ★

تحدثي . تحدثي بعد . حديثك يبدع جوا خاصا من الالفة والرمز .. تصبح الاشياء اشهى .

★ ★ ★

اود لو اتحول الى رمز .. الى اغنية غائبة في افراح المحبين ..

اتحدث عن كل شيء امامك . اخرج من ذاتي .. لا اعرف اي شيء ستقولينه لي بعد ان تتسابق كلماتي اليك ؟

★ ★ ★

حزينا اعود من عالم الضنى ، تلفني ازمنة الرعب والانتظار .. تورق في مخيلتي ازهار السام ..

وحيدا انتظر مجيئك .. كل ما لديك يدعو الى الاقتراب المذهل .

★ ★ ★

اتحدث معك عن اشيائي الخاصة . تتحدثين معي عن اشيائك الخاصة .. اثنانا تواقان الى اكتشاف شيء ما فينا .

★ ★ ★

يا صديقة الاسفار وفصول الغرابة : لو تحدثت كل شيء فيك ، كل نبض ، لسكتت اشياء كثيرة ... لانتهت .

يداي تصلبان على اعمدة اللهفة .. كل ما في يتحرك صوب السفر ..

احب ان اصير معك شيئا من الحزن .. شيئا من مستقبل مجهول الهوية ..

★ ★ ★

حاولت معك ان اكتشف ذاتي .. فاكتشفت شدة الحنين اليك .. حاولت ان اعرف شيئا عنك .. فعرفت اشياء كثيرة عن ضجري . حاولي معي .. لو تدرك الريح اسرارنا لسامرتنا .

كوني الريح .. كوني فصول الزمن .. تحولي معي الى الشفاق .. الى تمزق .. يكبر زهر السعادة والابتهال .

★ ★ ★

صديقتي الساكنة في احرف الغيب : آه .. ما اروع حضورك ...

روبير غانم